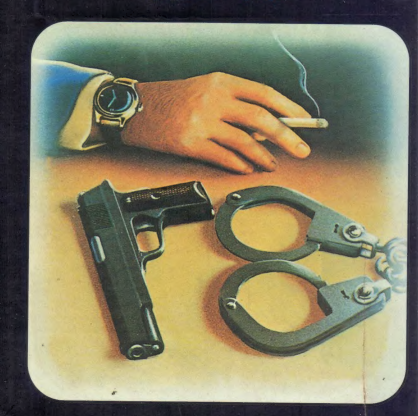
أرسين لوبين

الباب الأحمر



مغامرات "أرسين لوبين"

● ذو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم، والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتحللها وتكشف عن مرتكبيها.

هذا البطل (أرسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته إلى الثراء وكسب المال أو للثأر والانتقام من خصومه، وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة.

إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس.

وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصهم بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء واللصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان.

وقد تحدى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة.

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	5$	CanadA
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	1.5	U.K
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	15F.F	France
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١،٥ د	1200Drs.	Greece
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	1.5 P.	CYPRUS

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعرّبة

الباب الأحمر

(١٧)

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوبين"

موريس لبلان

الناشر

دار ميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش ٠م٠م٠

ص.ب ٣٧٤ جونيه – لبنان

الفصل الأول

كان ثمة صوتان يهمسان في اذن "جيمس بارنيت" .

احدهما يهيب به : «ان خذه» والآخر ينهاه قائلا : « بل دعه واستمسك بالشرف» .

وكان كلا الصوتين شديد الإلحاح. قوي التأثير، فعبس "بارنيت" او بالأحرى «ارسين لوبين»، وظل نهبا مقسما بين عاطفتين متضادتين وشق عليه ان تكون كفة الإغراء للاستيلاء على الدبوس الثمين، ارجح على كفة الشرف، الذي يدعوه ليستمسك به، ويحذره من اقتراف هذا العمل.

ولم يكن يخفى على "بارنيت" انه ما من سبيل إلى تهدئة الصوتين بإرضائهما معا، فلو انه استولى على الدبوس لتنكب بذلك طريق الشرف. وإذا كف يده عن اخذه لما استحق أن يطلق عليه اسم "ارسين لوبين" .

وكانت نغمات الموسيقى تنبعث من منزل آل "كوفرليج" في خفوت وهدوء ولكنها ما لبثت ان ارتفعت حتى بلغت حد الصخب، فادرك "ديل" ان حفلة الرقص قد بدأت.

وكانما اراد ان يركز اهتمامه في المعضلة التي تواجهه، فرفع عينيه إلى السماء، ورأى القمر الساجي يطل على الكون كانما اراد أن يساهم في احتفال عيد الحصاد .

كانت ربة الدار مغرمة بالتجديد والابتكار، ولهذا طلبت إلى مدعويها أن يرتدوا سراويل فضفاضة كتلك التي يرتديها الفلاحون والفلاحات، حتى تتفق ثيابهم والمناسبة التي أقيم الحفل من اجلها، وقد أعجب المدعوون بهذه الفكرة، وراحوا يهنئونها على ابتكارها وحسن ذوقها،

ولم يكن "بارنيت" اقل من الآخرين تحمسا للفكرة وإطراء لمبتكرتها .

اخذ "بارنيت" يفكر في الدبوس الماسي المصنوع على هيئة القمر، الذي تزين به الداعية كتف قميصها .

وقد اتفق منذ هنيهة أن سنحت له فرصة تامل فيها الدبوس النفيس، وذلك عندما تبادل مع ربة الدار عبارات المجاملة المألوفة في تلك المناسبات، واستهواه منظره .

استبدت به رغبة ملحة في الحصول عليه، ولما لم يستطع مقاومة تلك الرغبة الشريرة، انسحب إلى المروج.

كان يعلم أن سرقة الدبوس لا تحتاج إلى كبير عناء، او تفكير، فحسبه ان يختلط براقصتين، ويقترب من ربة الدار، وبحركة خفيفة ينتقل الدبوس من كتف الداعية إلى جيب "جيمس بارنيت".

شق عليه ان يعيد سيرته الاولى، بعد ان اعتزل السرقة، وساهم طويلا في مطاردة اللصوص والمجرمين، كما كبر عليه ان يستغل ضيافة آل "كوفرليج" استغلالا شائنا، لا يليق باحط المجرمين، فضلا عن "ارسين لوبين" .

وحاول ان ينصرف إلى التفكير في شيء آخر لعله يقضي على تلك النزوة الطارئة، فتخيل عيني الفتاة التي كان يراقصها، ولونهما الأخضر الباهت وكانه ينبعث من احجار الدبوس الذي شغل عليه كل تفكيره .

حاول ان يتذكر اسم الفتاة. ولكن لم يحضره منه غير "برينا" ولعله التصق بذاكرته لغرابته . وأما باقي الاسم فقد غاب عنه .

أخذ يستعرض ملامح الفتاة، وتذكر انها لم تكن على شيء من الجمال، ففمها واسع، وانفها مرتفع الذؤابة والمسافة التي بين عينيها كبيرة إلى حد غير مالوف، ومع ذلك فقد كانت تتمتع بجاذبية عجيبة، حتى خطر له انه كان من الأوفق ان تتقلد هي الدبوس الماسي لا مسز

"كوفرليج".

وفجأة .. تنبهت حواسه، واعتدل في وقفته. وحدق في ذلك الضوء الأحمر الباهت الذي انبثق من بعيد. وما لبث الضوء أن تألق قليلا ثم خبا، وقد أدرك أن الضوء انبثق من لفافة تبغ يدخنها أحد المدعوين .

ولكنه لم يكد يستقر حتى اعتدل مرة أخرى وراح يراقب فيها حركات ذلك الرجل فرآه يتخذ طريقا دائريا يؤدي إلى المنزل، ويقرب كثيرا من البقعة التي وقف فيها "لوبين" ..

تعرض الرجل للضوء في تلك اللحظة .. واستطاع "لوبين" أن يتبينه.

- آه ما الذي حمل "بيشو" على المجيء إلى هنا؟

لم يكن هناك سبب واضح يحدو بالمفتش "بيشو" صديق "بارنيت" وعدو "أرسين لوبين" الألد إلى الحضور إلى منزل آل "كوفرليج" والتنكر في ثياب الفلاحين كأحد المدعوين، فهل جاء في أثر أحد المجرمين الذي يخشى منه أن يسطو على حليهم ؟ ولكن المدعوين كانوا مجردين من الجواهر في هذه اللحظة ثم إنه من المستبعد - و لو أنه محتمل - أن يكون الداعيان قد وجها الدعوة إلى أحد مفتشي البوليس السري لمجرد الزيارة لا سيما أن منزل آل "كوفرليج" بعيد جدا عن منطقة نشاط المفتش "بيشو" .

وتساءل "لوبين" للمرة الثانية عن الباعث لـ "بيشو" على الحضور ولم يستطع أن يجد لذلك غير سبب واحد، فقد دأب مفتش البوليس في الفترة الأخيرة على الاهتمام بحركات "جيمس بارنيت" وسكناته، وكان يلازمه كظله، ولا يفترق عنه إلا إذا اضطرته إلى ذلك دواعي عمله الملحة.

كان "بارنيت" والمفتش "بيشو" صديقين حميمين، ولكن الصراع العظيم الذي نشب بينهما في تلك الفترة كان على أشده، وكصديقين كانا يتناولان الطعام معا في أغلب الأيام، وكثيرا ما أدار "بيشو" دفة

الحديث ناحية "ارسين لوبين" ، وادلى برأيه في شخصيته، و في الجرائم التي يقترفها تباعا، واعرب عن امله الوطيد في ان يوفق يوما ما في القبض عليه والزج به في أعماق السجون .

لا ريب أن "بيشو" علم أنه - اي "بارنيت" - سيحضر حفل آل "كوفرليج" ومن ثم عمل على إقناع الداعيين بان يسمحا له بالاختلاط بالمدعوين ، كما لو كان واحدا منهم. ولو وفق في القبض على "ارسين لوبين" وهو متلبس بجريمة السطو لاستطاع ان يظفر بالأمنية التي ظلت تخالجه سنوات طويلة .

تنهد "لوبين" تنهدة تنم عن السخرية والازدراء .. ولكنه أدرك ان الموقف يحتم عليه وضع حد للرغبة التي تجيش بنفسه والتعجيل بالاستيلاء على دبوس مسز "كوفرليج" قبل ان تتاح لغيره الفرصة التي ينشدها.

وفجاة ارتفع صوت نسائي :

- هل جئت تنشد العزلة ؟

وتحول إلى القادمة . وهتف :

- أهذه انت يا آنسة "برينا" ؟

ورمقته الفتاة بنظرة طويلة فاحصة .. وانفرجت شفتاها قليلا .. ثم ضحكت ضحكة قصيرة مبتسرة وقالت :

- يخيل إلي انك ضعيف الذاكرة يا مستر "بارينت" .

- هذا هو الواقع .. فكثيرا ما يتعذر علي تذكر الاسماء دعيني افكر..

- ما اسمك بالكامل ؟ كلا .. يبدو انه من العبث أن احاول تذكره !

فضحكت .. وهمت بالإجابة .. ولكنه قاطعها قائلا :

- يلوح لي انك تغيرت كثيرا عما كنت عليه في قاعة الرقص .. كنت أعتقد أن لون عينيك اخضر باهت اما هنا فيتراءى لي انه يميل إلى السواد .

فهزت الفتاة رأسها سلبا .. وأجابت :

- اخضر باهت ؟ لا ريب انك كنت تفكر في دبوس مسز "كوفرليج" الماسي.

فاجفل "بارنيت" .. وحدق في وجه الفتاة . ولكنه لم يتبين فيه ما ينم عن الخبث .

استطردت الفتاة :

- لعلك مصاب بعمى الألوان .. فإن عيني رماديتان .. ومهما يكن فما من أهمية لذلك كما لا اهمية لاسمي أيضا .. لك أن تدعوني "برينا" . وسادعوك "بارنيت" .. فما رأيك في ذلك ؟.

- عظيم يا "برينا"!

فالقى "بارنيت" نظرة متلصصة على أشجار الصنوبر التي كان "بيشو" قد توارى خلفها منذ هنيهة، ثم أجاب :

- يا إلهي! كلا .. ممن تعتقدين انني افر .. واعتصم منه بهذا المكان.

- هل تسالني ؟ على رسلك. يوجد أحد رجال البوليس في الدار.. ولعلك رأيته فهو قصير القامة بدينها، له وجه يشبه وجوه كلاب الصيد، فيما عدا شدة احمراره، ويبدو انه يتحفز لعض شخص معين!

- وكيف عرفت أنه أحد رجال البوليس ؟

- انبأتني مسز "كوفرليج" بذلك، كما انبأت اكثر المدعوين ولكنها طالبتنا جميعا بكتمان النبا .

ووضعت يديها في جيبي قميصها الفضفاض واستطردت :

- حدثني يا "بارنيت". هل جئت إلى هنا لتتوارى عن عيني رجل البوليس.

- لا .. بل يخيل إلي انه هو الذي يتوارى عني !!

وأطال النظر في عينيها الصافيتين، ثم أردف :

- كنت الليلة خالي الذهن .. و ..

فقاطعته قائلة :

- ما أجمل هذا ! بودي لو كنت كذلك .

- لماذا ؟ هل ثمة ما يشغلك ؟

- نعم يا "بارنيت". إنني امرأة شريرة. وكم ذعرت حين رأيت رجل البوليس يحدق في وجهي وأنا قادمة إلى الحديقة .

- هذا أسلوب رجال البوليس عامة. فهم يعاملون القديسين والأشرار سواء بسواء. ولكن ما الذي حمل أحد رجال البوليس على المجيء إلى هنا ؟

- هل سمعت عن "ارسين لوبين" ؟

- ذلك اللص المشهور ؟! بالتأكيد سمعت عنه .

- حسنا . لقد تحدث رجل البوليس إلى مسز "كوفرليج" بأن لديه من الأسباب ما يحمله على الاعتقاد بأن "ارسين لوبين" سيأتي الليلة إلى الحفل . ولست أكتمك سرا أنني استبعد ذلك كثيرا-ولكن المفتش أصر على وجهة نظره حتى اضطرت مسز "كوفرليج" أن تسمح له في النهاية بالحضور كأحد الزائرين .

فهز "لوبين" رأسه. وأخذ يتفرس في وجه الفتاة. فأدرك أنها قلقة منزعجة .

وأحست الفتاة بوطأة نظراته. فغضت من بصرها .. وقالت :

- هل تعلم ماذا خطر لي يا "بارنيت" ؟ كيف أفكر فيما يحدث لو اتضح في النهاية أن رجل البوليس المزعوم هو "ارسين لوبين" نفسه ؟

فصاح "لوبين" مشدوها :

- ماذا تقولين ؟!

فقالت الفتاة بهدوء :

- هذا أهون سبيل يستطيع المجرم أن يحطم به الأبواب المغلقة.

فبدا المرح في عيني "لوبين" وقال :

- هذا صحيح .

- بودي لو تحقق ذلك لتتلقى مسز "كوفرليج" درسا نافعا . إنها كثيرة الثقة بالآخرين. ولا تستنكف من مغازلة اي شخص لها جهارا. على كل حال لندع حديث رجال البوليس واللصوص .

وانطلقا إلى المنزل في صمت .. فلما اقتربا منه. تلاشت نغمات الموسيقى . ولكنها مالبثت ان ارتفعت مرة اخرى بنغمات "الفوكس تروت" .

وبينما كانا يرتقيان الدرج انفجر "بارنيت" ضاحكا ضحكة طويلة رنانة .. فسألته الفتاة بدهشة :

- ما الذي يضحكك ؟!

فاجاب "بارنيت" بصوت يتهدج من الضحك :

- قولك إن "ارسين لوبين" ينتحل شخصية احد رجال البوليس. ينبغي أن اصارح "بيشو" بهذه الحقيقة في احد الأيام .

وكانا قد وصلا إلى قاعة الرقص في تلك الأثناء ..

فتخاصرا ..

وفجاة .. اقبل "نيكولا كوفرليج" من الخارج ... ورفع يده في حركة آمرة فكفت الأوركسترا عن العزف .. وجمد الراقصون في اماكنهم ماخوذين.

وابتسم "بارنيت" ابتسامة خفيفة .

كان يعلم ماذا حدث .. فراح يدور بعينيه في ارجاء القاعة ... بينما شددت "برينا" الضغط على ذراعه .. وهتفت في جزع :

- أواه يا صديقي . ! إن الموقف خطير. فارجو أن تحتفظ بهذا.

وبحركة سريعة وضعت شيئا صلبا في يده .. ولم يكن "بارنيت" بحاجة إلى النظر إليه .. فقد كان واثقا من مجرد اللمس انه الدبوس الماسي .

الفصل الثاني

- إن الجميع يعرفون شخصية "جيمس بارنيت" البارزة .

كانت تتكلم بلهجة الواثق مما يقول .. فانتفض "بارنيت" لما في الموقف من تهكم وتناقض .. وادرك أن الفتاة لم تكن تدري من امره غير ما ذكرت فاولته ثقتها، وعهدت إليه بالمحافظة على الدبوس .

همست "برينا" :

- ارجو ان تحافظ عليه جدا يا "بارنيت" .

فاوما براسه مطمئنا .. وراح يعبث باصابعه في الدبوس وادهشه ان سطحه لم يكن مستويا أملس .. فقد كانت إحدى حوافه خشنة غير منتظمة .. فاخرجه من جيبه بحذر، فراى كسرا في إحدى الحواف .

قال بخفوت :

- إن الدبوس مكسور .

- صه .. ساجلو لك السر فيما بعد .

فاطبق "بارنيت" اصابعه على الدبوس .. وأعاده إلى جيبه .. وبعد هنيهة احس باصابع "برينا" تشدد الضغط على كتفه .. فنظر إلى حيث كانت تنظر، فراى مسز "كوفرليج" مقبلة نحوهما في خطوات ثقيلة وقد ارتسمت على وجهها علامات الغضب والسخط .

همست "برينا" :

- تذكر كلماتي يا صديقي. ولا تفرط في الدبوس ..

فاوما "بارنيت" براسه . وحول وجهه نحو الداعية. وراح يرمقها باهتمام. لم يكن الدبوس الماسي مثبتا فوق كتفها .

وقالت مسز "كوفرليج" لـ "برينا":

- عزيزتي "برينا" .. هل لي أن أسالك معروفا ؟؟

كانت لهجتها تشف عن الرقة المشوبة بالحزن والألم .

وخيل إلى "بارنيت" أنها تحاول إخفاء الغضب الذي يعصف بين جنبيها .

انحنى "بارنيت" لمسز "كوفرليج" . والقت إليه "برينا" نظرة تحذير .. ثم تبعت ربة الدار .

ولم يخف "بارنيت" أنها قادتها إلى حيث يجري تفتيشها .

وقد دلته نظرات ربة الدار على أنهم يرتابون في أنها سارقة الدبوس.

وابتسم بخبث . وراح يعبث بالدبوس الثمين في جيبه.

لقد ظفر "أرسين لوبين" به دون أن يبذل اي جهد . ولكن هل سيتمكن من الإفلات به دون عناء كذلك ؟

ادار "لوبين" بصره بين الحاضرين. فلم يستطع أن يقف لـ "بيشو" على أثر ولكنه كان واثقا انه يرقبه من مكان خفي.. وأن الموقف قد يتطور بسرعة بين لحظة واخرى . إذ يكفي أن يعلم "بيشو" بسرقة الدبوس . ليسارع بتفتيش "ديل" وعندئذ يقع في الفخ

وهم "بارنيت" بإخراج الدبوس من جيبه . ولكنه عاد وتركه ثانية.

كان قد اعتزم أن يلقي بالدبوس على الأرض . ويهشمه بقدمه . بيد أنه تذكر تحذير "برينا" ورجاءها .

وشعر "بارنيت" بيد توضع فوق كتفه، ثم سمع صوتا خشنا يهمس في اذنه :

- الزم الهدوء يا "بارنيت" .. واتبعني

نظر "بارنيت" من طرف خفي إلى وجه "بيشو" الشديد الاحمرار . واستطاع أن يتبين بين ثناياه دلائل الرضا والظفر ..

وتذكر "بارنيت" قول "برينا" "كيف افكر فيما يحدث لو اتضح في النهاية أن رجل البوليس المزعوم هو "أرسين لوبين" نفسه" ؟.

ابتسم ابتسامة ماكرة . وسار بجانب "بيشو" في صمت وهدوء .

وراح يفكر بسرعة . كان وجود الدبوس في جيبه كافيا لإلصاق التهمة به . وإلقاء القبض عليه .

كانا قد غادرا قاعة الرقص في تلك الأثناء، و"بيشو" لا يكف عن مراقبة "بارنيت" بدقة . وما لبثا أن التقيا بـ "نيكولا كوفرليج" خارج القاعة .. فقال المفتش بصوت خافت :

- لقد قبضت عليه فاعتذر للمدعوين، ودعهم يستانفون الرقص.

فشهق "كوفرليج" . وارتسمت على شفتي "لوبين" ابتسامة غامضة .

غمغم "كوفرليج" :

- لا احسبك تعني ..؟ هذا مضحك يا "بيشو" ..

فاجاب المفتش موضحا :

- نعم .. إنه "ارسين لوبين" المشهور ..

ففغر "كوفرليج" فاه ولم يستطع أن يصدق كلمة مما سمع ..

فقال معترضا :

إنك لا ريب ترتكب خطا عظيما .. لكن ما دمت قد ذهبت إلى هذا المدى، فإني اثق بان مستر "بارنيت" سيطالبك بإثبات اتهامك أو سحبه، وارجو الا يعير مستر "بارنيت" الأمر اهتماما كبيرا .

فقال "بارنيت" بهدوء :

- هون عليك يا مستر "كوفرليج" ..

وانطلق رب الدار إلى قاعة الرقص، بينما مضى الآخران إلى المكتبة، وكانت في اقصى المنزل .

فتح "بيشو" الباب . واوما إلى بارنيت" بالدخول .

واضاء المفتش النور، وراح "بارنيت" يردد الطرف في أرجاء الغرفة الفاخرة، ولم يتمالك من الإعجاب بما فيها من صور رائعة وتحف فنية نفيسة، فقال :

– يا لها من غرفة فخمة .. ولكنها كثيرة الأثاث، الحق انني انقبض من الإسراف في زخرفة الأمتعة .

فقال صديقه بسخرية :

– لا تهتم بذلك كثيرا، فعما قريب ستنتقل إلى مكان خال من الأثاث .

فتظاهر "بارنيت" بانه لم يفهم المقصود من عبارته، وساله :

– لماذا اردت مقابلتي على انفراد ؟

– اصغ إلي يا "بارنيت" إن الإنكار او المقاومة لا يجديان في هذه اللحظة، فهلم اعطني الدبوس الماسي .

فهز "بارنيت" كتفيه استخفافا، وقال بغير اكتراث :

– آه ! لا ريب أن سرقة دبوس ماسي مسالة خطيرة لكن هل تعلم ان كلمة "دبوس" مشتقة من كلمة إسبانية معناها الم في الجنب ؟

– لا .. لا علم لي بذلك ولكنني أعرف انه سيسبب لاحد الأشخاص الما في عنقه .

– لا احسبك جادا في قولك ؟على العموم، لنعد إلى الحديث عن الدبوس الماسي .

فرماه "بيشو" بنظرة ساخرة، وهتف :

– إنك مخادع كبير يا "بارنيت"، كيف اقصد الدبوس الذي كانت مسز "كوفرليج" تتزين به الليلة ؟

– نعم .. لقد رايته مرة او اثنتين، وهو على هيئة قمر الحصاد، ولكنه مكسور من إحدى حوافه، اكبر الظن أن رصيد "كوفرليج" في المصرف قد تضاءل كثيرا عندما ابتاع هذا الدبوس .

– ربما .. ولكنه سيكلف الرجل الذي سرقه ثمنا اغلى .

فرفع "بارنيت" حاجبيه متظاهرا بالدهشة .. وصاح :

– سرقه ؟! إذن فهذا سبب الاضطراب السائد في قاعة الرقص.

– نعم وقد سرق خلال الساعة الأخيرة ..

فقال "بارنيت" بهدوء :

- حسنا .. ولكن ماذا تريد مني ؟

فاجابه بحدة :

- لا شيء ! غير انني اظن ان الدبوس سقط في جيبك سهوا ..

نعم .. جيبك .. لقد انتت نهايتك يا "بارنيت" ... فمنذ اكتشف ضياع الدبوس وانا اراقبك .. وقد رايتك في اثناء الهرج تحاول ان تخرجه من جيبك .. ولكنك عدلت في اللحظة الأخيرة ..

فبدت الدهشة على وجه "بارنيت" .. ولكنه قال بجذل :

- اي خيال رائع هذا يا "بيشو" ؟ كان الاجدر بك ان تقرض الشعر .. او تحترف اللصوصية .

واطال "بارنيت" النظر إلى وجه "بيشو" المنتفخ .. وانفجر ضاحكا ..

هز "بيشو" كتفيه العريضتين .. ثم تابع حديثه :

- اضحك كما شئت .. لقد انتهت مغامرتك الليلة يا "بارنيت" فطالما منيت نفسي بالقبض على "ارسين لوبين" .. وقد تحقق رجائي

- اواثق انت من ذلك يا صديقي ؟ إني اذكر مناسبات عديدة كنت تعتقد انك ظفرت به .. ولكنك ماتكاد تمد يدك إليه .. حتى يفلت منك.

فاجهم وجه "بيشو" .. وحز في نفسه ان يسخر منه "بارنيت" في لحظة انتصاره .

واستطرد "بارنيت" برفق :

- ثم إني لا اجد عذرا مقبولا لهذه المطاردة العنيفة .. فانت تعلم ان حياتك بدون "ارسين لوبين" ستكون كئيبة مقفرة، فإذا فرض وقبضت عليه فإنك لن تجد ما تعمله غير احتراف التطريز !! زد على ذلك انني علمت من مصدر موثوق به ان "لوبين" إنما يبادل البوليس لطمة بلطمة .. وقد حدثني احد المطلعين على بواطن الامور ان رجال البوليس اساءوا إليه ذات مرة واتهموه بجريمة لم يقترفها فنقم عليهم، وما من

شك في أنك تدرك معنى نقمة "ارسين لوبين" على رجال البوليس يا صديقي .

فقال "بيشو" بسخرية :

– قد سمعت شيئا من هذا، ولكن اللص لص على كل حال، حتى ولو علقت في عروته باقة من الورد .

واستطرد "بارنيت" بمرح :

– إذا اتفق وقبضت على "ارسين لوبين" في احد الأيام فساضع في عروتك وردة جميلة، ولكن ثق أن هذا اليوم بعيد جدا فليس من اليسير أن تطلب المعونة بفتح النافذة والنفخ في صفارة البوليس بكل قوتك .

فصاح "بيشو" ماخوذا :

– المعونة ! وما الذي يدعوني إلى طلب المعونة ... إنني لست بحاجة إليها .

– آه ! إنك تريد أن تستاثر بشرف القبض عليه وحدك إنه يكون عملا عظيما لو تم يا صديقي .. ولكنك على كل حال لم تقبض عليه بعد .

وابتسم "بارنيت" ولكنه لم يلبث أن بدت على وجهه علامات القلق والاضطراب. فقد تذكر الدبوس الماسي وادرك حرج موقفه .. وخطورته. ومشى بيده على الجيب الذي وضع فيه الدبوس .. ثم دسها في جيبه الخلفي فاستقرت هناك هنيهة .. وتلاشت الابتسامة التي كانت تتلاعب على شفتيه .

وكانما سمع "بارنيت" صوتا مفزعا. فراح يحدق إلى ركن المكتبة الأقصى ..

ورأى "بيشو" نظرة الاهتمام البادية في عيني "بارنيت" فحذا حذوه . والتفت إلى الناحية التي كان ينظر إليها .

وفي تلك اللحظة الخاطفة .. أتم "بارنيت" عملا خفيا خطيرا وقال :

- خيل إلي انني سمعت صوتا ما . لا ريب انني كنت مخطئا .

- اظن ذلك .. دع هذا جانبا !

كان "بارنيت" قد اخرج من جيبه مسدسا صغيرا .. صوبه إلى بطن "بيشو" .

وعاد "بيشو" يقول متوعدا :

- اخفض المسدس وإلا ... ووثب جانبا، ثم إلى الأمام ، وهوى بقبضته الغليظة فوق معصم "بارنيت" فاطار المسدس من يده .

والتقط "بيشو" المسدس من فوق الأرض ، وفحصه بدقة ثم قهقه ساخرا، وقال وهو يضع المسدس في جيبه :

- مسدس أطفال !!

فابتسم "بارنيت" . وقال ساخرا :

- إنك سريع الحركة يا عزيزي "بيشو" .

وفتح باب الغرفة آن ذاك ، ودخل "نيكولا كوفرليج" .

* * *

الفصل الثالث

تقدم رب الدار بخطى متثاقلة .. والقى على مفتش البوليس نظرة تدل على عدم الارتياح .. ثم قال :

- لقد امطرني المدعوون بوابل من الأسئلة ولم أستطع التخلص منهم إلا بصعوبة .. هل فتشت مستر "بارنيت" ؟

- لا .. بعد .. فإني أريدك ان تشاهد تفتيش هذا الرجل حتى تكون شاهدي في الوقت الملائم .

فقال "كوفرليج" برزانة :

- أكبر الظن انك ارتكبت شططا فقد انباتني زوجتي أنها ترتاب في شخص آخر، وارى أن تبادر بالاعتذار إلى مستر "بارنيت" .

صاح "بيشو" في حنق :

- اعتذر ؟! لن افعل شيئا من هذا .

فقاطعه "بارنيت" :

- وهل طلبت إليك الاعتذار، إنني اصر على ان تفتشني بعد الذي حدث. فهيا قم بواجبك .

وما إن سمع "بيشو" العبارة الأخيرة حتى رفع حاجبيه في دهشة وقلق. ولكنه كان يعرف الاعيب "بارنيت"، ولم يشأ ان يستسلم للأوهام، فتقدم منه في هدوء وبدأ يفتشه .

التفت "بارنيت" إلى "كوفرليج"، وسأله في هدوء :

- من يكون هذا الرجل ؟ أظن أنه احد رجال البوليس ؟

فتوقف "بيشو" عن التفتيش، وبدت في عينيه نظرة ذعر ثم صاح :

- الا تعرفني؟ هذا بديع !! لقد ناديتني باسمي منذ هنيهة ولكنك تتظاهر الآن بالجهل. على رسلك يا عزيزي "بارنيت" إنها حيلة من

حيلك البارعة ولاريب ، ماذا تحمل في هذا الجيب ؟

فغمغم "بارنيت" وهو ينظر إلى رب الدار :

- ياله من شخصية غريبة !! هل تعرفه منذ وقت طويل يا "كوفرليج"

فاجاب "كوفرليج" في صوت متهدج يدل على السخط:

- لا إنني لم اره قبل اليوم ، إن اسمه "بيشو" وهو احد مفتش إدارة المباحث السرية.. لقد وافقت زوجتي على السماح له ..

وفجاة طرق الباب ، فاسرع "كوفرليج" إليه وفتحه، فإذا بالقادمتين مسز "كوفرليج" و "برينا" .

ما لتربه الدار على اذن زوجها واسرت إليه بضع كلمات ، ورجح "بارنيت" انها كانت تقرر له فشلها في العثور على الدبوس مع "برينا"، واما الفتاة فوقفت على عتبة الباب وهي تنظر إلى ما يحدث في الغرفة دهشة، طائرة اللب، فالقى "بارنيت" عليها نظرة مطمئنة، وابتسم .

سالت مسز "كوفرليج"، وهي تنظر إلى "بيشو" بغضب :

- ما هذا ؟

فاجاب زوجها بلهجة رصينة:

- خطا جسيم يا عزيزتي. إن المفتش "بيشو" يعتقد ان مستر "بارنيت" هو "ارسين لوبين" .

فانتفضت مسز "كوفرليج"، وهتفت :

- مستر "بارنيت" هو "ارسين" ؟! هذه حماقة عظيمة ولا ريب .

لم يعبا "بيشو" بسخرية ربة الدار.ومضى في عمله باهتمام، وقد شفت ملامح وجهه عن الخيبة المرة . فقد اسفر تفتيش "بارنيت" عن براءته من سرقة الدبوس .

وقال بصوت متهدج :

- اخلع حذاءك !!

فجلس "بارنيت" فوق أحد المقاعد . وخلع حذاءه في استسلام

وهدوء، وسلمه إلى "بيشو" الذي شرع بفحصه بعناية باحثا عن مخبأ خفي في (كعب) الحذاء . وهو يكاد يتميز من الغضب .

عاد "ديل" يسأل مستر "كوفرليج" :

- من هذا الرجل ؟

حدق "بيشو" إلى وجه "بارنيت" مصعوقا، بينما أجاب رب الدار:

- إنه المفتش "بيشو"، احد مفتشي البوليس السري .

انثنى "كوفرليج" إلى زوجته، وقال معاتبا :

- كان من قصر النظر ان نسمح له بالبقاء يا عزيزتي، فقد عرضنا مستر "بارنيت" لإهانة بالغة .

فرمته زوجته بنظرة ترفع، فانكمش الرجل، وسكت.

ولم يكن "بارنيت" يصغي إلى الزوجين! وإنما كان يفكر بسرعة عظيمة .

وغمغم :

- هذا امر عجيب، إنني اعرف "بيشو" هذا، فقد تناولنا طعام الغذاء معا اول امس، ولكن هذا الرجل ..

وهز راسه في إصرار واستطرد :

- إنني لم ار هذا الرجل قبل الآن !

فرفع "بيشو" راسه، ونظر إلى "بارنيت" نظرة ذعر وضراعة ثم هتف :

- ماذا تقصد بهذا التجاهل ؟

اختلس "بارنيت" نظرة إلى "بريتا"، ورأى عينيها تتالقان، وكانت نظرته إليها تنم عن التشجيع والثبات، بينما اخذ "كوفرليج" يحك راسه، ويرمي المفتش بنظرات يتطاير منها شرر الغضب .

ثم ساله ببرود :

- هل فرغت من عملك ؟

بدا الاضطراب على المفتش، فالقى بالحذاء عند قدمي "بارنيت"، ثم

أجاب في تذمر :

- نعم، لقد فرغت، ولكني لم اجد الدبوس معه، ولا أستطيع أن أعلل كيف تخلص منه؟ فقد كنت ارقبه باستمرار، ولم ادع له فرصة يتخلص فيها من جرمه .

ضحك بمرارة واستطرد :

- ولكن لا محل للغرابة في ذلك، فإن "ارسين لوبين" داهية ولا ريب.

فقال "بارنيت" وهو يتصنع الدهشة والنصر :

- "ارسين لوبين" حقا إنك رجل غريب الأطوار يا "بيشو" ! هل تعرفه يا "كوفرليج" ؟

فثار رب الدار بحدة :

- لا ! إنه قدم نفسه لزوجتي باسم المفتش "بيشو" احد مفتشي البوليس .

- أحقا ؟! لا ريب أن الرجل شديد الاستهتار ! أخبريني يا مسز "كوفرليج"، هل قدم لك هذا الرجل ما يثبت صحة دعواه ؟

- لا يا مستر "بارنيت"، لم يخطر ببالي ان اساله عن ذلك .

فقال "بارنيت" وهو ينهض واقفا، وينظر إلى "بيشو" بسخرية وازدراء :

- إذن فانت تدعي انك المفتش "بيشو" ؟! اكبر الظن انك منيت نفسك بسهولة الاستيلاء على الدبوس والفرار به من هذه البقعة الريفية، يقينا، إن المفتش "بيشو" لن يبتهج لتلطيخ سمعته بالوحل.

فاحتقن وجه "بيشو"، واسقط في يده، فقد ادرك أن "بارنيت" يرمي إلى غرض بعيد خطير، واما "برينا" فكانت تنتفض فرحا، في حين تقدم "كوفرليج" من المفتش وقال في لهجة صارمة :

- أمعك ما يثبت شخصيتك ؟

فكاد "بيشو" ينفجر من الغضب، وقال بصوت مختنق :

– شخصيتي ؟ آه حسنا . لك أن تتمادى في هذرك يا "بارنيت" .

ووضع يده فى جيبه، واخرج إحدى بطاقاته الخاصة .. وقدمها لـ "كوفرليج" . وهو يقول:

– هل انت مقتنع الآن ؟

فقال "بارنيت" وهو يلقي نظرة سريعة على البطاقة :

– آه اراهن على ان صديقي "بيشو" يتساءل الآن اين ذهبت هذه البطاقة فهي بطاقة "بيشو" حقا فطالما رايتها .

فزفر المفتش المأخوذ زفرة أخرى، وقال باكتئاب :

– يا لك من شيطان يا "بارنيت" ما الذي ترمي إليه بهذا المزاح السخيف ؟

– يجوز ان يكون جزاؤك عدة سنوات تقضيها في السجن لانتحالك شخصية أحد ضباط البوليس .

وتحول "بارنيت" إلى "كوفرليج"، واردف :

– ارى ان تتصل تليفونيا بإدارة المباحث السرية، وتطلب إليهم ان يوافوك باوصاف المفتش "بيشو" ، وعندئذ يتضح لك كذب هذا المدعي، في استطاعتي ان اصفه لك، ولكني اوثر ان تحصل على الوصف من المصادر الرسمية .

فحملق "بيشو" إلى وجه "بارنيت" وهو لا يكاد يصدق اذنيه، بينما قال "كوفرليج" وهو يتهيأ لمغادرة الغرفة :

– هذه فكرة وجيهة، ساتصل بإدارة المباحث فورا.

فقالت "برينا" بصوت خشن :

– مهلا يا سيدي، فقد يفر هذا الرجل في اثناء اتصالك تليفونيا بإدارة المباحث.

واردفت مسز "كوفرليج" :

– وانا أيضا اريد دبوسي.

واطرق "بارنيت" مفكرا، ثم ما لبث أن قال :

– هذا صحيح

فقالت "برينا" بحماس :

– أصبت فقد لا تدعو الحاجة إلى ...

– قد يكون من الأوفق أن نفتش الرجل أولا، ثم نتصل بإدارة المباحث .

وتقدم ببطء من "بيشو" الذي ارتسمت على وجهه علامات الجزع والاضطراب.

واستطرد "بارنيت" :

– لا تخف يا رجل، فلن يؤذيك التفتيش، لقد استسلمت لك عن طيب خاطر. وقد جاء الآن دورك.

فنظر إليه ببلادة، ثم هز كتفيه العريضتين، وقال مستسلما :

– حسنا .. استرسل في هذيانك، وساصفي حسابي معك فيما بعد.

– دعنا نر ماذا تحمل في جيوبك، لنبدأ بالجيب العلوي أولا، ثم ننحدر إلى أسفل. انظروا، ما أجمل هذه الساعة! آمل أن تكون قد حصلت عليها عن طريق شريف .. هذه مفكرة جيب . ثم ... ما هذا ؟! مسدس أوتوماتيكي، ومدية، ومنديل، وحلقة مفاتيح .. وبطاقة صديقي "بيشو"، وإليكم .. يالله. ! ما هذا يا رجل ؟! هل أنت مخزن أسلحة متنقل ؟! لماذا تحمل مسدسين ؟

كان "بارنيت" يضع الأشياء التي يعثر عليها مع "بيشو" فوق أحد المقاعد وهو يسميها كلا بدورها، وكان المسدس الذي انتزعه المفتش من "بارنيت" ووضعه في جيبه .. آخر ما أخرجه "بارنيت" من جيب المفتش .

وهتفت مسز "كوفرليج" مولولة :

– ولكن أين دبوسي ؟ هل أنت واثق أنه ليس معه ؟

فلم يجب "بارنيت" .. بل أخذ يفحص المسدس الصغير باهتمام

شديد، كما لو لم يكن قد رآه من قبل.

وهتف :

- من أين حصلت على هذا المسدس يا صديقي ؟

فأجاب "بيشو" بحنق :

- لا شك أنك تعرف ذلك جيدا .. فقد حاولت أن تقتلني به قبل أن يصل مستر "كوفرليج" .

فرفع "بارنيت" رأسه، ورمقه بنظرة تدل على الدهشة الشديدة، ثم انفجر ضاحكا، وصاح:

- أنا؟ تقول إنني حاولت أن أقتلك بهذا المسدس؟ ! يا للعجب ! لا ريب أنك تهذي يا صاح، فهذا المسدس لا يقتل جرذا فضلا عن إنسان .

التف الباقون حول "بارنيت" ليروا المسدس العجيب، واستطرد "بارنيت" :

- انظروا .. إن هذه اللعبة تؤدي وظيفتين في وقت واحد. فمنظرها الخارجي يومئ بأنها مسدس فتاك .. وفي جوفها فراغ لوضع لفافات التبغ فيكفي أن يضغط زناد المسدس ليتحرك جزء الماسورة العلوي إلى أعلى .. هكذا ..

وضغط "بارنيت" الزناد .. فسمع الجميع صوتا حادا ووثب نصف الماسورة العلوي إلى أعلى .. كاشفا عن فراغ يتسع لست لفافات تبغ. ولكن الفراغ كان خلوا منها في تلك اللحظة .. بيد أن "بارنيت" ما لبث أن صرخ صرخة دهشة وعجب .. وأما "بيشو" فحك رأسه وحملق إلى الفراغ...

بينما راح الباقون يحدقون في الدبوس الماسي الموضوع في قلب المسدس.

شهقت مسز "كوفرليج"، وهتفت :

- هو ذا دبوسي .

أخرج "بارنيت" الدبوس من جوف المسدس، وتلاعبت على شفتيه ابتسامة باهتة، ثم عاد فوضع الدبوس حيث كان، بينما زفر "بيشو" زفرة غيظ مكظوم .

قال "بارنيت" وهو يغلق ماسورة المسدس :

– يجب أن نترك الدبوس في مكانه ريثما يصل رجال البوليس .. الآن هل لديك ما توضح به سلوكك ؟

فنظر إليه "بيشو" نظرة قنوط، ولاذ بالصمت .. أو بالأحرى لم يجد ما يقوله .

قالت "برينا" :

– لقد تكهنت بأن هذا الرجل هو "ارسين لوبين" .

فقال "بارنيت" بتفكير :

– وقد اتضح الآن أنك كنت على صواب .

ثم التفت إلى "بيشو" وسأله :

– أنبئني يا سيدي هل أنت «ارسين لوبين» حقا ؟

فأجاب "بيشو" بسخرية لاذعة :

– بالتأكيد، بالتأكيد !

وقال "بارنيت" وهو ينظر إلى السقف : يا إلهي ! إنه يعترف بأنه "ارسين لوبين" ولكنه يحاول أن يكتسب مظهر المرغم على الاعتراف .

وتظاهر "بارنيت" بأنه يريد أن يستجمع أفكاره، فعبر الغرفة على مهل، ثم استدار على عقبيه، وتوقف في مواجهة الباب وحك ذقنه بإحدى يديه، بينما أتى بحركة خفية من يده الأخرى، ثم كر عائدا إلى موقفه الأول، وقد ومضت عيناه الزرقاوان ببريق خاطف.

وقال لـ "كوفرليج" :

– لا ريب أن صديقي "بيشو" سيصعق إذا استطاع أن يضع يده على "ارسين لوبين" بمثل هذه السهولة . ألا ترى أن تبادر الآن بالاتصال به

تليفونيا، وتنبئه بان في منزلك رجلا يهمه كثيرا ان يراه، واني اخولك الحق في ان تقول له إنك تتكلم بالنيابة عني، وإنني ارتاب في ان هذا الرجل هو "ارسين لوبين" !

فهم "بيشو" بالاحتجاج. ولكن "بارنيت" نظر إليه نظرة صارمة أسكتته، او لعله راى عبث المقاومة او الاحتجاج فصمت كارها .

وغادر "كوفرليج" الغرفة في خطى وئيدة، واتبعه "بيشو" بصره حتى اغلق الباب خلفه، ثم تهالك في احد المقاعد مغلوبا على امره.

أما "بارنيت" فكان يتفرس في وعاء مثبت فوق حامل ذي ثلاث قوائم، وفجاة سمع "بارنيت" شهقة قوية، فاستدار على عقبيه، وراى مسز "كوفرليج" تحملق إلى الباب بعينين جاحظتين وقد ضغطت خديها بيديها .

لم يصدق "بارنيت" عينيه لاول وهلة، فقد وقع بصره على مشهد غريب جعله يجمد في مكانه شبه مصعوق، إذ راى الباب يفتح قليلا. وتمتد يد من الفتحة .. يد نحيلة ذات أصابع طويلة كايدي الفنانين والفنانات .

جمدت المراتان كذلك.. واما "بيشو" فكان مطرقا إلى الأرض لاهيا عما حوله بالتفكير في موقفه الدقيق .

وامتدت اليد إلى الوعاء الصيني الموضوع بجانب الباب وانغمست فيه. ثم انسحبت ثانية.

وثب "بارنيت" إلى الباب. ولكن بعد فوات الأوان.

اغلق الباب بعنف. فانتفض "بيشو" واستوى في مقعده مذعورا، وافلتت من مسز "كوفرليج" صرخة مدوية ..

توقف "بارنيت" امام الوعاء ودس يده في جوفه، فالفاه خاويا.. من ثم انطلق إلى الردهة كالسهم.

كان ضوء باهت ينبعث من مصباح معلق في سقف الغرفة المجاورة

ورأى "بارنيت" شبح شخص يعدو في الناحية الأخرى . مد الشبح يده وأدار مفتاح النور فسبحت الغرفة في الظلام على الأثر. واصطدم "بارنيت" بمقعد كبير .. فاختل توازنه وسقط .. ولكنه ما لبث أن وثب على قدميه .. وهرول صوب الباب الذي مرق منه الشبح ولكنه ألفى نفسه في ردهة خالية لا أثر للشبح فيها .

ومن بعيد كانت تتصاعد نغمات الموسيقى في خفوت وهدوء .. فتوقف "بارنيت" في الردهة مضطربا حائرا .

لقد هرب صاحب اليد الرقيقة .. وضاعت آثاره كما اختفى الدبوس الماسي!

قفل "بارنيت" عائدا إلى المكتبة وعلى وجهه آثار الفشل .

* * *

الفصل الرابع

نظرت "برينا" إلى "بارنيت" نظرة تساؤل .. فهز رأسه نفيا كانما ينبئها بالفشل الذي اصابه .

قالت مسز "كوفرليج" مشفقة :

– هذا عار ولاريب .. هل قبضت على هذا الوقح يا مستر "بارنيت" ؟

فاجاب "لوبين" وهو يلقي نظرة خاطفة على الوعاء الفارغ :

– لا، لقد هرب، ومهما يكن فهو لم يستطع أن يظفر بالوعاء الثمين يا مسز "كوفرليج" .. وهو ما كان ينشده فيما أعتقد.

فتنهدت وقالت :

– هذا صحيح.. لقد حدث كل شيء في لمح البصر. ولكني واثقة من انني رأيت يد السارق تمتد إلى الوعاء.

تنهدت المرأة مرة أخرى ثم تهالكت على مقعد قريب.

وراح "بيشو" يذرع الغرفة جيئة وذهابا بخطى ثقيلة.. ثم رفع الوعاء من فوق الحامل، وفحصه بعناية.

ثم هتف :

– لماذا بحق السماء يريد السارق أن يستولى على هذا الوعاء الخزفي؟

فاجابت مسز "كوفرليج" بمرارة:

– لعلك لا تعرف جيدا قيمة الأواني الخزفية العتيقة. إن ثمن هذا الوعاء يعادل ثروة صغيرة. ولا ريب أن السارق كان سيظفر به لو لم يخف مستر "بارنيت" إلى مطاردته .

فقال "بيشو" باكتئاب :

– آه . نعم!

ونظر إلى المسدس الصغير الذي وضعه "بارنيت" فوق أحد رفوف الكتب ثم عاد ونظر إلى الوعاء. وكانت نظراته تنم عن مدى انفعاله وحنقه .

عاد إلى مقعده، وقد بدت عليه الحيرة والقلق.

تنهدت مسز "كوفرليج" دلالة على الارتياح. ثم قالت :

- شكرا لله، إن دبوسي مازال في مكانه الحريز .. بودي لو اسرع رجال البوليس بالحضور. فلم اعد احتمل وطاة الموقف اكثر من ذلك .

فقهقه "بيشو" ضاحكا. بينما فتح الباب، ونفذ "كوفرليج" إلى الداخل. وما إن وقع بصره على وجه زوجه حتى ادرك أن شيئا ما قد حدث . وقد حدثته مسز "كوفرليج" في لهجة حزينة عن محاولة اللص وفشله .

واخيرا قال زوجها في لهجة المعاتب :

- ينبغي ان تراجعي اسماء مدعويك من الآن فصاعدا يا عزيزتي .. فقد تبين أن هناك اكثر من لص .

وسال "بارنيت" بهدوء :

هل اتصلت بـ "بيشو" ؟

- نعم. لقدا اتصلت به بعد مجهود شاق. فقد اخبروني بادئ الامر انه اوى إلى مخدعه لصداع شديد ألم به. ولكنه اتصل بي بعد هنيهة وانباني انه سيوافينا على عجل .

فنظر "بيشو" إلى "كوفرليج" مشدوها، وقال بإعياء :

- صداع ألم به ؟

وكان وجه "بارنيت" خلوا من كل اثر للانفعال . ولكنه انعم النظر إلى وجه مضيفه كانما ليسبر غوره . ثم ساله :

- أواثق انت من ان "بيشو" هو الذي تحدث إليك بشخصه ؟

- لقد قال لي إنه "بيشو" .. وقد خيل إلي انه نسي صداعه عندما سمع اسم "ارسين لوبين" .

فغض "بارنيت" من بصره . وقد استعصى عليه فهم الموقف !

وقال "بيشو" بصوت متهدج :

- اكبر الظن ان اسم "أرسين لوبين" يكفي لان يزيد من صداعه.

نهضت مسز "كوفرليج"، واصلحت من شعرها، ثم تهيأت لمغادرة الغرفة وهي تقول :

- ارى ان أعود إلى المدعوين لئلا ينتابهم الملل، وتعالي معي يا عزيزتي "برينا" . وأما انت يا مستر "بارنيت"، فإنني لا أعرف كيف أعتذر إليك .

- ارجو الا تهتمي بذلك ، فإني رجل مولع بالمغامرات .

ألقت مسز "كوفرليج" نظرة حنان وتلهف على المسدس الموضوع فوق رف الكتب.. ثم قالت :

- أظن ألا خطر على دبوسي طالما بقي في مكانه داخل المسدس .

فقال "بارنيت" مطمئنا :

- لا بالتأكيد . سأسهر عليه حتى يصل صديقي «بيشو» .

فغادرت المرأة الغرفة بعظمة وخيلاء . وترددت «برينا» هنيهة ثم سارت في أثرها .. وما لبث "كوفرليج" أن اقتدى بهما، وغادر الغرفة بعد أن عهد لـ "بارنيت" بحراسة "بيشو" والمسدس .

ولما انفرد الرجلان ، قال "بارنيت" لمفتش البوليس :

- إن ما يثير حيرتي حقا هو من يكون الشخص الذي أجاب "كوفرليج" بالنيابة عنك ؟

فلم يجب "بيشو"، ومشى إلى رف الكتب، والتقط المسدس الصغير بحنق ثم فتحه، واطل في جوفه، ثم عاد فنظر إلى الوعاء الخزفي الفارغ، وبدا على وجهه ما يدل على انه استنتج ما حدث بالدقة، فاغلق المسدس، وأعاده إلى مكانه . لم يشرع في إعادة حاجاته - التي كانت مكومة فوق المقعد - إلى جيوبه ومشى إلى الباب، ولكنه ما لبث أن

توقف، ورمق "بارنيت" بنظرة تفيض بالحقد والغضب، ولكن هذا لم يحفل به، ونظر إليه ساخرا .

ولم يتمالك "بيشو" أن انفجر قائلا بحدة :

- "بارنيت" . ايها الشيطان اللعين . ليس في استطاعتي إلا ان أعجب بك !

ثم اغلق الباب، فضحك "بارنيت" ضحكة قصيرة مرحة ولكنه كان يعلم ان «بيشو» لن يقر له قرار او يهدأ له بال حتى يقتنص «أرسين لوبين» . وفجأة دخلت الفتاة «برينا» قائلة :

- هل انت وحدك ؟

- نعم، فقد هرب السجين !!

فدخلت الفتاة واغلقت الباب خلفها، ثم تقدمت من «بارنيت»، وهي تتفرس في وجهه .

قالت :

- إنك لا تصلح لأن تكون أحد رجال البوليس .

فتنهد «بارنيت» وقال :

- هذا صحيح . وكذلك لا اصلح للاحتفاظ بالدبابيس الماسية .

فاقتربت منه، وفي عينيها نظرة تنم عن الف سؤال .

وقالت :

- إن يديك سريعتا الحركة يا «بارنيت» .

- هذا ما يقوله صديقي «بيشو» . ولكن يخيل إلي أن الدبابيس الماسية تتحرك أسرع من يدي . إنها دبابيس ذوات اجنحة .

فنظرت الفتاة إلى المسدس الموضوع فوق الرف في تحسر وقالت :

- لقد أتممت حيلتك في لمح البصر يا «بارنيت» كنت أراقبك ولكني لم أستطع أن أتتبع حركاتك بدقة، لقد رأينا جميعا الدبوس في جوف المسدس وبعدئذ تظاهرت بانك غير متيقظ لما تفعل، ووضعت المسدس

في جيبك، ولكنك عدت فاخرجته ووضعته فوق رف المكتبة، وكنت من البراعة بحيث استطعت في هذه الفترة الوجيزة أن تخرج الدبوس من المسدس، وتتركه في جيبك، ومعنى ذلك أن المسدس كان خاليا عندما وضعته فوق الرف .

تمهلت الفتاة، ونظرت إلى «بارنيت» كانما تطالبه بتاييد قولها .

ثم استطردت :

- وبينما كنا جميعا مصعوقين باكتشافك الخطر، رحت تتمشى في الغرفة، وعلى وجهك دلائل التفكير العميق، وما لبثت ان توقفت قبالة الباب، بجوار الوعاء الخزفي، وقد قطبت حاجبيك كانما تواجهك مشكلة عويصة تحاول تذليلها ولست اكتمك انك كنت ممثلا بارعا في هذه الأثناء، اعني عندما وضعت الدبوس في الوعاء، اليس كذلك ؟

مط «بارنيت» شفتيه، واجاب :

- كان ينبغي أن القيه في اي مكان، فقد لاحظت انك جد متلهفة على الا تستعيد مسز «كوفرليج» الدبوس .

فقالت بلهجة ذات مغزى :

- هذا صحيح .

فاردف :

- اما وقد اختفى الآن، فإنني اشعر بانني ارتكبت خطا جسيما، إذ كان ينبغي أن ابحث عن مكان اكثر امنا .

- هون عليك ، لقد اديت واجبك، وما من امرئ آخر كان يستطيع ان يفعل غير ما فعلت، ولكن انبئني، هل رايت يد السارق ؟

- نعم، ويخيل إلي انها يد احد الفنانين، او النشالين، واطال «بارنيت» النظر إلى وجه الفتاة، ثم استطرد :

- هيا أجيبيني، يد من كانت؟ إنك تعرفين ذلك يقينا .

- احقا ؟! وهلا تعرف انت يد من كانت ؟

– إني اتساءل لماذا حاول "كوفرليج" ان يخدعنا ؟ كنت على يقين من كذبه حين قال إنه اتصل بـ «بيشو» تليفونيا، إني لا اصدق انه اتصل بإدارة المباحث على الإطلاق .

– هذا لا يهمنا الآن، إنما الذي يهمنا هو : لماذا كذب "كوفرليج"؟

فابتسمت الفتاة وقالت :

– هذه مسالة مهمة بلا مراء ، اتظن ان يد "كوفرليج" هي التي امتدت من خلال الباب وسرقت الدبوس الماسي ؟

– اليس هذا رايك ايضا ؟

– بلى ... ولكن السبب الذي يحملني على هذا الاعتقاد يختلف عن السبب الذي أوحى إليك به .

– هذا امر يؤسف له، ولكن مهما يكن فإن سببي لا يستقيم مع ظروف الحادث، فلماذا يلجا «كوفرليج» إلى هذا الغموض ليحصل على حلية من حلي زوجه؟ لقد كان في استطاعته ان يحقق اغراضه بوسيلة اسهل .

– ربما كان يرمي إلى جعل الآخرين يتوهمون ان شخصا غريبا هو الذي سرق الدبوس .

– بالتاكيد ! لكن لماذا ؟ يجب أن القي نظرة على يديه، فإنني لم الاحظهما عن كثب .

وتمهل هنيهة، ثم استطرد :

– ومع ذلك فإن كثيرين يتمتعون بايدي الفنانين وهم ليسوا كذلك.

فابتسمت الفتاة، وقالت :

– نعم، كثيرون انظر إلى يديك مثلا ..

فقال "بارنيت" وهو ينظر إلى يديه كانما يراهما للمرة الأولى :

– هذا صحيح، إن يدي كايدي الفنانين والنشالين ، دعيني ارى يديك

فبسطت له كفيها الدقيقتين فاخذ يتاملهما في سخرية، وما لبث ان قال :

– نعم . كان في استطاعة هاتين اليدين ان تقوما بالخدعة .

– بل إنهما قامتا بها فعلا .

– أوه ! هل تعنين انك ..

– هل يشق عليك ان تقرر الحقيقة يا "بارنيت" ؟

ابتسمت ابتسامة مقتضبة، واستطردت :

لقد سرقت الدبوس، نعم سرقته في اثناء ان كانت مسز "كوفرليج" تغازل كولونيلا قصير القامة بدينها، تسللت وراءها وانتهزت أول فرصة سنحت لي، كان المتغازلان يتبادلان عبارات الغزل وانتزعت الدبوس من كتف مسز "كوفرليج" .

فقال "بارنيت" في الم :

– هل انت بحاجة شديدة إلى الدبوس حتى لا تحجمي عن سرقته ؟

فاجابت بصوت اجش :

– نعم، ولا ريب اني لا احجم عن إعادة الكرة لو سنحت لي الفرصة، ويجب ان استعيد الدبوس مهما كلفني الأمر . الدبوس، او الجزء الضائع منه .

فقال "بارنيت" في دهشة :

– الجزء الضائع ؟

– نعم، الجزء المهشم .

– واين هو هذا الجزء ؟

فانتفضت الفتاة، وقالت بضراعة :

– ارجو الا تسالني عما حدث له يا "بارنيت"، يكفي على كل حال ان تعلم انني لصة !

فرمقها "بارنيت" بنظرة تنطوي على العطف والرثاء، فقد شعر من

نظراتها أن حياتها تنطوي على ماساة مفجعة تعصر قلبها، وأن الدبوس الماسي هو محور هذه الماساة .

وبينما كانت الفتاة تحدق إلى الفضاء من خلال النافذة ذاهلة عما حولها. خيل لـ "بارنيت" أنه سمع صوتا خافتا منبعثا من خارج الباب فتقدم إلى الأمام ليفتحه، ويفاجئ الشخص المتلصص .. ولكنه عدل عن ذلك فجاة .

وقال لصاحبته :

- إني بحاجة إلى استنشاق الهواء المنعش ساراك فيما بعد .

وفي سرعة البرق كان قد فتح بابا آخر في الغرفة وانسل إلى الخارج

* * *

الفصل الخامس

كان الباب الذي خرج منه "بارنيت" يؤدي إلى فراغ ضيق هو امتداد لشرفة المنزل الرئيسية. وقد رأى "بارنيت" المدعوين يروحون ويغدون في المروج في الهواء الطلق وتحت ضوء القمر فوقف هنيهة عند حافة الشرفة يرقب القمر الساجي ويفكر في الدبوس الماسي المفقود .

عاد إلى الباب الذي خرج منه .. وادار مقبضه بحذر ثم فتحه قليلا .. وألقى نظرة إلى داخل المكتبة .. فرأى "برينا" واقفة حيث تركها، وعيناها تحملقان نحو باب الغرفة الآخر .. وقد بدت على وجهها دلائل القلق وتوقع الخطر ..

أمسك "بارنيت" أنفاسه .. وارهف أذنيه ليسمع الحديث المنتظر ان يدور بين الفتاة وبين الرجل الذي تسلل إلى الغرفة في تلك اللحظة.

كان القادم يرتدي قميصا أخضر، ويلف حول عنقه منديلا احمر، وله وجه طويل، وعينان يشع منهما بريق الذكاء .

وما إن وقع بصر "بارنيت" عليه حتى عرفه من فوره، فكثيرا ما شعر بالنفور من "رالف كودون"، وود في تلك اللحظة لو يقذف به من النافذة

تراجعت "برينا" إلى الخلف خطوتين، ولكنها ما لبثت أن استجمعت أطراف شجاعتها، وواجهت القادم في تحد ورباطة جاش ..

تقدم "كودون" منها بخطى وئيدة وعلى شفتيه ابتسامة باهتة ، ثم قال :

- طالما رجوت أن تتاح لي فرصة الانفراد بك !

جلست الفتاة على أحد المقاعد، ووضعت ساقا على ساق، ثم رمقت محدثها بنظرة شزراء وقالت :

- حسنا يا "رالف" هات ما عندك .

فادار "كودون" بصره في ارجاء الغرفة، ثم اجاب :

- لا ضرورة للعجلة. أليس كذلك؟ أصغي إلي .. ألم تكوني تتحدثين مع أحد الأشخاص منذ هنيهة ؟

فاجابت بغير اكتراث :

- نعم .. هو شخص دعاني للرقص .

- وقد ذهب الآن ليقطف لك باقة من الورد فيما أعتقد، هل تسمحين لي بالتدخين ؟

فاومات الفتاة براسها .. وأخذ "كودون" مجلسه في مقعد مجاور لها. واخذ يدخن ..

ثم قال :

- خيل إلي أن ثمة شيئا غير عادي يحدث هنا فقد رأيت دخانا كثيرا، ولكني لم أشاهد نارا بعد ، إن "كوفرليج" حائر مضطرب ومضيفتنا اللعوب تعمد وتتصرف كما لو كانت تعاني من ألم لا يطاق، كما لاحظت أن بين المدعوين شخصا لا احسبني مخطئا إن قلت إنه من رجال البوليس، فماذا هناك ؟

- يا للعجب يا "رالف" . ؟ لقد جئت متأخرا كعادتك. فضاعت منك فرصة شهود الهرج والفوضى اللذين سادا الدار منذ قليل .. بيد أن "ارسين لوبين" حاول الليلة أن يرتكب إحدى جرائمه .

- هل تعنين أن هذا الأفاق حاول أن يسطو على المدعوين ؟

ثم استطردت الفتاة :

- حسنا يا "رالف"، هل جئت لتحدثني في شيء معين ؟

- نعم .. سيبحر "توماد" في الساعة الخامسة من بعد ظهر غد.

- أوه ! تعني قصرك العائم! لقد قرات المقالات المطولة في وصفه .. لا ريب أن هذا اليخت قد كلفك ثروة كبيرة .

فهز "كودون" كتفيه وأجاب :

– حوالي المليون .. لقد استخدمت طاهيا مدهشا، واستاجرت أوركسترا مؤلفا من اقدر العازفين، واخترت رفاقي في الرحلة من محبي اللهو والسرور، ليخلعوا عليها جوا من المرح والبهجة .

فتظاهرت "برينا" بالاهتمام، وهتفت :

– احقا ما تقول يا "رالف" ؟

فقال "كودون" بتواضع :

– ستكون رحلة من امتع الرحلات. بالتاكيد انت تستطيعين الاستعداد في الفترة الباقية، أليس كذلك ؟

– أستعد لماذا ! للوقوف فوق المرفا، والتلويح لك بالمنديل . أم ماذا ؟

– إنك تعرفين ماذا أعني، فما أعددت هذه الرحلة إلا من اجلك، قولي إنك ستاتين يا "برينا".

فبدا عليها أنها فهمت ما يعني . وقالت :

– آه ! أخشى أنني لن أستطيع الاشتراك في هذه الرحلة فإنك اخترت رفاقك فيها من الطبقة العالية .. ولن اشعر بالارتياح بينهم.

فاجهم وجه "رالف" ، وصاح :

– الا تشعرين بالارتياح ؟ يخيل إلي انه ينبغي ان اقتل إنسانا لكي اثير حماستك .

فاجفلت الفتاة .. ولكنها رمقته بنظرة صارمة .

فضحك ضحكة مريرة مفتعلة، وقال :

– ماذا، ألا تستطيعين سماع كلمة "القتل" .. ما اشد حساسيتك ايتها الصغيرة !!

وانبعث واقفا، وقذف بلفافته في المدفاة، ثم واجهها في غضب .

لا حظ "بارنيت" من مخبئه ان الفتاة كانت شاحبة الوجه بادية الاضطراب .

وقال "كودون" بسخرية :

– إذن فانت لن تاتي ؟؟ أكبر الظن ان اصدقائي لا يروقونك ؟ حسنا ؟ لعلك على حق، فربما كانوا جامدين او تافهين لا سيما في عين كان يدللها مقامر مبرز مثل "جيمي بارنجر" .

وما كاد "كودون" ينطق بالعبارة الأخيرة حتى انتفض "بارنيت" فجاة . كان يعرف الاسم جيدا، فقد جرى على كل لسان منذ شهر، يوم اصابت "جيمي بارنجر" أكبر المقامرين رصاصة قضت عليه في الحال .

لاحظ "بارنيت" أن "برينا" انتفضت من الغضب إزاء هذه الإهانة البالغة، فقبض راحتيه بدافع من الغريزة، وود لو اقتحم الغرفة ونكل «كودون» المأفون، ولكنه قاوم ذلك الإغراء ولزم مكانه .

ووثبت "برينا" من مقعدها كالملسوعة ، وصفعت "كودون" بكلتا يديها فوق وجهه، فتراجع الرجل إلى الخلف في بادئ الأمر، واخذ يحدق إلى الفتاة بذهول .

عادت الفتاة إلى مقعدها، وقد احست بشيء من الارتياح ..

مشى "كودون" بيديه فوق خديه، ثم صاح وهو يزمجر :

– انت ؟! أيتها الهرة ؟! سوف تدفعين ثمنا غاليا لجراتك ؟

فضحكت "برينا" ساخرة وقالت :

– لقد ثارت نفسي لكن حذار ان تدعوني "هرة" بعد الآن يا "رالف"، لأن الهرة لا تصفع ولكنها تخمش .

فصاح "كودون" بصوت مختنق :

– لا شك انك لا تقدرين ما ساقتضيه منك لقحتك .

– في وسعي أن أتكهن ..

– هل تذكرين انك كنت في منزل "جيمي بارنجر" ليلة مصرعه ؟

فجمدت الفتاة في مجلسها، بينما راح "كودون" ينتظر جوابها في لهفة .

واخيرا قالت الفتاة في صوت اجش :

- من الحماقة أن أنفي ذلك.
- هذا صحيح، مادام في استطاعتي أن أثبته بالدليل القاطع .
انحسر الغضب عن "كودون" فجاة، واستطرد بهدوء :
- وبهذه المناسبة، أخبريني ماذا فعلت بالدبوس الماسي ؟
- إني ارفض أن أجيب عن هذا السؤال ..
- على رسلك، إنني أعرف أين يوجد الجزء الضائع منه ..
حدد النظر إلى وجهها كانما كان يتوقع أن يصيبها الذعر والهلع ولكنها بقيت على هدوئها وجمودها فاستدار على عقبيه، وأخذ يروح ويغدو في الغرفة وهو يتمتم بكلام غير مفهوم، ثم ما لبث أن استعاد هدوءه التام، وضحك ضحكة قصيرة، وقال :
- لقد المتني لطماتك ولكن الذنب ذنبي، فقد أطلقت العنان لغضبي هلا يسعني صفحك يا «برينا» ؟
- لا تحاول إيلامي يا «رالف» .. فليس لي أن ألومك على تصرفاتك .. ولكني أحق باللوم منك لأنني سمحت لنفسي أن أعتبر حديثك إهانة .
فقال "كودون" ساخطا :
- كفى هذيانا يا "برينا" ! لماذا لا نزيل أسباب الخلاف بيننا، وتقدم منها حتى وقف قبالتها ..
واستطرد :
- إنك غزال صغير طريف يا "برينا" .
- ومع ذلك فقد كنت هرة مؤذية منذ لحظة .
فحملق "كودون" إلى وجهها بنظرة تنطوي على الرغبة الجائحة المكبوتة .. وقال برفق :
- عندما يحب المرء يكون عرضة لان يفقد سيطرته على نفسه إذا أصيب بصدمة تتعارض مع هذا الحب .. إنك تعرفين أنني أحبك يا "برينا" !

فمالت الفتاة إلى الخلف في مقعدها .. ونظرت إليه بسخرية وانفة .. ثم اجابت:

– اظن انني اعرف يا "رالف" ولكن لا تقل إنك تحبني .

– الا تعتقدين ان حبي لك نقي، خلو من اية شائبة ؟

– لا اصدق أن الصابون الموجود في العالم يكفي لتنظيفه.فاطرق "كودون" براسه هنيهة .. ثم قال :

– حقا .. مهما يكن من اعتقادك ، فإنني اريدك اكثر من اي شيء في الوجود ، وإني اعود فاتوسل إليك بإعادة النظر في قرارك الخاص بالرحلة .

– عبثا تحاول يا"رالف" ، فقد حزمت أمري على الرفض .

– اصغي إلي ، لقد نسيت ان انبئك بانني اعددت العدة لإقامة مادبة عشاء فوق ظهر اليخت في مساء يوم الثلاثاء وهو يوم عيد ميلادك .. وستكون هناك هدايا للمدعوين ، واما انت فهديتك صندوق صغير من الذهب الخالص تزين غطاءه ماسة ثمينة ، وبداخله ..؟ هل تعرفين ماذا ستجدين بداخله يا "برينا" ؟ ستجدين بداخله الجزء المحطم من الدبوس الماسي .

ما إن سمع "بارنيت" هذه العبارة حتى نسي حذره ، ودفع الباب قليلا ، فراى وجه "برينا" وقد استحال لونه كالطباشير وهي تحاول أن تبتسم ابتسامة باهتة ، ثم سمعها وهي تقول :

– هذا كرم عظيم منك يا "رالف" ، إنك لا تفهم النساء بغير شك ليس التهديد المقنع بمخيف لي ، وهانذا اقول لك بكل إصرار إنني لن البي دعوتك .

وانفجرت ضاحكة ضحكة مرحة طويلة ، فعصف الغضب بين جنبي "كودون" ولكنه كظمه ، ثم قال : إذن فانت ترفضين ؟

– نعم، فإنني لست ممن يشترون بالمال او الجواهر، هل لك ان

تنصرف يا "رالف" قبل ان يستولي علي النعاس ؟.

فقال في صوت اجش وهو ينتفض من فرط الغضب :

– حسنا، سانصرف، ولكني اود ان اسالك قبل ان اذهب، ماذا تعتقدين انني سافعل بذلك الجزء من الدبوس الماسي ؟

– لقد كونت لنفسي فكرة عن ذلك بعد تلميحاتك العديدة لا ريب انك ستقدمه لرجال البوليس، وهؤلاء سينظرون إليه كدليل مادي على انني قاتلة "جيمي بارنجر" .

فقال ساخرا :

– اصبت . والآن .. اصغي إلي .. سيبحر "نوماد" في الساعة الخامسة من مساء غد كما قلت لك، فإذا جئت إليه في الساعة الثالثة، فلن يحدث لك شيء . اما إن رفضت الحضور فسيلقى القبض عليك قبل حلول الظلام . فهل فهمت ؟

– اوه ؟ بالتاكيد فهمت . وانا ارجو ان تنصرف في هدوء .

فحدجها بنظرة شزراء، ومشى إلى الباب، ولكنه ما كاد يصل إليه حتى اعترض سبيله رجل نفذ من ورائه فجاة فارتد إلى الخلف مذعورا بينما اطلقت «برينا» صرخة دهشة قصيرة .

واجه «بارنيت» "رالف كودون" بهدوء وسخرية .

فصاح "كودون" :

– من اين جئت بحق السماء ؟

فاجاب "بارنيت"، وهو يقبض علية من بنيقة قميصه ويجره عبر الغرفة .

– إنك ستخرج من هذا الطريق، فطالما اشتقت ان افعل ذلك .

وفتح النافذة، فراح "كودون" يقاومه في عنف، ولكن «بارنيت» احاطه بذراعيه الفولاذيتين، ورفعه بسهولة من الارض، ثم قذف به إلى الخارج.

وبعد هنيهة، سمع "بارنيت" صوت "كودون" وهو يسب ويلعن، فتنهد دلالة على الارتياح، وأغلق النافذة وقال للفتاة:

- لقد ارتاح ضميري الآن !

- وانا ايضا ! نعم ما فعلت .

* * *

الفصل السادس

ظل "بارنيت" والفتاة يتبادلان النظر فترة طويلة، واخيرا قال :

– نعم، ربما كان حسنا ما فعلت، ولكني اخشى ان اكون قد زدت الطين بلة .

فقالت وهي تنظر إلى باب الغرفة الثاني :

– لا ريب انه كان سينكل بي ! إذن فقد سمعت كل شيء ؟

– نعم . كنت استرق السمع . وهو عمل شرير فيما اعتقد . ومع ذلك فإن لدي اقتراحا .

فرمقته ببرود . وقالت :

– هات ما عندك ، واوجز .

فقال متلعثما :

– لقد استنتجت مما سمعت انك كنت تتحلين بالدبوس الماسي ليلة ان قتل "جيمي بارنجر" .

– نعم . لقد كان الدبوس ملكا لي في تلك الفترة .

– وهل يمكن إثبات انك كنت تتقلدينه في هذه الليلة بالذات ؟

– نعم لقد رآني كثيرون اتحلى به ليلتئذ .

– حسنا .. إنك ذهبت إلى مسكن "جيمي بارنجر" في ساعة متاخرة من ليلة مصرعه وكنت تتزينين بالدبوس .. وكانت مقابلتك مع "بارنجر" غير ودية ولامر ما كسر الدبوس وسقط احد اجزائه على الأرض دون ان تفطني إلى ذلك . وبقي هذا الجزء في مكانه حتى ..

وتردد "بارنيت" . فقالت الفتاة تتم عبارته :

– حتى عثر عليه البوليس .

– آه ..البوليس ؟! هذا صحيح فإني اذكر ان المحقق بدا يجري

تحقيقه في مسكن «بارنجر» في نفس الليلة، واستدعى كثيرين من أصدقاء ومعارف القتيل، ومن بينهم "كودون" .

ومن المحتمل كثيرا ان الجزء المحطم من الدبوس كان موضوعا مع ادلة اخرى مختلفة فوق منضدة او مقعد . بحيث يراها كل من يدخل الغرفة .. وقد راها "كودون" فعلا في اثناء التحقيق . فسرق الجزء المفقود من الدبوس ووضعه في جيبه . وعلى ما اذكر انه شرح علاقته بـ "جيمي بارنجر" شرحا وافيا اقنع المحقق . فاطلق سراحه . واكبر ظني ان البوليس لم يكتشف ضياع هذا الدليل مباشرة . ولما كان هناك شهود كثيرون قد استدعوا لسماع اقوالهم فقد عجز المحقق عن معرفة السارق . ولكن ماذا .. ؟

تردد "بارنيت" مرة اخرى ولكنه اردف بعد هنيهة :

– لماذا استولى "كودون" على الجزء المفقود من الدبوس ؟

فقالت بلهجة تفيض تهكما :

– الا يمكنك ان تتكهن ؟ إن "رالف" رجل نبيل ! لقد قال لي فيما بعد إنه عرف أن الجزء المحطم من الدبوس قد فقد من الدبوس الذي كنت اتقلده في تلك الليلة، وادرك ان ذلك سيوقعني في مشاكل عديدة، فطار لبه من اجلي، واستولى عليه خلسة .

فقال "لوبين" ببطء :

– ياله من شهم !! من الغريب أن الصحف لم تشر إلى هذا الدليل المادي، ولو اني لا استغرب ذلك من رجال البوليس فإنهم لا يصرحون إطلاقا بكل ما يعرفون . وفي اعتقادي انهم فعلوا ذلك عمدا حتى يسهل البحث عنه وعن صاحبته، ولكن انبئيني يا "برينا"، الم يستجوبك البوليس على الإطلاق ؟

– بلى لم يستجوبني ولكنني سمعت انهم يبحثون عن المراة التي زارت "جيمي بارنجر" ليلة مقتله، وليس لديهم معلومات عنها إلا القليل

الذي لا يجدي بيد انهم يعتقدون ان الجزء الماسي المفقود هو من دبوس كانت تتحلى به المراة في تلك الليلة فنظر «بارنيت» إلى الفتاة نظرة عطف ورثاء . فقد خيل إليه ان القدر قد نسج حولها شبكة من ظروف مؤلمة دقيقة .

قال بتامل :

– وعلى ذلك فإن البوليس يبحث عن دبوس مكسور .. كما يبحث ايضا عن الجزء الذي فقد . فلو نجح في العثور على احدهما او كليهما واستطاع ان يعرف صاحبتهما لامكنه أن يواجهها باتهام لا يقبل الطعن .

فاومات في اكتئاب وراحت تضرب الأرض بقدمها منفعلة واستطرد "بارنيت" في هدوء :

– إني استنتج من تهديد "كوبون" لك ، انك إذا لم تذهبي إلى يخته غدا في الساعة الثالثة مساء فإنه سيرسل الجزء المحطم الذي كان ملكا لك ليلة وقوع الجريمة إلى البوليس .

– وربما ذهب بشخصه لمقابلة المحقق . حيث يدعي بان ضميره لم يرتح لما اقدم عليه ويعلل فعلته بانها جاءت نتيجة طيبة قلبه .

فقال "بارنيت" :

– هذا محتمل ولكن هذا الدليل لن يكون كافيا في حد ذاته لاتهامك . إذ على المحقق ان يعثر على الدبوس نفسه ليبرهن على ان الجزء المحطم هو أحد أجزاء هذا الدبوس .

القى "بارنيت" نظرة دقيقة على الفتاة .. وسالها :

– هل لاحظت عندما عدت إلى منزلك في تلك الليلة ان الدبوس مكسور؟

– نعم .. ولكني لم انظر إلى المسالة نظرة جدية وقتئذ، وقد قرات المقالات التي نشرت في الصحف عن الجريمة . ولكن لم اقرا بينها

شيئا عن الدبوس أو الجزء المحطم منه ..

ولذا خطر ببالي انهم لم يعثروا عليه ومن المحتمل انه ازيل مع التراب في أثناء تنظيف مسكن "بارنجر" في اليوم التالي، وقد اتفق بعد ذلك بأسبوع أن كنت اتناول الشاي مع مسز "كوفرليج" وكنت اتحلى بالدبوس . وكانت مسز "كوفرليج" قد رأته عدة مرات قبل ذلك وأعربت عن إعجابها به .. وقد أظهرت في ذلك اليوم بالذات رغبة شديدة في الحصول عليه فسألتني إن كنت لا امانع في بيعه . فلما انبأتها انه مكسور لم تعر ذلك اية اهمية .. ولما كنت مأزومة، وبحاجة شديدة إلى المال فقد بعته ..

- ألم يدر بخلدك أن لدى مسز "كوفرليج" دافعا آخر حملها على شرائه ؟

- نعم لم يدر بخلدي شيء من ذلك يومئذ، مهما يكن فقد جاءني "كودون" بعد ذلك بيومين، وانبأني أن الجزء الضائع من الدبوس في حوزة البوليس، وأنهم يبحثون عن الدبوس نفسه وصاحبته ايضا ولكنه لم ينبئني أن الجزء المحطم في حوزته .. وقد انهى إلي بهذه الأنباء متفرقة .

فقال "بارنيت" متذمرا :

- وددي لو دققت عنقه !! إذن فقد حاولت أن تستعيدي الدبوس من مسز "كوفرليج" ؟

- نعم . ولكنها رفضت أن تتنزل عنه بدعوى انها معجبة به ايما إعجاب. ولما لم تكن صداقتنا وطيدة ، فإني لم أصارحها بالدافع الذي يحملني على استعادته، ولما كنت ادرك تماما ما ينتظرني لو ان البوليس استطاع ان يعثر على الدبوس، ويكتشف ان الجزء المحطم منه هو الجزء الذي في حوزته، فقد قررت ان استولى عليه على الرغم من انف مسز "كوفرليج" على ان ابعث إليها بثمنه مع رسالة من

مجهول، وقد حاولت أن أفعل ذلك في أثناء مأدبة عشاء أقامتها في الأسبوع المنصرم، ولكنها أمسكتني متلبسة بالجريمة.

تنهدت "برينا" ضجرا، وابتسم "بارنيت" ابتسامة خفيفة ثم قال:

– إذن فقد كان ذلك سبب ارتيابها الليلة في أمرك ؟

– نعم، لا ريب أنه لم يكن ثم خطر، طالما لم تتحل هي بالدبوس في المجتمعات، أو تتحدث عنه، ولكنها خرجت الليلة على هذه القاعدة لأول مرة، فانتابني الذعر وأظنك تعرف ماذا حدث ؟

– نعم، إنك فكرت في ابتياعه دون موافقة صاحبته، وفي نيتك أن تبعثي إليها بالنقود في صباح الغد، ولكن ذلك لم يكن يكفي لتأمين سلامتك، إذ كان ينبغي أن تحطميه تماما، أو أن تقذفي به إلى حيث لا يعثر عليه أحد .

– لقد حاولت ذلك، ولكني لم أوفق في التفكير في وسيلة مجدية لتحطيمه . كما خطر لي أن هذا المنزل ليس بالمكان الآمن لإخفائه، وكنت أشعر كان جميع الموجودين يراقبونني عن كثب، أواه، لست أعرف كيف حدث ذلك، ولكنني كنت قانطة، وخيل إلي أنني عثرت على الرجل الذي أستطيع أن أعتمد عليه عندما التقيت بك في المروج .

– شكرا لك، وددت لو أنني كنت أعرف ذلك كله عندما أعطيتني الدبوس، إذن لحطمته، بل لأحلته إلى رماد، ولكنك حذرتني من التصرف فيه وشددت علي في المحافظة عليه .

– نعم كنت أخشى أن تفقده ويعثر عليه من يعرف أنه دبوسي، ثم إنه لم يكن لدي من الوقت ما يسمح لي بتفسير الموقف، لنفرض أنني طلبت إليك أن تخفيه في مكان ما أو أن تهشمه، فما كان يدور بخلدك إلا أنني مجنونة ؟

فأشعل لفافة تبغ، واستطرد بعد قليل من التفكير :

– أكبر الظن أن الدبوس الآن في حوزة "كوفرليج" فهل تذكرين سببا

يدفعه إلى إلحاق الضرر بك ؟

فهزت رأسها سلبا، وبدا عليها الاضطراب .

- حسنا، لنرجئ الحديث في ذلك الآن، ولنتحدث في مسالة اخرى تحيرني، لماذا لم يفطن "بيشو" إلى أن الدبوس الذي رآه الليلة هو نفس الدبوس الذي يبحث عنه البوليس ؟

- ربما عرف .

وفجأة توقف امام الفتاة، وقال في صوت رقيق :

- إنني افكر في إقامة مادبة غداء غدا .

فدهشت "برينا"، ونظرت إليه متسائلة :

- اين تكون ؟ ومتى ؟

- سيكون موعده في الساعة الواحدة والنصف في "نريانون"، حيث سامر بحجز مائدة في ركن هادئ واما المدعوون فهم انا وشخص آخر.

- ولكنها لم تحر جوابا .

واستطرد "بارنيت" :

وساقدم لهذا المدعو هدية، عبارة عن صندوق صغير سيجده بجانب صحفته، ولن يكون صندوقا ذهبيا ولن يكون بغطائه ماس، يحتمل جدا أن يكون صندوقا من الورق المقوى، وسيكون بداخله . . هل يمكنك ان تتكهني بما سيجده الضيف داخل الصندوق يا "برينا" ؟

ولم ينتظر الإجابة بل استطرد :

- سيجد فيه قطعتين من الماس، إحداهما كبيرة والاخرى صغيرة، وكلتاهما جزء من دبوس ماسي سبب المتاعب لبعض الناس في الفترة الأخيرة، فهل توافقين على حضور مادبة الغذاء الصغيرة هذه يا "برينا" ؟

فتنفست الفتاة الصعداء واجابت :

– نعم سيادتي يا "بارنيت"

* * *

الفصل السابع

تفرق المدعوون حوالي الساعة الثانية صباحا، فمضى بعضهم إلى المروج بينما انطلق الآخرون إلى المشرب ليتناولوا شيئا من الشراب، او المرطبات .

كان "بارنيت" قد رأى ربة الدار منذ هنيهة ، وهي تسير بين المروج، متكئة على ذراع رجل طويل القامة، ممتقع الوجه، ولكنه جذاب الملامح وهما يتهامسان ويتضاحكان .

واما "كوفرليج" و"بيشو" فلم يقع لهما على اثر، كما لم ير "بريتا" منذ افترقا .

سار "لوبين" فوق الحشائش حتى وصل إلى الساحة الواقعة خلف الدار، حيث اصطفت سيارات المدعوين في صفوف مستطيلة .

مضى "لوبين" إلى سيارة. وكانت في مؤخرة الصفوف، وبعد ان القى نظرة عابرة حواليه، فتح صندوق الامتعة واخذ من داخله حقيبة صغيرة، ثم وثب إلى داخل السيارة، وجذب الستائر فوق النوافذ .

وبعد نصف ساعة غادر "لوبين" السيارة، وقد غدا رجلا غير الرجل، وذلك انه استبدل بالقميص الفضفاض بذلة رمادية، ووضع على راسه قبعة من الفلين من ذات اللون، واما شعره فقد وخطه الشيب، وفوق عينيه عوينات سميكة .

اخذ "لوبين" يتلفت حوله في حذر، ثم سار على مهل، وهو يعرج في سيره، وظهره منحن إلى الامام قليلا، حتى عاد إلى الدار، وصعد إلى الطابق الثاني وهو يحرص جاهدا على الا يراه احد، ومضى إلى باب غرفة نوم "كوفرليج" واصاخ السمع، فلما لم يسمع صوتا من الداخل، ادار مقبض الباب بحذر، ثم دفعه، ونفذ إلى الداخل .

وبحركة سريعة اغلق الباب خلفه، ووقف وظهره إليه، وراح يحملق إلى الغرفة المعتمة ، فلما تاكد ان ليس بها احد، اخرج مصباحه الكهربي الصغير من جيبه، وسلط اشعته الضئيلة على قطع الاثاث الموجودة في الغرفة، فراى في احد اركانها - وعلى مقربة من الفراش - منضدة صغيرة فوقها كتاب مفتوح، وصندوق تبغ، وغليون .

تقدم "لوبين" من المنضدة، وازاح الغطاء عن صندوق التبغ، وضع يده فيه، ولكنه لم يعثر على الدبوس بداخله كما كان يتوقع، فولى وجهه شطر الفراش، ثم إلى منضدة الزينة، ولكنه لم يقع له على اثر كذلك .

وعندئذ ادرك "ارسين لوبين" انه يضيع وقته وجهوده هباء، وراح يتساءل، هل كان اتهامه "كوفرليج" بسرقة الدبوس قائما على غير اساس ؟! ولكن إذا كان الامر كذلك. فما الذي حمله على الكذب، حين قرر انه اتصل بـ "بيشو" تليفونيا ؟ وإذا كان هو السارق . فما الدافع له على المخاطرة بسرقة دبوس اشترته زوجته من مالها الخاص ؟

جلس "ارسين لوبين" بجوار النافذة المفتوحة، وراح يفكر في الامر مليا، فخطر له انه من المحتمل ان يكون "كوفرليج" قد احتفظ بالدبوس معه .

وادرك "لوبين" انه لو صح ذلك لوجب عليه ان يعيد النظر في خطته.. ومن ثم قرر البقاء حيث هو حتى يعود "كوفرليج" إلى غرفته .

راح يستعرض الموقف وبدا يفكر كيف قتل اكبر مقامر في البلاد .. فقد كان مصرعه حديث الناس جميعا، لما كان يكتنف "بارنجر" من غموض، وماس، وانتقل "لوبين" من ذلك إلى التفكير في الدبوس الضائع، والجزء المفقود منه، وتذكر ان الجمهور لا يعرف شيئا عنهما، حتى هو نفسه لم يكن يعلم بامرهما قبل الليلة، وهناك ايضا "رسالة الموت" كما قالت عنها الصحف في ذلك الحين.

كانت الرسالة اشد الاشياء التي احاطت بمصير المقامر غموضا،

وقد بقي الجمهور حائرا في امرها، ولم يستطع رجال البوليس ان يجدوا لها حلا او يعرفوا الغرض منها .

تذكر "لوين" منظر الجريمة، كما وصفه رجال البوليس لمخبري الصحف، فقد قالوا : إن نبأ الجريمة ابلغ إليهم في الساعة الثانية والنصف صباحا، فلما خفوا إلى مسكن القتيل، الفوه جالسا امام مكتبه، وقد سقط رأسه وكتفاه على المكتب، وبجانبه آلة التليفون ، والسماعة ملقاة فوق المكتب كذلك، مما دلهم على ان "بارنجر" رأى قاتله وهو يقترب منه، فحاول ان يستغيث، بينما كانت امامه رسالة غير كاملة .

كانت الرسالة مكتوبة بخط "بارنجر"، ولم يكن قد سطر منها غير ستة او سبعة اسطر، ثم توقف فجاة في منتصف إحدى العبارات، وكان من الواضح ان دخول القاتل قطع عليه الكتابة فجاة .

ومن عجب أن العبارات التي سطرها "بارنجر" كانت موجهة إلى امراة، دلت التحريات على ان لا وجود لها، فقد قرر اصدقاء المقامر انهم لم يسمعوا بامر هذه المراة من قبل، كما لم يعثر المحققون على بيانات بشانها في رسائل "بارنجر" الأخرى، واخيرا، استخلصوا أن الرسالة موجهة إلى امراة وهمية او هذا على الاقل ما ذكرته الصحف في ذلك الحين .

كان اكثر نواحي الموقف غموضا هو أن الرسالة مكتوبة باللغة الفرنسية التي يجهلها "بارنجر" تماما كما اتضح من التحقيق .. وقد استوثق المحققون كذلك ان الرجل كان منفردا في مسكنه إلى اللحظة التي هاجمه فيها القاتل، وانه لم يستعن باحد المعاجم الفرنسية أو الكتب الخاصة بالرسائل الغرامية لخلو مسكنه منها تماما، وهكذا ثبت أن الرسالة المبتورة، المدونة بلغة يجهلها الكاتب كانت مدونة إلى شخص لا وجود له .

* * *

افاق "لوبين" من تاملاته على حركة خفيفة صادرة من ناحية الباب، فالقى نظرة سريعة فاحصة حواليه، ثم نهض واقفا، واسرع إلى الفراش وغاص تحته وراح يراقب القادم، وقد اتخذ من طرف الغطاء المدلى ستارا يحجبه عن الانظار .

فتح الباب في تلك اللحظة، ودخل إلى الغرفة شخص كان يلهث ويتمتم بعبارات خافتة تدل على السخط . فادرك "لوبين" ان القادم في حالة نفسية سيئة .

شع النور في الغرفة، واخذ القادم يذرعها بخطوات قصيرة سريعة تدل على الاضطراب، فرفع "لوبين" طرف الغطاء قليلا، واطل من خلفه، فراى "كوفرليج" يخلع ثياب التنكر ، ويرتدي ثيابه العادية على عجل .

وبعد لحظات، اطفا "كوفرليج" النور، وفتح الباب، ثم خرج من الغرفة وصفقه خلفه، فدبت الحياة في "لوبين"، وإن هي إلا هنيهة حتى كان يسير في اثر "كوفرليج" في ساحة الدار الخلفية حيث اصطفت سيارات المدعوين .

وصل "كوفرليج" إلى سيارة في اقصى الصف، فخف سائقها لاستقباله وفتح له الباب .

وبعد هنيهة، كانت سيارة "كوفرليج" تسير في طريق المدينة، فاسرع "لوبين" إلى سيارته، ومضى بها في اثر السيارة الأولى .

انتهت المطاردة في الجانب الشرقي من حي "سوهو"، حيث غادر "كوفرليج" سيارته، واستانف رحلته سيرا على الاقدام ، وحينئذ ترك "لوبين" سيارته .

وتبع "كوفرليج" عن بعد .

توقف "كوفرليج" بعد ربع ساعة امام باب منزل مكون من اربعة طوابق وجعل يتلفت حوله كانما كان يخشى المطاردة فالتصق "لوبين"

بجدار أحد المنازل .

ولما استوثق "كوفرليج" من خلو الشارع من المارة .

اقترب من الباب . ثم نفذ منه . وابتلعه الظلام .

تقدم "لوبين" من البناء الذي اختفى "كوفرليج" داخله، وأدار بصره في المكان، فرأى ضوءا باهتا ينبعث من نافذة في الطابق الرابع.

غمغم "لوبين" في سخط . فقد خيل إليه ان ماساة أخرى توشك ان تقع فتضيف فصلا جديدا إلى ماساة "جيمي بارنجر" .

* * *

الفصل الثامن

ظل "لوبين" يصيخ السمع زهاء عشر دقائق . ولكنه لم يسمع حسا ولا حركة صادرة من الطابق الذي كان يشغله "جيمي بارنجر" قبل مصرعه .

كان يعلم ان "كوفرليج " موجود في مسكن القتيل، فقد دله الضوء المنبعث من النافذة على ذلك، ولكنه عجب، ما الذي حمل "كوفرليج" على المجيء إلى منزل "بارنجر" ؟

وأخيرا قرر ان يبادر بالعمل، فصعد إلى الطابق الرابع وطرق باب الشقة برفق، ثم بشدة، وما لبث ان سمع صوت مقعد يدفع إلى الخلف . ثم ساد السكون هنيهة وأعقب ذلك وقع اقدام تقترب من الباب، ثم صوت مفتاح يوضع في القفل .

فتح الباب قليلا، واطل من خلفه وجه "نيكولا كوفرليج" .

قال "لوبين" بصوت متهدج لا يماثل صوت "بارنيت" في قليل أو كثير.

– طاب مساؤك ! أعني طاب صباحك ! هل تسمح لي بالدخول ؟

برفق، ولكن بإصرار .. دفع "لوبين" الباب ودخل، فحاول "كوفرليج" الاعتراض، ولكنه اضطر في النهاية إلى الامتثال، وتراجع إلى الوراء .. فاخذ ينظر إلى الرجل الهرم ذي الظهر المقوس، والنظرات الشاردة القلقة في اهتمام وبشيء من الهدوء .

ثم ساله بحدة :

– ماذا تريد ؟

– اليس هذا مسكن "جيمي بارنجر"؟

– بلى .. إنه هو .. ولكن "بارنجر" قد مات .

وراح "لوبين" يجيل بصره في أرجاء الغرفة الفاخرة الرياش ثم أجاب :

- هذا صحيح، ولكن امتعته ما زالت هنا كما أرى، من الذي يقيم في الطابق الأسفل ؟

فاجاب "كوفرليج" وهو ينعم النظر إلى وجه الزائر الغريب في ارتياب :

- لا أحد .. فيما عدا الطابق الأرضي الذي يستعمله احد البقالين مخزنا له، لقد كان "بارنجر" يستاجر الدار كلها على الرغم من انه لم يكن يستعمل غير الطابق الرابع منها .

فقال "لوبين" وهو يتمشى في الغرفة ويبدي إعجابه بقطع الأثاث الثمينة المبعثرة في ارجائها :

- آه ! يخيل إلي انه كان يميل إلى العزلة والانفراد .

تظاهر "لوبين" بالإعجاب الشديد بالمقعد الموضوع أمام المكتب، فجلس عليه، ونظر إلى آلة التليفون الملقاة فوق ركن المكتب، وقال :

- إذن فهذا هو المقعد الذي كان "بارنجر" يجلس عليه عندما قتل رميا بالرصاص؟ لقد كانت سماعة التليفون ملقاة فوق المكتب، ومن الجلي انه حاول ان يطلب الغوث .

فقال "كوفرليج" ببرود :

- هذا صحيح ، والآن أصغ إلي يا صديقي الفضولي، إنني لا أعلم من انت، وباي حق جئت إلى هنا ، فهل لك أن توضح لي مسلكك هذا ؟

فاجاب "لوبين" باسما :

- بل إني افضل ألا افعل شيئا من هذا، إنني انتفض فرقا لمجرد الجلوس في هذا المقعد، الذي قتل عليه "بارنجر" .

- إن أحدا لم يرغمك على الجلوس، او الحضور إلى هنا .

- هذا صحيح . ولكني مسرور من حالة القلق التي تنتابني،

فاكبرالظن ان احدا لن يفكر في إطلاق النار علي .

لا احسبك ستردينى بطلق نارى يا "كوفرليج"، أليس كذلك؟

فشهق "كوفرليج"، وقبض على حافة المكتب بعنف ، وراح يحدق إلى وجه زائره العجيب، ثم هتف :

- هل .. هل تعرف اسمي ؟

- يا إلهي ! إنك مضطرب الأعصاب ولا ريب .. اجلس يا رجل، فإن الوقوف مؤلم لكل امرئ ليس عف الضمير .

- ماذا تقول ؟! هل ستتدخل فيما لا يعنيك ؟

- لا ! إني اقول فقط إنك تبدو وتتصرف كرجل مثقل الضمير هل تسمح لي بان ارى يديك ؟

فانتفض "كوفرليج" ثم بدت في عينيه نظرة فهم وإدراك، وبسط يديه فوق المكتب، فراح "لوبين" يفحص الأنامل الرفيعة الدقيقة باهتمام، ثم قال :

- نعم إنها اليدان اللتان كنت ابحث عنهما، وقد اردت ان استوثق منهما، فاخبرني الآن يا "كوفرليج" ، ما هوايتك ؟

هل انت من هواة البيانو، أو من محترفي النشل ؟

ففغر "كوفرليج" فاه دهشة وعجبا، وهم بالإجابة، ولكنه اكتفى بهز كتفيه، كانما تاكد من ان هذا الفضولي مجنون لا يخشى اذاه.

قال "لوبين" باقتضاب :

- إن لغة الأيدي لا تخطئ في كثير من الأحايين، وكم كان بودي أن ارى يدي "بارنجر"، فالرجل الذي دبج رسالة كالتي حاول كتابتها في آخر لحظات حياته لابد ان تكون يداه عجيبتين ، وبهذه المناسبة، الا تعتقد أن هذه الرسالة كانت من أغرب الرسائل التي خطتها براعة إنسان ؟ تصور رجلا يكتب رسالة لامرأة لا وجود لها وبلغة لا يعرف منها حرفا واحدا !

اخذ "لوبين" يحدق إلى المكتب. كانما اراد أن يستنطقه سر الجريمة وما لبث أن استطرد :

– عندي فكرة .. وهي اننا لو استطعنا أن نصل إلى معلومات اخرى عن هذه الرسالة، فإننا سنعرف حتما بعض ظروف الجريمة.. فقد كان ذلك موطن الضعف في تحقيق البوليس .. فهم حين عجزوا عن كشف الغموض المحيط بالرسالة، ولوا وجوههم شطر الدبوس المفقود .

فوثب "كوفرليج" من مكانه كالملسوع . وصرخ صرخة خافتة اشبه بحشرجة المذبوح، ثم صاح بصوت مختنق :

– الدبوس ؟! ماذا تعرف من أمره ؟

– قليلا ! إن البوليس لا يتحدث عنه، وكل ما اعرفه أن جزءا من الدبوس المفقود محطم .

مال "لوبين" إلى الخلف في مقعده، وقد انفرجت شفتاه بابتسامة ذات مغزى، واستطرد برفق :

– ماذا فعلت بالدبوس يا "كوفرليج" ؟

جلس هذا الأخير . ولكنه ما لبث أن نهض واقفا وغاض الدم من وجنتيه ، وصاح في صوت متهدج :

– اي دبوس تعني ؟

– إنك تعرف ماذا اعني، الدبوس الذي سرقته من الوعاء الخزفي منذ عدة ساعات .

– أواه ! الوعاء الخزفي ؟!

ارتج عليه . ولكنه استطاع أن يستعيد رباطة جاشه بعد هنيهة . وسأل :

– كيف عرفت بأمر الدبوس ؟

– هذا سر خاص . لقد كان الاضطراب يسود غرفة المكتب . ووضع أحد الأشخاص الدبوس في الوعاء .. وما لبث أن غادر الغرفة . مدعيا

انك ستتحدث في التليفون ... ولكنك لم تذهب بعيدا.. وعدت ففتحت باب الغرفة قليلا ، ثم سرقت الدبوس من الوعاء .

فاين هو الآن ؟

تغلبت دهشة "كوفرليج" على اضطرابه وجزعه وهتف :

– يخيل إلي انك ملم بكل شيء .. اين كنت وقت وقوع هذه الحوادث؟

– هذا سر آخر من اسراري .. لا اظنك بحاجة إلى الدبوس يا "كوفرليج".. فلماذا لا تتنازل عنه خدمة لغرض سام ؟

فحدق "كوفرليج" إلى وجه "لوبين" ماخوذا .. وصاح :

– غرض سام ؟! ذلك هو في الحقيقة الدافع الذي حملني على الاستيلاء عليه .

فاطال "لوبين" النظر إلى وجهه .. ثم ساله برفق :

– أخبرني يا "كوفرليج" .. مامدى معرفتك باللغة الفرنسية ؟

فانكمش "كوفرليج" في مقعده، وان انينا موجعا بينما نطق "لوبين" بعبارة باللغة الفرنسية في تؤدة ووضوح. ولكن صاحبه حملق إلى وجهه بغباوة كانما لم يفهم شيئا مما نطق به .

فقال "لوبين" :

– يخيل إلي انك نسيت اللغة الفرنسية، اظن ان السؤال كان سيصعقك لو انك فهمته . دعني اعده على مسامعك بالإنجليزية، اردت أن أسالك : هل قتلت "جيمي بارنجر" ؟

فشهق "كوفرليج" شهقة حادة، والتفت بشدة وصاح بصوت اجوف :

– قتلته ؟ ولماذا اقتله ؟!

فقال "لوبين" بصوت الواثق مما يقول، لا بلهجة الشخص الذي يبني حديثه على الاستنتاج :

– لأنه كان يغازل زوجتك .

ما إن نطق "لوبين" بهذه العبارة حتى لاحظ على وجه "كوفرليج" الاثر

الشديد الذي احدثه في نفسه، فقد تجلت عليه دلائل الحقد والضغينة وصاح :

- لقد لاقى "بارنجر" الجزاء الذي يستحقه .

ونهض "لوبين" من مقعده، وقال :

- ربما كان ذلك صحيحا . وواجه الرجلان بعضهما واستطرد "لوبين" :

- خير لك أن تعطيني الدبوس يا "كوفرليج" .

- احقا ؟! لماذا يجب أن اعطيك إياه ؟

- لان شخصا آخر يريده، وهذا الشخص سيتناول معي طعام الغداء غدا .

- آه إنني لا اعرف إن كنت مجنونا، أم كاذبا، أم لصا ؟

- إذن لماذا لا تفترض انني هؤلاء الثلاثة مجتمعون ؟

وبخطوات بطيئة عرجاء ، دار "لوبين" حول المكتب حتى وقف بجانب الشيخ، ثم استطرد :

- إن المجنون .. ! آه .. ما هذا يا "كوفرليج" ؟

وراح يحدق إلى المسدس الذي اخرجه "كوفرليج" من جيبه فجاة ، ثم استند بكلتا يديه على المكتب، وقد بدا الغضب على وجهه .

وفي حركة سريعة خاطفة وثب "لوبين" جانبا، وسدد إلى معصم "كوفرليج" ضربة شديدة أطارت المسدس من يده ..

انطلقت الرصاصة من المسدس، ثم سقطت في أحد الأركان .

وبأسرع من لمح البصر، راح "لوبين" يفتش جيوب "كوفرليج" قبل أن يفيق من الدهشة التي استحوذت عليه بسبب المفاجاة .

وما لبث "لوبين" أن هتف :

- آه ! ها قد عثرت عليه .!

وهكذا انتقل الدبوس الماسي من جيب "كوفرليج" إلى جيب "لوبين".

احسّ "كوفرليج" بشيء مستطيل يوضع في يده، فصاح :

- ما هذا؟

- بطاقتي، لانها تزيل كل سوء تفاهم وتحمي الابرياء . فادار "كوفرليج" البطاقة في يده ، ونظر إلى الاسم المطبوع فوقها .

وغمغم "لوبين" :

- لست واثقا من أن العبارة الأخيرة تنطبق على هذه القضية، ولكنني ساعرف الحقيقة بحذافيرها غدا بعد مادبة الغداء .

اخذ "كوفرليج" يحدق إلى البطاقة، ويقرأ الكلمات المسجلة فوقها بصوت خافت :

- "لست اشك في انك ستغفر لي دعابتي واجترائي على شيء مما تملكه، على انني على استعداد لرد ما اخذت لو انك تبرعت بعشر قيمته للأعمال الخيرية .

"ارسين لوبين"

اهتزت البطاقة في يد "كوفرليج" وانتابه غضب شديد فوثب إلى الباب ولكن "لوبين" كان قد اختفى .

* * *

الفصل التاسع

هبط "لوبين" الدرج قرير العين ناعم البال، لأنه استطاع أن يتمم بنجاح نصف مهمته .. وعول على أن ينتزع الجزء الضائع من الدبوس من براثن "رالف كودون" مهما كلفه الأمر .

توقف قليلا عند باب الدار الخارجي. وابتسم عندما تذكر مدى الهلع الذي استولى على "كوفرليج" حين قرأ بطاقته .

وعندما وصل "لوبين" إلى ناصية الشارع .. قطب حاجبيه وبدت عليه علامات التفكير .

لقد وقعت أخيرا حوادث عجيبة .. فقد عثر رجال البوليس على بطاقة "أرسين لوبين" في أماكن متعددة لم يتردد عليها .. وارتكبت سلسلة من السرقات الكبيرة . لم يكن "لوبين" يعرف عنها شيئا سوى أن بطاقته كانت توجد في الأماكن التي وقعت فيها هذه السرقات .

وكأن من الواضح أن شخصا ما يستعمل بطاقة "أرسين لوبين" ليلقي التبعة عليه ، ويأمن مطاردة رجال البوليس ..

هز "لوبين" كتفيه ومضى في سيره وقد وطد العزم على أن يظفر بهذا المغرور ليلقي عليه درسا لا ينساه .

ولكنه ما لبث أن كر عائدا إلى منزل "بارنجر" .. مدفوعا إلى ذلك بعامل خفي لم يدركنهه .. وكان الفجر قد انبثق .. وطغت أشعته الأولى على الضوء الذي كان ينبعث من نافذة غرفة مكتب "جيمي بارنجر" .

أخذ "لوبين" يحدق إلى النافذة .. وهو يتساءل عما يفعله "كوفرليج" في تلك اللحظة .. وما لبث أن استعرض تصرفات الشيخ العجيبة .. وحار في تفسير وجود "كوفرليج" في منزل المقامر الميت ..

وفجاة .. انقطع مجرى أفكار "لوبين" .. وحملق إلى النافذة .. فقد

خيل إليه أن الستار المسدل على النافذة قد تحرك قليلا .. ظل يحملق إليه طويلا . ولكنه لم يتحرك مرة أخرى. فادرك انه اخطا التقدير .. فربما كانت حركة النافذة ناجمة عن نسيم الفجر. او ان "كوفرليج" كان قد وقف خلفها هنيهة. ثم ابتعد عنها فاحدث اهتزاز الستار سالف الذكر .

هم "لوبين" بالانصراف .. ولكن دافعا خفيا حفزه على استطلاع جلية الامر .. فعاد إلى الدار .. وشرع يرتقي الدرج ... حتى إذا بلغ الطابق الثاني .. توقف عن التقدم .. وراح يحملق إلى الظلام .

لم ير أو يسمع شيئا . وخيل إليه أن المكان مملوء بمئات من الأشباح المفزعة .. فهز كتفيه في ضجر وحنق واستانف ارتقاء الدرج و لكن بحذر وهدوء ولصق الجدار .

ولم يبق بينه وبين بلوغ قمة الدرج غير أربع درجات .

فتوقف مرة أخرى .. وراح يحدق إلى الظلام .. فرأى شعاعا من الضوء ينبعث من باب مسكن "بارنجر" .. فايقن أن الباب مفتوح قليلا..وتساءل : هل يتهيا "كوفرليج" لمغادرة المنزل ..؟

أم أن شخصا آخر قد دخل الشقة. ونسي أن يغلق الباب خلفه؟

حانت من "لوبين" نظرة إلى الظلام الذي يكتنف المكان فرأى رجلا واقفا على مقربة من الباب. وكأنه تمثال من صخر .

وما إن وقع بصر "لوبين" عليه .. حتى تحرك الرجل بسرعة .. وتقدم من الباب . فحجب الضوء .. وساد الظلام .

رفع الرجل ذراعه .. وتبين "لوبين" المسدس الضخم الذي يحمله في يده .

صاح "لوبين" في وجه الرجل .. فانتفض هذا قليلا . ثم أطلق النار.. وأعقب ذلك صرخة مدوية صادرة من داخل الغرفة .

اندفع "لوبين" يصعد الدرجات الباقية .. ووثب الرجل المجهول بخفة

النمر فوق "لوبين" .. ففقد هذا توازنه .. وسقط .. واصطدم رأسه بالحاجز الحديدي .. ففقد الرشد على الأثر .

ركله الرجل المجهول بقدمه وهو يسب ويلعن ..

لم تطل غيبوبة "لوبين" .. وأخذ يسترد وعيه رويدا فاحس برأسه يدور .. وبألم شديد في ظهره .

مد يده، وتحسس الدبوس الماسي في جيبه، فلما استوثق من وجوده فيه تنفس الصعداء . وسري عنه قليلا .

حاول أن ينهض مستعينا بحاجز الدرج .. ولكنه عجز عن النهوض.. فتمدد في مكانه . وأجال بصره حوله ولكنه لم يقع لمهاجمه على أثر.. تذكر فجأة ما حدث قبل أن يفقد وعيه .. فادرك أن ثمة جريمة وقعت . واستوى جالسا على الرغم من الآلام الشديدة التي تكاد تمزق رأسه .. ثم نهض واقفا على قدميه، وترنح قليلا، ولكنه تماسك حتى تغلب على الدوار، ثم نفذ إلى شقة "جيمي بارنجر" .

استند قليلا إلى الجدار .. وغطى عينيه بيديه ليحجب عنهما ضوء المصباح الموضوع فوق المكتب، ولما اعتادتا النظر إلى الضوء، أجال بصره في أرجاء الغرفة، وما لبث أن جمد في مكانه مصعوقا .

رأى "نيكولا كوفرليج" جالسا في مقعد "جيمي بارنجر" أمام المكتب. وقد سقط رأسه فوق كتفه اليسرى، بينما كانت ذراعه اليمنى ممدودة فوق المكتب ..

تأوه "لوبين" وغطى وجهه بيديه .

منذ أسبوع وجد "جيمي بارنجر" مقتولا، وكان يجلس فوق المقعد نفسه .

وكانت ظروف الحادث تماثل تماما ظروف حادث اليوم ..

خطا "لوبين" خطوتين ، ثم توقف، وفرك عينيه بيديه .

كانت عويناته قد سقطت، ولكنه لم يبال بها كثيرا، وراح يحملق إلى

سماعة التليفون الموضوعة فوق المكتب على مقربة من يد "كوفرليج" ..

تذكر أن سماعة التليفون كانت في الوضع نفسه يوم قتل "بارنجر" .. وقد علل المحققون ذلك بان المقامر حاول أن يطلب النجدة .ولكن القاتل عاجله برصاصة اردته قتيلا .. فهل كان "كوفرليج" يحاول الاستغاثة عندما اطلق عليه القاتل النار ؟

تقدم "لوبين" بخطى متثاقلة نحو المكتب .. ومال فوق جثة "كوفرليج" . فراى بقعة داكنة اسفل الكتف اليسرى مباشرة ..

كانت لزجة حارة . بينما كان الدم يسيل بانتظام من حولها .

تحسس "لوبين" نبض "كوفرليج" كما نظر في عينيه ..

وما لبث ان تنهد دلالة على الارتياح .. فقد ايقن ان الجرح ليس مميتا .. وأن "كوفرليج" فاقد الشعور فقط .. لقد أخطا القاتل الهدف إثر صراخ "لوبين" في وجهه ..

شعر "لوبين" كان حملا ثقيلا قد ازيح عن كاهله .. وسره أن تمكن من إنقاذ حياة "كوفرليج" ..

وتذكر ان من واجبه أن يستدعي طبيبا لإسعاف الجريح واسترعى انتباهه ورقة بيضاء وقلم موضوعان امام "كوفرليج" .

حدق "لوبين" مشدوها إلى الورقة والقلم. فابصر بضعة اسطر مكتوبة بخط "كوفرليج" .. وفي منتصفها (اي الورقة) بقعة كبيرة من المداد الأسود، لا ريب انها تسببت من سقوط القلم من يد "كوفرليج" عندما أطلق عليه الرصاص .

وحك "لوبين" راسه في حيرة .. وخيل إليه انه يكاد يفقد عقله .

لقد كان هذا الاكتشاف الجديد يزيد من تماثل ظروف الحادثين.. حادث مصرع "بارنجر" . والشروع في قتل "كوفرليج"..

مال "لوبين" فوق الرسالة .. وشرع يفحص الكتابة .. ولكنه ما كاد يلقي نظرة واحدة عليها .. حتى بهت واتسعت حدقتاه .

كانت بداية الرسالة كما يلي "عزيزتي ميمي" .. وهي نفس بداية الرسالة الوهمية التي حررها "بارنجر" وقتل في منتصفها .

ومن عجب كذلك ان رسالة "كوفرليج" كانت مدونة بالفرنسية ايضا .

ألقى "لوبين" نظرة فاترة على "كوفرليج" .. ثم هز كتفيه .

وعاد يقرأ الرسالة "عزيزتي ميمي لقد أزعجتني لهجة خطابك كثيرا .. وكم كنت أود أن ابعث إليك بالرد سريعا .. ولكني مشتت الذهن .. وأفكاري منصرفة إلى منزل في السماء، وباب احمر .. لو اني استطيع ان انبئك فقط .. "

وهنا انتهت الرسالة ببقعة المداد الكبيرة التي تسببت في مقاطعة القاتل للكاتب .

ولم يستطع "لوبين" ان يفهم كلمة واحدة من هذه الرسالة الغامضة فالقاها فوق المكتب محنقا .. وتمتم :

- "ميمي" ؟! منزل في السماء، باب أحمر ؟! هذه كلمات لا معنى لها ولا مغزى ؟!

من هي "ميمي" هذه ؟ لقد قرر البوليس أن لا وجود لها .. ومن العجب أن يهاجم "بارنجر" و "كوفرليج" في اثناء كتابتهما رسالة متماثلة تماما .. والاغرب من ذلك، أن كلمات الرسالتين متماثلة تماما .

والأغرب من هذا كله أن كلا الرجلين كتب الرسالة بلغة لا يعرفها .

اسقط في يد "لوبين"، ولم يستطع ان يقطع في هذه المتناقضات برأي، فغادر الغرفة، وشرع يهبط الدرج، ولكنه ما كاد يصل إلى الدرجة الرابعة، حتى راى عويناته التي سقطت في اثناء هجومه على القاتل المجهول .. فالتقطها ووضعها فوق عينيه، وانصرف للبحث عن طبيب.

الفصل العاشر

افاق "لوبين" من نومه في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي .. فتناول فطوره وارتدى ثيابه التنكرية . ومضى إلى الحي الغربي من المدينة، حيث يقطن الأثرياء . وكبار رجال الأعمال .

حتى إذا وصل إلى بناء فخم، متعدد الطوابق، نفذ إلى الداخل، ومشى إلى الدرج وهو يتصنع العرج .. وشرع يرتقيه حتى بلغ الطابق العلوي من البناء حيث يقطن "رالف كودون" .

وفجاة ذكر العبارة الواردة في رسالتي "بارنجر" و"كوفرليج" عن "المنزل الذي في السماء" فهز راسه ازدراء بهذه الفكرة العارضة .

تقدم من باب الشقة .. وبدأ يدق الجرس .. ولكن يده بقيت معلقة في الفضاء . واخذ يحملق إلى الباب كالمصعوق .. وغمغم في خفوت : إن لونه أحمر !!

منزل في السماء وباب أحمر !!

إن الصلة بين مسكن "رالف كودون"، وبابه الأحمر وبين المنزل الموصوف في الرسالتين تستدعي التامل . ولكن الا يجوز أن تكون المسالة كلها من قبيل المصادفات البحتة ؟

دق "لوبين" الجرس .. ففتح الباب بعد هنيهة . وبرز من خلفه خادم جامد الوجه . حدج "لوبين" بنظرة ارتياب وازدراء فابتدره "لوبين" قائلا :

– هل مستر "كودون" بالداخل ؟

فنظر إليه الخادم كما لو كان حشرة ضارة مؤذية .. وقال بترفع:

– إن مستر "كودون" يتناول طعام الفطور. ولا احسب انه سيجد من وقته متسعا لمقابلتك .

فتنهد "لوبين" .. وقال :

- يا لسوء الحظ ! إذن فمستر "كودون" مشغول . إن له العذر لاسيما وان يخته "نوماد" سيقلع في الساعة الخامسة بعد الظهر فيما اعلم .. ولكن هل لك ان تخبره بان الأمر مهم ؟

فصعد فيه الخادم نظرة فاحصة .. وساله ببرود :

- ما اسمك ؟

فاجاب "لوبين" :

- مستر "يدويانيا" .. اظن انه اسم صعب النطق .. وربما كان من الافضل ان اكتبه لك .

اخذ بطاقة بيضاء من جيبه .. وسجل الاسم فوقها .

وقال الخادم وهو يتناول البطاقة :

- هل انت من تجار السجاجيد ؟

- لا .. لست تاجرا .. ولكن قل لسيدك إنني اريد مقابلته لشان يتعلق بالآنسة "ميمي" .

فحملق الخادم إلى وجهه بدهشة شديدة .. ثم استدار فجاة على عقبيه .. وغاب بضع لحظات في الداخل .. ثم عاد وقد تغيرت تصرفاته تغيرا ملموسا .. قال باحترام :

- اتبعني يا سيدي .

تبعه "لوبين" إلى غرفة فاخرة الرياش .. قد نشر في ارجائها حقائب سفر كانت لا تزال مفتوحة . بينما جلس "رالف كودون" إلى منضدة صغيرة. وهو يتناول طعام الفطور . وكان لا يزال يرتدي معطفه المنزلي، وامامه بطاقة "لوبين" وهو يتاملها .

نظر "كودون" إلى زائره بازدراء . وقال :

- حسنا يا مستر (ونظر إلى البطاقة) مستر "يدويانيا" ؟

ولكن "لوبين" لم يكن في عجلة من امره .. فاخذ يتجول في ارجاء

الغرفة وهو يفحص محتوياتها باهتمام .. بيد أن شيئا واحدا موضوعا في دولاب زجاجي استرعى اهتمامه بصفة خاصة.. فسأل :

- ما هذا ؟

فأجاب "كودون" باقتضاب :

- يد ميكانيكية .. لقد عثرت عليها في باريس وكانت ملكا لرجل من الدهماء فقد يده في إحدى المعارك .. وكان يستعمل هذه عوضا عنها .

فقال "لوبين" وهو يفتح الدولاب ، ويفحص اليد :

- مدهش !! إنها تبدو كيد حقيقية .

فأردف "كودون" بجفاء : بلا شك .. قيل لي : إنك تريد مقابلتي بشأن الآنسة "ميمي" .

فأجاب "لوبين" وهو يعيد اليد إلى مكانها ويجلس فوق أحد المقاعد :

- هذا صحيح .

- ما الذي جعلك تعتقد أنني مهتم بالآنسة ؟ هل هي "ميمي" نفسها التي ورد ذكرها في جناية "بارنجر" ؟

- نعم إنها "ميمي" الخرافية .

- الواقع أنني لم آت لمقابلتك في هذا الصدد .. فقد استعنت باسم الفتاة لأظفر بمقابلتك . هل سمعت بما حدث لـ "كوفرليج" ؟

فلما أجاب "كودون" بالنفي .. حدثه "لوبين" بما وقع له في منزل "بارنجر" فهتف "رالف" :

- إذن قد حاول أحدهم أن يقتله ؟

- نعم .. ولكنه لم يصب منه مقتلا لحسن الحظ .. ظن القاتل أنه فتك بضحيته ، فلاذ بالفرار .. ولكن إليك أعجب ما في الموقف .. لقد أطلق النار على "كوفرليج" وهو جالس فوق نفس المقعد الذي كان "بارنجر" يحتله حين قتل . وكانت سماعة التليفون موضوعة فوق المكتب أيضا .. وخيل إلي أن كليهما حاول أن يستغيث .

فوضع "كودون" الشوكة فوق المنضدة . واعتدل في جلسته . وقال :
- هذا غريب .
- ولكن ثمة ما هو اغرب من ذلك ، فقد وجد "كوفرليج" يدبج رسالة، هي نسخة طبق الأصل من الرسالة التي دبجتها براعة "بارنجر" .. وهي معنونة إلى "ميمي" الخرافية .. وتشير إلى نفس المنزل الذي في السماء ، والباب الأحمر . فنظر "كودون" إلى محدثه العجيب نظرة قلق، وحذر وهتف :
- هذا غريب حقا !! إني اعرف آل "كوفرليج" جيدا .. ولكنني لا استطيع أن أفهم، لماذا جئتني بهذا النبا ؟
فضحك "لوبين" وقال معتذرا :
- ظننت أن الأمر قد يهمك ..اليس من الغريب أن خطابي "ميمي" مكتوبان باللغة الفرنسية وكلا الكاتبين لا يعرف هذه اللغة؟! الا توافقني على أن هذه المصادفات من الغرابة بمكان !! لكن ليس هذا هو الغرض الذي جئتك من أجله .
فقال "كودونَ" بضجر :
- إذن قل واوجز .
مال "لوبين" إلى الخلف في مقعده .. ونظر من النافذة ثم قال :
- إن منزلك آية في حسن الذوق يا مستر "كودون" وهو فضلا عن ذلك ساطع الضوء .. هو منزل في السماء .
فحملق "كودون" في وجهه ماخوذا .. ثم ضحك ضحكة جافة .
واستطرد "لوبين" :
لقد وقفت أمام بابك هنيهة .. واعجبت به .. فقد خيل إلي انه من الملائم أن يكون للمنزل الذي في السماء باب أحمر .
- ما الذي ترمي إليه ؟
- لا شيء .. فقد خيل إلي فقط انه من غرائب المصادفات أن أجد

منزلا في السماء وبابا احمر عند قدومي إلى منزلك لشان يتعلق بمقتل "بارنجر" .. أظن انه لا توجد "ميمي" هناك ؟

فرماه "كودون" بنظرة شزراء . وأجاب :

– لا .. أؤكد لك انك إذا كنت تبحث عن "ميمي"، فإنك اخطأت بالمجيء إلى هنا .

فقال "لوبين" وهو يلتقط أحد المجلدات من فوق المنضدة :

– ولكنك تقرأ الفرنسية كما أرى .. وبهذه المناسبة .. لا أظن ان رجال البوليس شرفوك بزيارتهم .

– ولماذا بحق السماء يفعلون ؟

– لا لشيء معين .. فإن في السماء بيوتا كثيرة ومن المحتمل ان الباب الأحمر ليس قاصرا على منزلك .. زد على ذلك ان رجال البوليس لا يعرفون ان احد بحوثهم المتفرعة عن مصرع "بارنجر" يؤدي رأسا إلى هذا المنزل بالذات .

– بحث ؟! أي بحث تعني ؟

– البحث عن الجزء المحطم من الدبوس الماسي الضائع .

فاجهم وجه "كودون" وحدد البصر إلى وجه محدثه .. ثم هتف :

– آه لماذا لا تكشف أوراقك ؟

– لأنني لا أملك أوراقا .. إنني أرى فقط أن منزلا في السماء . لا يعني شيئا كثيرا .. ولكن منزلا في السماء، وبابا أحمر قد يعنيان شيئا ولو تافها .. فإذا أمكن اقتفاء أثر جزء محطم من دبوس ماسي ضائع إلى منزل في السماء وباب أحمر فإن ربط هذه الظروف ببعضها قد يكون ذا أهمية عظمى .

جمد "كودون" في مكانه .. وتقلصت سحنته .. وأخذ يحدق إلى وجه "لوبين" باهتمام ولهفة .

ثم غمغم :

- إنني في أشد العجب من تصرفاتك .. من تكون يا صاح ؟! هل انت احد رجال البوليس ؟

- هل انت خائف من رجال البوليس يا مستر "كودون" ؟

- لا .. على الإطلاق .. والآن ما دمت تعلم هذا القدر الكبير من المعلومات، فلتدعني اضف إليها شيئا جديدا .. إن الجزء المحطم من الدبوس المفقود لا يجعلني موضع الريبة بحال .. ولكنه يؤدي إلى اتهام شخص معين .

فارتسم على شفتي "لوبين" ظل ابتسامة . وهتف :

- أحقا ؟ إذن فانت لن تعارض إذا اعرب البوليس عن رغبته في تفتيش منزلك ؟

فقال "كودون" بهدوء :

- إنني على استعداد لأن اسمح لهم بذلك إذا شاءوا ..

فضحك "لوبين" .. وأجاب :

- يا إلهي ! إذن فانت لن تعترض على التفتيش لشعورك بانك آمن .. هل كنت آمنا كذلك بالأمس ؟

- أمس ؟ ماذا تعني ؟

- اظن انك تعرف ماذا اعني يا مستر "كودون" .. لو فتش البوليس منزلك بالأمس لكان موقفك أسوأ منه اليوم .. لأنهم كانوا سيعثرون على الجزء الضائع من الدبوس .. وأما اليوم فلا خطر عليك لأن هذا الجزء لم يعد في حوزتك .. وهذا سبب شعورك بالاطمئنان .

وفي هدوء تام أخرج "لوبين" من جيبه الجزء المحطم من الدبوس الماسي .. وراح يقلبه في يده . وهو يراقب الآخر عن كثب .

اقدم "كودون" على العمل الطبيعي في مثل هذه الحالة ..

فنظر باهتمام إلى ستار يتدلى فوق الجدار المقابل، ولكنه أسرع وحول عينيه إلى قطعة الماس الموضوعة في راحة "لوبين" .

ساله وهو يتعمد قلة الاكتراث :
- من اين حصلت على هذا ؟
فاجاب "لوبين" بغموض :
- هذا سري .. كم تدفع ثمنا له ؟
فبدت الريبة على وجه "كودون" .. وأجاب :
- إذن فانت تعرضه للبيع ؟! ثق انني لن ادفع بنسا واحد ثمنا له .
فقال "لوبين" وهو يمد يده بالماسة عبر المنضدة :
- إذن ربما قبلتها كهدية .. إنها ملكك .
ارتعدت يد "كودون" وهو يأخذ قطعة الماس ونظر إليها بدقة.. ثم وضعها فوق المنضدة . ورفع وجهه وقد ارتسمت عليه علامات الحنق والحيرة وهتف :
- إنها مقلدة !
فقال "لوبين" وهو ينهض من مقعده ويتجول في ارجاء الغرفة :
- نعم .. ولكنها افادت في غرض معين .. إن هذا الستار فاخر انيق اليس مصنوعا على النمط الإسباني .. ؟ هل تسمح لي بأن..
فوثب "كودون" من مقعده وهو يصخب ويلعن . وكان وجهه شاحبا وعيناه زائغتين ..
وصاح :
- ابتعد عن الجدار ابتعد في التو !
فقال "لوبين" بدهشة وسذاجة :
- لماذا ؟ هل يغضبك ان ألقي نظرة على الستار ؟
ففتح "كودون" درج المنضدة ، واخذ منه مسدسا شهره في وجه "لوبين" .. وصاح :
- ابتعد وإلا اطلقت عليك النار .
فحدق "لوبين" في المسدس بهدوء .. وقال :

- يا إلهي ! هل تشهر المسدس في وجهي لانني اردت التفرج على الستار .

وازاح الستار في حركة سريعة ! فانكشف عن الواح من الخشب مطلية كالجدار .

وكانما فقد "لوبين" اهتمامه فجاة بالستار، فتركه يسقط من يده. وراح يتحسس باصابعه حواف الالواح الخشبية . وهو يقول:

- متى يكف الناس عن شهر مسدساتهم في وجهي ؟

فزار "كودون" وهو يلوح بمسدسه :

- هل تظن انني اهزل .. ابتعد عن هذا الجدار وإلا ..

ضغط "لوبين" على احد الالواح، فاختفى في الحال كاشفاعن فجوة في الجدار .. واطلق "كودون" صيحة حنق .. بينما غمغم "لوبين" :

- هذا تدبير فريد .. من السهل العثور على الخزائن ولكن ليس سهلا على اعظم لص ان يعرف ان مستر "كودون" يخفي تحفة في جدار منزله .

صاح "كودون" في وجهه :

- إنك كالساعي إلى حتفه بظلفه . الا ترى المسدس ؟

اجاب "لوبين" وهو يلقي ببصره من فوق كتفه :

- نعم اراه .. ولكنك لن تطلق علي النار يا "كودون" .. إذ سيكون من المتعذر عليك أن تتخلص من جثتي .. وإن تركها في "المنزل الذي في السماء" سيسبب لك متاعب جمة . إذ ستضطر إلى توضيح الامر لرجال البوليس .

دس "لوبين" يده في الفجوة .. فزفر "كودون" زفرة حرى .. واندفع صوب "لوبين" وهو يمسك المسدس من ماسورته على استعداد لان يهوي بمؤخره على راس غريمه .

كان من المحتمل ان يفعل ذلك .. لو لم يقع ما لم يكن في الحسبان ..

فيضع حدا لمحاولته .. ذلك ان يدا من فولاذ ضغطت على معصم "كودون" فطارت المسدس من يده .

قال "لوبين" بهدوء :

- إنك رجل مشاغب . فحذار أن تثير غضبي . وإلا قذفت بك من النافذة ولو أن المسافة طويلة بين المنزل الذي في السماء و بين الأرض. فراح "كودون" يحملق في وجه "لوبين" بذعر مقرون بدهشة شديدة .

التقط "لوبين" المسدس .. وقال بلهجة صارمة :

- قف لصق الجدار وحذار أن تتحرك .

فانصاع "كودون" للأمر .. والتصق بالجدار .. وقد ابيض وجهه.

دس "لوبين" يده اليسرى في الفتحة .. فرمقه "كودون" بنظرة سخط . ولكن حنقه كان مساويا لخوفه .. بينما اخذ "لوبين" يخرج محتويات الفجوة حتى عثر اخيرا على صندوق ذهبي مستدير .

فقال هازئا :

- ما اجمل هذا الصندوق ! ولكن اجمل منه تلك الماسة الصغيرة التي تحلي الغطاء .. لنر الآن ماذا بداخله ؟

فان "كودون" انينا موجعا .. ورفع "لوبين" الغطاء . ولمعت في عينيه نظرة تدل على الارتياح .. فقد رأى القطعة الضائعة من الدبوس الماسي مستقرة في جوف الصندوق .. فاغلقه ثانية .. ووضعه في جيبه . وقال لـ "كودون" :

- تستطيع ان تنزل يديك الآن .. فقد عثرت على بغيتي .. ارجوك الا تنظر إلي بغضب .. يجب أن ارحل الآن لاني دعوت سيدة لتناول الغذاء معي .. آه ! لقد نسيت أن اعيد إليك مسدسك !

واخرج الرصاص من المسدس. ثم قدمه لـ "كودون" الذي تناوله بيد ترتعد .

استطرد "لوبين" :

- إليك بطاقتي ايضا . وارجو ان تحتفظ بها تذكارا مني .

وتحول لينصرف .. وما كاد يبلغ الباب حتى توقف قليلا، ونظر إلى اليد الميكانيكية نظرة الراغب .. ولكنه هز كتفيه .. ثم تاهب للانصراف.

صرخ "كودون" صرخة مدوية . ورفع وجهه. ونظر إلى "لوبين" نظرة الرجل المنفعل . وصاح :

- "ارسين لوبين" !!.

- ولماذا كل هذا الانفعال يا صديقي .. اتمنى لك رحلة موفقة . اعرب لأصدقائك عن تحياتي الطيبة .

ولوح لـ "كودون" بيده .وفتح الباب وهم بمغادرته .. ولكنه جمد في مكانه مصعوقا .

رأى رجلا خارج الباب .. وكان الرجل يحمل مسدسا ضخما شهره في وجه "لوبين" .

وكان هذا الرجل هو المفتش "بيشو" .

* * *

الفصل الحادي عشر

دفع "بيشو" "لوبين" داخل الغرفة .. ثم اغلق الباب، ونظر إلى "لوبين" نظرة هائلة مخيفة .

ولكن "لوبين" بقي هادئا .. على الرغم من الغضب الذي كان يعصف بين جنبيه . ورأى الا ياتي باي عمل من شانه ان يفضح شخصيته .. فقد تذكر كيف ارتسمت الدهشة الشديدة على وجه "بيشو" عندما التقت اعينهما .. فمن الواضح ان "بيشو" لم يكن يتوقع ان يجد اي شخص في زيارة "كودون" .. فضلا عن "ارسين لوبين" غريمه العتيد .

قال "بيشو" وهو يلوح بالمسدس :

– اليست مفاجاة سارة ان أراك هنا يا "بارنيت" ؟ لقد كنت أبحث عنك منذ مساء أمس .

فصاح "كودون" بصوت أجوف :

– "بارنيت" ؟

قال "لوبين" برفق :

– لا ريب انك مخطئ يا سيدي .. إن اسمي "يدوبانيا" .

– يدو .. ماذا ؟ وضحك "بيشو" .. ثم استطرد :

– هذا اسم جديد ولا ريب .. ولكني افضل اسم "ارسين لوبين" على كل حال ..

ثم تحول إلى "كودون" وساله : هل سرق منك شيئا ؟

كان "كودون" قد اغلق الفجوة خلسة .. فقال وهو يقدم بطاقة "لوبين" لـ "بيشو" :

– لا شيء مهم .. ولكنه سلمني هذه البطاقة .

نظر "بيشو" إلى البطاقة في حنق .. ثم وضعها في جيبه .. وقال :

– نعم .. هذه بطاقة "ارسين لوبين" .. فقد رأيتها مرارا خلال الفترة الأخيرة .. وكانت إحداها موضوعة فوق منضدة زينة مسز "هانوفر" عقب اختفاء عقدها الماسي .

فقال "لوبين" متضجرا :

– إنني لا أكاد أفهمك يا سيدي .. دعوتني أولا "بارنيت" .. ثم ناديتني باسم "ارسين لوبين" .. ومع ذلك فإن هناك اثنين "ارسين لوبين".. أليس كذلك ؟ أحدهما يختفي وراء الآخر .. وإني على استعداد لأن أراهن على أن "ارسين لوبين" الحقيقي لم يسرق عقد مسز "هانوفر" .

– وما الذي يحملك على هذا الاعتقاد ؟

– لأن "ارسين لوبين" الحقيقي يعيد دائما ما يسرق .

– أحقا ؟! وماذا بشأن خاتم مسز "سميث بروكتر" ؟

فأجاب "لوبين" وهو ينظر بحزن إلى المسدس الذي يحمله "بيشو" :

– يا لله ! أؤكد لك أن "لوبين" الحقيقي لا يأبه لمثل هذه السفاسف .. بودي لو كف الناس عن شهر مسدساتهم في وجهي.. لم يسبق أن رأيت مثل هذه المجموعات من المسدسات .

ثم أردف بعد لحظة صمت :

– ولكن كيف عرفت أنني هنا ؟

– لم أكن أعرف ذلك .. ولكنها المصادفة .. لقد جئت لمقابلة مستر "كودون" .. ويسرني أن وجدتك هنا . ومع ذلك فإنني لن أترك شيئا للمصادفة هذه المرة .. فكفاني ما رأيت من الاعيبك الشيطانية ..

أخرج "بيشو" قيدا حديديا من جيبه .. فهتف "لوبين" مأخوذا:

– هل .. ستلقي القبض علي ؟

– أصبت .. إنني ألقي القبض عليك بتهمة الشروع في قتل .. تعال هنا .

– الشروع في قتل ؟ قتل من ؟

- "نيكولا كوفرليج" .. لقد اطلقت النار عليه في منزل "جيمي بارنجر" صباح اليوم .. وقد عرفت انك كنت موجودا لانني عثرت على بطاقتك في جيب "كوفرليج" .

اجفل "لوبين" .. وتذكر كيف غاب عنه ان ينتزع بطاقته من جيب كوفرليج" عقب إطلاق النار عليه

ولكنه انفجر ضاحكا .. فقد حاول ان ينقذ حياة "كوفرليج" .. ولكن ها هو ذا "بيشو" : - يتهمه بانه حاول أن يقتله .

صاح "بيشو" : ما الذي يضحكك ؟

- الحياة ! الحياة قصة مضحكة .. هل انباك "كوفرليج" ان "لوبين" اطلق النار عليه ؟

- لا يعلم "كوفرليج" من اطلق عليه النار .. ولكن بطاقة "ارسين لوبين" حدثتني بالقصة كلها .. يجوز انك لم تكن تقصد قتله .. ولعلك اردت أن تهدده بمسدسك فانطلقت منه رصاصة اصابته خطا .. ولكن ذلك لا يعفيك من المسؤولية على كل حال .. سنذهب معا إلى مركز البوليس عقب إلقائي سؤالا او اثنين على مستر "كودون".

تقدم من "لوبين" وهو يلوح بالقيد الحديدي .. فتراجع "لوبين" إلى الخلف .. وهتف :

- مهلا .. إنك لا تستطيع ان تفعل ذلك يا سيدي .. لانني دعوت فتاة لتناول الغداء معي .

ففغر "بيشو" فاه دهشة .. وصاح :

- غداء ؟؟ هذا مما يؤسف له حقا . ومع ذلك ففي استطاعتك أن تلغي الدعوة .. إليك التليفون .. ولكن حذار من الخديعة .

تنهد "لوبين" في ياس وقال :

- ليس في استطاعتي ان افعل ذلك . لانني اجهل رقم تليفون الفتاة. وكل ما اعلمه هو اسمها .

فقال "بيشو" بسخرية لاذعة :

- يا لسوء الحظ ! لكن لا باس فقد تذكرك الفتاة في محنتك فتبعث إليك بباقة من الورد في سجنك .

هز "لوبين" راسه بإعياء .. وقال :

- السجن ! إن لغتك مخيفة اليوم يا "بيشو" بل لقد سببت لي صداعا مؤلما، ولابد من تناول قرص وإلا انفجر راسي

فزار "بيشو" في وجهه .. واندفع نحوه .. ولكن "لوبين" كان اسرع منه فقد أخرج من جيبه علبة صغيرة مستديرة واخرج منها شيئا وضعه في فمه .. ثم ابتلعه .

وقال :

- إني واثق ان الصداع سيزول بعد قليل .

- إنها خدعة فيما اظن !

وتقدم "بيشو" من "لوبين" واحاط معصمه الأيمن بالقيد الحديدي .. كما احاط هو معصمه هو الأيسر بالقسم الثاني من القيد.

ثم قال بارتياح :

- والآن دعنا نر ماذا ستجدي حيلك !

فقال "لوبين" وهو ينظر إلى القيد :

- كنت اتمنى أن تفعل ذلك .

- ماذا تقول ؟ كنت .. تتمنى ..؟ حسنا .. وليس يسر المرء اكثر من التفكه في أثناء جنازته .. والآن لنر ماذا تحمل معك .

ووضع المسدس في جيبه . وشرع يفتش جيوب "لوبين" .

وسرعان ما أخرج الصندوق الذهبي من أحدها .. فالقى عليه نظرة عاجلة ووضعه فوق المنضدة ..

لم يسفر التفتيش عن شيء مهم غير ذلك .

قال "بيشو" لـ "كودون" :

- أحب أن أسألك ..

فقاطعه "لوبين" بسخرية :

- لا تنس أن تسأله كيف يحب المنزل الذي في السماء، والباب الأحمر .

فضحك "كودون" ضحكة مفتعلة بينما حك "بيشو" ذقنه العريض بيده .. وقال :

- لقد لاحظت ذلك .. وسأسأله عنه فيما بعد .. أخبرني يا مستر "كودون" كم كانت الساعة عندما انصرفت من منزل "كوفرليج" ليلة أمس؟

- لماذا .. الحق أنني لم أفطن للوقت . ربما كانت الساعة الثانية صباحا .

تردد "بيشو" .وبدا عليه الاضطراب .. ولكنه ما لبث أن قال :

-إنني لا أعبأ بالرسائل الغفل من التوقيع في العادة ولكن شخصا اتصل بي منذ ساعة . وأخبرني أن من مصلحتي أن أتحقق من الكيفية التي قضيت بها ساعات الفجر . لقد كانت ناصحتي امرأة .. ولكنها لم تذكر اسمها .

رفع "لوبين" حاجبيه دهشة .. وتساءل :

- أتراها "برينا" ؟ أم مسز "كوفرليج" ؟

هز "كودون" كتفيه بازدراء .. وقال :

- آه ! امرأة ؟! نعم إن النساء خليقات بوضع مثل هذا الإسفين مهما يكن . فقد عدت إلى منزلي مباشرة وأويت إلى مخدعي في الساعة الثالثة صباحا على ما أعتقد .

- أين غرفة نومك يا مستر "كودون" ؟

فأشار "كودون" إلى باب جانبي في اضطراب ظاهر .

وسأل "بيشو" :

- هل كان باب الغرفة مفتوحا أم مغلقا عندما أويت إلى فراشك؟

حملق "كودون" إلى وجهه ماخوذا .. وقال :

– ياله من سؤال !! لست أذكر ذلك بالدقة . ولو انني ارجح انه كان مفتوحا، لأنني اتركه كذلك بقصد التهوية .

– إذن لماذا لم تجب نداء التليفون ؟.

– تليفون ؟ إن التليفون لم يدق بعد عودتي .

– أواثق انت من ذلك ؟

– نعم .. فإنني لست ممن يغرقون في نومهم .. وحتى لو كان مغلقا ورن التليفون لسمعته .

نظر "بيشو" إلى "لوبين" .. فراى راسه يسقط فوق صدره .. وما لبث أن احس بالسلسلة التي تشد القيدين وهي تتوتر .. فالتفت إلى "كودون" وساله :

– هذا امر غريب .. إن المرأة التي اتصلت بي قالت إنها ظلت تطلب رقم تليفونك ربع الساعة بغير توقف .. وكان ذلك ما بين الساعة الثالثة والنصف والرابعة إلا ربعا .. ولكنها لم تتلق جوابا .

فقلب "كودون" شفته احتقارا . وقال :

– هذا امر ظريف إذا صح .

– أوه ! إنه صحيح ولا ريب . فقد تاكدت من صدق قول المراة بسؤال عاملة التليفون .

فتململ "كودون" . وقال :

– إن عاملات التليفون كثيرا ما يخطئن .

فقال "بيشو" مفكرا :

– هذا صحيح . ولكن المرأة لم تكتف بعاملة التليفون واتصلت (بالرئيسة) التي حاولت بدورها ان تتصل بك ففشلت .

فهز "كودون" كتفيه وقال :

– إن (الرئيسة) كالعاملة سواء بسواء . لندع ذلك الآن، وانبئني ماذا

كانت تريد المرأة المجهولة مني ؟

فقال "بيشو" بجفاء :

- لا شي إلا انها ارادت ان تستوثق من وجودك في منزلك .

- ولماذا ؟

- لست أعلم ألا تستطيع أن تتكهن بما حملها على ذلك ؟

- نعم .. حذار .. إن اسيرك اوشك أن ينام وهو واقف .

ترنح "لوبين" فجاة . وكاد يهوي فوق الأرض لولا الوثاق الذي يشده إلى "بيشو" . بيد أن قوة الجذب كادت تنتزع "بيشو" من مكانه واضطر إلى أن يرخي القيد شيئا فشيئا حتى استقر فوق احد المقاعد .

صاح "بيشو" وهو يهز "لوبين" بيده الأخرى :

- ما معنى هذا ؟ هلم استيقظ يا "بارنيت" !

اجهم وجه "بيشو" فجاة ومال فوق أسيره، وتحسس نبضه .

ثم قال متذمرا :

- لقد ابتلع قرصا . يالله ! لكن ، لا أظنه ينشد الموت إنها خدعة مؤقتة فقط .

أخذ يحملق إلى "لوبين" الذي كان رأسه يسقط بالتدريج حتى استقر فوق صدره .

قال "بيشو" لـ "كودون" :

- إلي بوعاء من الماء .

فاستدعى رب الدار خادمه . وامره بإحضار وعاء مملوء بالماء، فلما جاء به، رفعه "بيشو" بيده الثانية وسكبه فوق راس "لوبين" .

ولكن "لوبين" بقي على جموده لا يتحرك، ولا يطرف، فنظر إليه "بيشو" محيرا ساخطا .

وقال "كودون" :

- لماذا لا تفك القيد، وترقبه حتى يستيقظ من نومه ؟ .

– لا . إن "لوبين" شيطان مريد، وهو يدبر خدعه بإحكام الا تذكر ما قاله لي حين وضعت القيد في يده ؟

– على رسلك إذن . أرجو أن تسمح لي بالانصراف لارتداء ثيابي .

فاوما "بيشو" براسه .

وعندما انصرف "كودون" مد "بيشو" يده الطليقة ليجذب احد المقاعد ويجلس فوقه . ولكن المقعد كان بعيدا عنه .

فنظر إلى "لوبين" . وخيل إليه انه لن يستيقظ من نومه قبل انقضاء عدة ساعات، ولما كان متعبا، غير قادر على الوقوف فقد امسك بذراع "لوبين" اليسرى، وكانت تتدلى من جانب المقعد . وجذبها إلى الخلف بحذر، وجعلها تستقر خلف ظهر المقعد الذي كان "لوبين" نائما فوقه، ثم مد يده إلى جيبه، وعيناه لا تفارقان وجه غريمه، واخرج مفتاحا صغيرا من جيب صداره، ووضعه في قفل القيد الذي يربط معصمه الأيسر إلى معصم "لوبين" الايمن . واداره، ففتح القيد وتحررت يده اليسرى منه .

مد "بيشو" يده، وقبض على يد "لوبين" اليسرى، من اعلى المعصم بقليل. فاحس بها باردة لزجة .. فجذبها نحوه واحاطها بالقيد الذي كان يحيط بيده هو منذ لحظة .. واغلقه عليها .

وتنفس الصعداء ..

ادرك ان "لوبين" عاجزعن الفرار .. ويداه مقيدتان إلى ظهره .. وسره انه استطاع ان يتخلص من الحالة المؤلمة التي كان يعانيها منذ لحظات.. مد "بيشو" يده .. وجذب مقعدا جلس فوقه .

وحانت منه التفاتة غير مقصودة إلى المنضدة .. ووقع بصره على الصندوق الذهبي الصغير الذي كان قد عثر عليه في جيب "لوبين" .. فمد يده والتقطه .. ثم فتحه .. وعندئذ راى قطعة الماس في جوفه .. فانبعث واقفا على قدميه .. وتقدم من باب غرفة نوم "كودون" ..

وفتحه.وهو يقول :

- مستر "كودون" .. مستر "كودون" ..

ولكنه لم يسمع غير صدى صوته .. فنظر إلى "لوبين" .

فرآه مستغرقا في النوم بشكل يوحي بأنه لن يستيقظ قبل انقضاء عدة ساعات وعند ئذ نفذ إلى غرفة النوم .. فرأى الثياب مبعثرة في أرجائها .. ولكنه لم يعثر لـ "كودون" على أثر ..

تقدم "بيشو" من باب آخر في أقصى الغرفة .. وفتحه بحنق وغيظ .. فألفى نفسه في الحمام .. وكانت نافذته مفتوحة .. فأطل منها . وعندئذ وقع بصره على سلم الخدم .. ولكنه لم يجد أثرا لـ "كودون" .

زمجر "بيشو" .. وهدر .. وعاد إلى الغرفة التي ترك فيها "لوبين" .. ولم يكد يبلغها حتى جمد في مكانه مشدوها وقد انفجرت شفتاه في عجب ودهشة .

وقال بصوت أجش :

- لقد هرب ! يا للسماء !

انقض على التليفون .. واتصل بمركز البوليس وأصدر إليهم بعض التعليمات .

وتنهد دلالة على الارتياح .

اطمأن إلى أن عشرات من رجال البوليس سيقلبون المدينة رأسا على عقب باحثين عن رجل مصفد اليدين .

التقط قبعته، وغادر الدار على عجل، دون أن يفطن إلى أنه ترك الصندوق الذهبي فوق المنضدة حيث وضعه عندما أراد الاتصال بمركز البوليس .

وما إن أغلق "بيشو" الباب خلفه، حتى فتح باب غرفة النوم ببطء ، وبرز "لوبين" من خلفه .. وتقدم من المنضدة .

وكان القيد الحديدي يتدلى من أحد معصميه .. عندما مد يده وأخذ

الفصل الثاني عشر

عندما بلغ "لوبين" باب المنزل، كان قد خلع عويناته، وشد قامته، ووضع يده اليمنى في جيبه حيث يوجد القيدان، أحدهما حول معصمه والآخر يتدلى منه بسلسلة حديدية قصيرة .

كان مطمئنا .. لأن "بيشو" أصدر الأوامر لأعوانه ليبحثوا عن رجل مقيد المعصمين خلف ظهره.

أغرق "لوبين" في الضحك .. واستقل سيارة تاكسي وانطلق بها إلى صديق له صانع أقفال .

ولم يحدث "لوبين" صديقه بسبب قدومه إلا عندما اتصل بمطعم "تريانون" وتحدث إلى "برينا"، واستأذنها في التخلف عن الموعد بضع دقائق .

ولما فرغ من حديثه التليفوني، تحول إلى صديقه صانع الأقفال وبسط له يده اليمنى .. وقال :

– إنني في موقف حرج يا صديقي .. فهل لك أن تخلصني من هذا الوثاق ؟

فانفجر صانع الأقفال ضاحكا، وما هي إلا هنيهة حتى خلص "لوبين" من القيد المزعج وقال :

– أظنك الآن بحاجة إلى صندوق صغير. وبطاقة العنوان ؟

– نعم .. إذا سمحت .

وبعد هنيهة، كان "لوبين" قد وضع القيد في الصندوق ..

وكتب فوقه :

"إلى المفتش "بيشو" . بإدارة المباحث الجنائية" .

وألقى بالحزمة في أقرب صندوق بريد .. ثم استقل سيارة تاكسي

إلى مطعم "تريانون" .

استقبلته "برينا" باسمة .. وبعد أن أصدر "لوبين" أمره إلى الخادم . أخرج شيئا من جيبه ووضعه بجوار صحفتها .

نظرت إليه الفتاة نظرة شكر ودهشة .. وارتعدت يدها قليلا وهي تلتقط الصندوق المصنوع من الورق المقوى .

وقال "لوبين" :

– كان في استطاعتي أن أحضره لك في صندوق من الذهب بغطائه ماسة جميلة .. ولكني ظننت أنك قد تؤثرين هذا الصندوق المتواضع . فتحت "برينا" الصندوق ونظرت إلى ما بداخله .. ثم أغلقته على الأثر وقالت وقد تهلل وجهها :

– مدهش ! لكن كيف استطعت الحصول عليه ؟

– هذه قصة طويلة ! لكن حدثيني الآن، ماذا ستفعلين بالدبوس والماسة المنزوعة منه ؟

فاجهم وجهها قليلا وقالت :

– أظن أنني ساحطمهما .

– بل انتظري إلى الغد . ولكن حافظي عليهما جيدا في تلك الأثناء . وعندئذ سوف تنتهي متاعبك . إذ قد يعثرون على قاتل "بارنجر" . ولا تعد بك حاجة إلى التخلص من الدبوس .

– حسنا . هل قرأت في الصحف ما حدث لـ "كوفرليج" ؟

– نعم .. نعم .. سمعت شيئا عن ذلك . إن الأمر غريب . لقد أطلق الرصاص عليه في أثناء جلوسه على مقعد "بارنجر" عندما فرغ من تدبيج رسالة لـ "ميمي" .

– والأغرب من ذلك . أنه كان أيضا يكتب بالفرنسية .

– نعم . وأنا أثق أنه لا يعرف كلمة واحدة من اللغة الفرنسية . الحق أن هاتين الجريمتين غاية في الغموض .. على كل حال . لقد

عثرت على منزل في السماء وباب احمر .

فقالت ماخوذة :

- أين ؟

- منزل "كودون" .. إنه يقطن في الطابق العلوي ولشقته باب احمر، وقد يعني ذلك شيئا مهما .. وقد لا يعني شيئا على الإطلاق.. المهم أن "كودون" أوجس شرا .. وغادر منزله هذا الصباح على عجل .

هزت كتفيها .. وقالت بسخرية :

- ليذهب إلى الجحيم لم يعد يستطيع ان يهددني بقطعة الماس.. شكرا لك يا مستر "بارنيت" .

انصرفا إلى تناول الطعام في صمت .. واخيرا قالت "بريتا" :

- اصغ إلي يا "بارنيت" .. ساحدثك بامري حتى لا تعتقد انني فتاة شريرة او قاتلة !!

- ليس ثمة ضرورة يا عزيزتي .

فقالت بإصرار :

- بل يجب ان تسمع قصتي .. كنت بين ثلة كبيرة في احد الاندية الليلية يوم قتل "بارنجر" .. وقد انتهزت اول فرصة عرضت لي فتسللت من النادي .. لانني كنت قد حزمت أمري على زيارة "جيمي بارنجر" لتحديد موقفي منه نهائيا .. إذ علمت انه كان يزمع الرحيل في اليوم التالي . ولن يعود قبل انقضاء بضعة اشهر ..

وكان ستة اشخاص من الجماعة قد لاحظوا انني اتحلى بالدبوس الماسي .

ادعيت انني اشعر بصداع شديد .. واستاذنت . دون أن اترك لأي منهم فرصة مرافقتي إلى الخارج .. واستاجرت سيارة تاكسي .. غادرتها على مبعدة من منزل "بارنجر" .. وقطعت المسافة الباقية سيرا على قدمي وعندما دنوت من الدار رأيت نورا منبعثا من نوافذ الطابق

العلوي .. ولما طرقت باب شقة "بارنجر"، فتح لي الباب بنفسه وأبدى دهشة شديدة لرؤيتي .

وتنهدت "برينا" .. فسألها "لوبين" :

– هل كنت تعرفينه قبل ذلك ؟

– كنت قد رأيته مرات قلائل .. وعلى الرغم من الفضائح التي يعزوها إليه حاسدوه، فقد كنت أرى فيه دائما رجلا مهذبا .. وقد كان كذلك في تلك الليلة بالذات .. ولو أنه لم يخف اهتمامه بي، كما لم يرفع عينيه عن وجهي في أثناء وجودي في منزله .. ولكن سلوكه لم يكن شائنا في جملته .

تجاذبنا أطراف الحديث بعض الوقت، وأخيرا صارحته بما كان يجول بخاطري .. ولم أحاول أن أستدر عطفه .. بل أخذت أقنعه بوجاهة رأيي . وصوابه . وحاولت أن أوضح له كيف أنه لن يكسب شيئا بالقضاء على مستقبل "توم" .

فقال "لوبين" مأخوذا :

– "توم" ؟

فتنهدت "برينا" . وأردفت :

– إن "توم" شاب أحمق متهور ولكنه ظريف، وفي كثير من الأحايين يخالجني شعور قوي بأنني سأتزوجه . وأصلح المعوج من سيره بعد الزواج .. ولكني أعود فأطرح هذا الشعور ظهري .. وأحاول أن أهديه إلى السبيل السوي ليكون زوجا كاملا ..

فابتسم "لوبين" .. وقال :

– اتركي لقلبك فرصة الحكم ..

– حسنا .. كان "توم" مدينا لـ "بارنجر" بمبلغ كبير من المال خسره في المقامرة .. ولكن "توم" لم يكف يده عن المائدة الخضراء وبدأ ينحدر تدريجيا حتى غرق في الدين .. وعندئذ خيل لـ"بارنجر" أنه لن يدفع ما

عليه ، ولما كان "بارنجر" يكره المدين الذي لا يدفع دينه فقد اقسم ان يرغم "توم" على دفع آخر بنس من دينه . ولو اضطره ذلك إلى مطاردته حتى القبر.

وعلى ذلك فقد طلبت إلى "بارنجر" إمهال "توم" وأكدت له انه سيدفع كل ما هو مدين له به إذا اعتصم بالصبر ومنحه الوقت الكافي للوفاء، وقد اصغى إلى "بارنجر" دون أن ينبس ببنت شفة.

وفجاة فتح احد ادراج مكتبه ، واخرج منه حزمة صغيرة من الأوراق، وقال إنها الوثائق التي كان يدونها "توم" بين الفينة والفينة ليسجل فيها ديونه ، وأردف بانه يود أن يؤدي لي جميلا، ولكنه ياسف لأنه جرى على عادة ، مؤداها الا يصنع جميلا دون ان يتلقى جزاء عنه .

وهنا ادركت نيته، فهممت بالانصراف غضبى، ولكنني ادركت أن ذلك لن يجدي فتيلا . بل قد يزيد الموقف تعقيدا .

واخذت أفكر .

كنت قد لاحظت أنه أطال التامل إلى الدبوس الماسي الذي كنت ارشقه في صدري، وخيل إلي أنه مفتون به، فاستوضحته الأمر، فقال لي إنه على استعداد لأن يحرق الوثائق إذا تنازلت له عن الدبوس، فلم أتردد في الموافقة، وخلعت الدبوس واعطيته إياه .

ولكن "جيمي بارنجر" اقدم على عمل غريب، فقد تناول مبردا صغيرا من أحد أدراج مكتبه، وحطم به جزءا صغيرا من حافة الدبوس الماسي، ثم اعاد الدبوس إلي، وقال إنه يكتفي بالجزء الصغير منه .

واخذ يعلل لي تصرفه الشاذ فقال إن أهالي بورمان يعتقدون أن الاحتفاظ بقطعة ماس منزوعة من دبوس ماسي تجلب الحظ الحسن، وكان يتكلم بلهجة المؤمن، وعندئذ شكرته على كرمه، وهممت بالانصراف ، ولكنه استمهلني ريثما يحرق الوثائق .

فغمغم "لوبين" :

– هذا كرم عظيم .

– بلا شك .. وقد قلت له ذلك، كما قلت : إن "توم" مصمم على الوفاء، ولكنه يرجو أن يمنح مهلة كافية، فقال "بارنجر" إنه يستطيع أن يدفع حين يشاء ..

فقال "لوبين" :

– وهل رأيت الجزء الذي استولى عليه عندما تهيأت للانصراف؟

– نعم .. كان موضوعا عند حافة المكتب .

– لقد عثر عليه البوليس ملقى فوق الأرض، ربما كان "بارنجر" قد أسقطه عندما مد يده ليلتقط سماعة التليفون حين حاول الاستغاثة، وعلى ذلك يمكن أن نجزم بأنه لاقى حتفه على أثر انصرافك .

كانا قد فرغا من احتساء القهوة ، فوضعت "برينا" الصندوق الصغير في حقيبتها، وقالت :

– إنني أقطن مع عمتي. فهل لك أن ترافقني إلى المنزل .

استقلا سيارة تاكسي، وأمرت الفتاة السائق أن ينطلق إلى حي "بايسووتر"، ولكنهما ما كادا يبلغان الشارع المنشود حتى تقلصت عضلات وجه "لوبين" ، وصاح بالسائق :

– استمر في السير .. اذهب إلى أي مكان .

فنظرت الفتاة إليه في ذعر .. وهتفت :

– هل حدث شيء ؟

– نعم لم ترقني نظرات الرجلين اللذين يتسكعان عند مدخل المنزل أظن أنهما من رجال البوليس .

– ثم أمر السائق بالوقوف .

فهتفت "برينا" :

– رجال البوليس ؟ ما معنى ذلك ؟

– معناه أن "رالف كودون" قد أطلق عناصر الشر من عنانها .. فهل تعرفين مكانا آخر تلجئين إليه مؤقتا ؟

ففكرت الفتاة هنيهة ثم قالت :

– أعرف فندقا صغيرا اسمه "هودلز"، كان صاحباه من أصدقاء والدي .

فأصدر "لوبين" أمره إلى السائق ليذهب إلى فندق "هودلز" .

* * *

الفصل الثالث عشر

بعد أن اطمأن "لوبين" على سلامة "برينا" .. وغادر الفندق. انطلق إلى اقرب تليفون وحاول الاتصال بـ "بيشو" ولكنه لم يجده في مركز البوليس، كما لم يجد "رالف كودون" في منزله .. وعندئذ اتصل بشقة "جيمي بارنجر" .. فاجابه صوت خشن عرف صاحبه على الفور .

قال "لوبين" لمحدثه بمرح :

– هل ستبقى طويلا حيث انت ؟ لقد خطر لي أن اوافيك لنتجاذب اطراف الحديث معا .

فسمع "لوبين" شهقة ودمدمة من الجانب الآخر .. فقهقه ضاحكا وأعاد السماعة إلى مكانها .. وانطلق إلى منزل "جيمي بارنجر" فالفى "بيشو" جالسا في مقعد المقامر الميت، وقد اعتمد ذقنه بين راحتيه .

حدق "بيشو" إلى وجه "لوبين" كما لو كان ينظر إلى شبح مخيف .. فسأله "لوبين" :

– ماذا حدث ؟ لا تنظر إلي هكذا، فإنني لست شبحا .

جلس فوق احد المقاعد، واشعل لفافة تبغ . وقال "بيشو" :

– يالها من اعصاب !

ثم استوى في مقعده، وصاح :

– أعصابك ! الا تعلم انني اطلقت رجالي في اثرك .

– في اثري انا ؟

– حسنا .. في أثر "ارسين لوبين" .. وكلاهما واحد فيما اعتقد.

فتنهد "لوبين" وبدا عليه الضجر .. وقال :

– الا تكف عن هذا الهذيان ؟ اخبرني هل حاول "لوبين" استئناف نشاطه ؟

فاوما المفتش براسه في قنوط :

– إن اعصابك من حديد ! لقد اطلقت رجالي في اثرك .. فماذا كانت النتيجة ؟ جئتني بقدميك طائعا مختارا !

– تقول : إنك أرسلت رجالك في اثر "ارسين لوبين" ؟ حسنا .. إذا كنت تبحث عن ارسين لوبين" فكيف يدور بخلدك ان رجالك سيعثرون عليه ؟

فرماه "بيشو" بنظرة شزراء وقال :

– عظيم يا "بارنيت" .. اخبرني ماذا صنعت بالقيد الحديدي ؟

وقبل كل شيء كيف تخلصت منه ؟

فتظاهر "لوبين" بالذعر .. وهتف :

– كيف ؟ .. هل تعني ان "ارسين لوبين" هرب بقيدك الحديدي !

فصاح "بيشو" :

– نعم هذا ما اعنيه !

– هذا امر يؤسف له حقا .. لكن لا تخش شيئا .. فمن المحتمل أن يعيد إليك "ارسين لوبين" القيد .. فتلك خلة من خلاله العجيبة . ولن يدهشني ان تجد القيد في مكتبك غدا .

– حسنا .. إنك تعرف الحقيقة ولا ريب .. لكن كيف تخلص منه بحق السماء ؟

– وكيف أعرف يا صديقي ؟! حدثني بقصتك ! .

فاطاع "بيشو" .. وختم قصته قائلا :

– والآن . ربما تستطيع ان تخبرني كيف تمكن ذلك اللعين من الإفلات والقيد في يديه ؟

– من الصعب ان أجيبك إلى ما تطلب .. ولكن دعني افكر قليلا تقول إن الحادث وقع في مسكن "كوبون" .. وأن معصم "لوبين" الايمن كان مشدودا إلى معصمك الايسر وعندئذ تظاهر اللعين بالنوم، وهو

واقف.. ثم سقط فوق احد المقاعد .. ولما كنت متعبا فقد اطلقت يدك المقيدة ، ووضعت القيد الثاني في يده اليمني .. اليس كذلك ؟

فقال "بيشو" بضجر :

- بلى .. بلى ..

- يبدو لي انك كنت حينئذ منفعلا . واكبر ظني انك احسست بيد "لوبين" باردة لزجة .

- وهل في ذلك غرابة ؟ لقد كان فاقد الشعور .

- نعم .هذا ما كنت تعتقده !.. وبهذه المناسبة لقد سمعت ان "كودون" يحتفظ بيد ميكانيكية متقنة الصنع حتى ليتعذر التفرقة بينها وبين الأيدي الحقيقية .

ففغر "بيشو" فاه دهشة .

استطرد "لوبين" :

اظن أن هذه اليد هي مفتاح اللغز .. انت تعلم ان "ارسين لوبين" سريع الحركة .. فلا ريب إذن أن اليد الصناعية كانت في جيبه او داخل منطقته عندما تظاهر بالنوم .. فلما ادرت له ظهرك تمهيدا لتقييد يده الطليقة ، استطاع هذا اللعين أن يرتدي اليد الصناعية في يده اليسرى في لمح البصر .. وعندئذ وضعت القيد في معصم اليد الصناعية لا في يده .

فزفر "بيشو" زفرة حرى .. وقطب حاجبيه في غيظ وحنق .

واستطرد "لوبين" :

وفيما بعد، استطاع "لوبين" أن يخرج القيد من اليد الصناعية ويعيدها إلى المكان الذي عثر عليها فيه .. وكان ذلك في اثناء بحثك عن "كودون" في غرفة النوم .

فرماه "بيشو" بنظرة يتطاير منها شرر الغضب وصاح :

- يا للسماء !؟ ولكن كيف استطاع أن يطلق سراح اليد اليمنى؟

- لا .. اقول لك الحق إنني عاجز عن تفسير هذا الشطر من هذا اللغز يا صديقي .. يجوز انه ما زال يتجول في المدينة والقيد في يده اليمنى.

- فحدق "بيشو" إلى معصم "لوبين" الأيمن .. وقال :

يجب أن القي نظرة على هذه اليد الصناعية في احد الأيام ولكن اخبرني ماذا كنت تصنع هنا عند الفجر ؟.

- هل تستطيع أن تبرهن على أنني جئت إلى هذه الشقة ؟

- لقد عثرت على بطاقة "ارسين لوبين" في جيب "كوفرليج" عقب إطلاق النار عليه .. فبماذا تفسر ذلك ؟

- إذن فلندع الحديث عن هذه السفاسف. واعلم انه بريء من حادث إطلاق الرصاص على "كوفرليج" . هل سيبحر يخت "كودون" هذا المساء؟

- لا .. لقد حلت دون ذلك .

- حسنا . كيف حال "كوفرليج" ؟

- إنه في المستشفى . وصحته تتقدم تقدما مرضيا .

- هل صارحك بسبب حضوره إلى هنا في الفجر ؟

- لقد كان شارد العقل .. إن "كوفرليج" مضطرب قلق منذ قتل "بارنجر" .. لانه يعتقد ان زوجته قتلت "جيمي بارنجر" وهو يعلم ان زوجته كانت معجبة بـ "بارنجر" .. ولكن المقامر لم يكن يكترث لها .. ومن راي "كوفرليج" ان غضب الشيطان لا يقاس بغضب المراة إذا اهينت في كبريائها .

لقد كان "كوفرليج" غيورا .. والغيرة نوع من الجنون .. إنه يعتقد ان زوجته كانت تحب "بارنجر" .. وانها قتلته بدافع من غيرتها عليه .. ومع ذلك فإنه يعمل على حمايتها .. وهذا هو السبب في انه جاء إلى حمايتها بالحضور إلى هنا ؟

- وكيف يستطيع حمايتها بالحضور إلى هنا ؟

– إنك لا تستطيع ان تتوقع تصرفا معقولا من رجل نصف مجنون !!
لقد كان الدبوس الماسي معه .

– الدبوس الماسي ؟! يا للعجب !!

– نعم .. لقد كان يعلم اننا نبحث عن الدبوس كدليل من ادلة جريمة "بارنجر" .. وخيل إليه ان الدبوس قد يؤدي إلى اتهام زوجه .. وانت تعلم بالتاكيد ان ايادي كثيرة قد تداولت الدبوس ليلة امس . وليس في استطاعتي ان اخبرك كيف انتقل اخيرا إلى حيازة "كوفرليج" .. ويكفي أن اقول : إنه كان معه عندما جاء إلى هنا

– وما الذي كان يرمي إليه بإحضاره معه إلى هنا ؟

– كان ينبغي أن يقذف به إلى النهر وهو في طريقه إلى المدينة، ولكنه نسي ذلك تماما .. فلما ظهر "أرسين لوبين" على المسرح سرق منه الدبوس .

– أحقا ؟ لكن هذا لا يفسر الدافع لـ "كوفرليج" على الحضور إلى منزل "بارنجر" .

– في استطاعتي ان اتكهن بالسبب . عندما استولى "كوفرليج" على الدبوس خطر له أن يضع حدا للمسالة كلها .

ولما كان يخشى ان تكون زوجته قد بعثت لـ "بارنجر" برسائل غرامية.. قد تقع في ايدي البوليس . فتسيء إلى سمعته وسمعة زوجه فقد خطر له أن يتسلل إلى منزل المقامر للبحث عن مثل هذه الرسائل وإعدامها .. وقد غاب عنه انه لو كانت هناك مثل هذه الرسائل .. لوقعت في ايدينا منذ امد طويل .

– ولكن بماذا يعلل "كوفرليج" جلوسه في مقعد "بارنجر" .. وتدبيجه رسالة فرنسية إلى "ميمي" ؟

– عندما سالته عن ذلك أخذ يهذي بكلام لم افهم منه شيئا، والآن انبئني ما رايك في هذه الرسالة ؟

فقال "لوبين" وهو يحدق في مكتب "بارنجر" :

– الرسالة الموجهة إلى "ميمي" ؟ مما يؤسف له حقا ان هذا المكتب لا يستطيع الكلام . لقد جلس إليه رجلان في مناسبتين مختلفتين وشرع كلاهما يدبج رسالة غرامية إلى امراة لا وجود لها، وبلغة لا يعرفان منها شيئا، ولكنهما توقفا عن الكتابة بطلقات المسدس، حقا إنها لمعضلة شديدة الغموض، وإني لأرثي لحالك يا "بيشو" .

فابتسم "بيشو" واستطرد "لوبين" :

– هل معك الآن رسالة "بارنجر" ؟

فاخرج "بيشو" ورقة مطوية من حافظة اوراقه .. وقدمها إلى "لوبين" الذي طالعها بعناية، ثم قال :

– والآن، لنحاول تمثيل الموقف كما كان عندما قتل "بارنجر" .

واخذ "لوبين" مجلسه فوق المقعد المقابل للمكتب، ثم التقط قلما وورقة . واستطرد :

– تصور انني "بارنجر" ، واني جالس هنا بمفردي في ساعة مبكرة من الفجر اكتب رسالة إلى "ميمي" الغامضة .

وشرع "لوبين" يكتب ، وكان ينظر إلى رسالة "بارنجر" بين الفينة والفينة فينقل ما فيها حرفيا .

واخيرا قال :

– والآن .. إني اسمع صوتا مقلقا . وربما ارى شخصا جاء ليقتلني فامد يدي إلى التليفون هكذا .

وقرن "لوبين" القول بالعمل ولكنه توقف في جذب التليفون نحوه . وقال :

– لا استطيع ان اتصور ان "بارنجر" حاول التقاط سماعة التليفون لسبب مهم .. وهو علمه بان النجدة لن تصله في الوقت المناسب .. فضلا عن ان "بارنجر" لم يكن بالرجل الذي يطلب الغوث، فإذا هوجم

فهو لا يتردد في القتال .

- ولكنه لم يفعل . وقد وجدت جثته في المقعد الذي تحتله الآن .. كما كانت سماعة التليفون تتدلى فوق جانب المكتب . وهذا يدل على انه طلب المعونة .

- احقا ؟ ذلك يثبت انه كان يتحدث تليفونيا . ولكن ذلك لا يثبت انه كان لطلب النجدة ؟ ولعمري إنه يكون من حسن التوفيق لو اننا عرفنا رقم التليفون الذي كان متصلا به حين اطلق القاتل الرصاص عليه .

- لقد حاولت ذلك .. ولكني فشلت .. كما حاولت ان اعرف الرقم الذي اراد "كوفرليج" الاتصال به .. وفشلت ايضا .

- هذا شيء يؤسف له . وإنني لاتساءل عما إذا كان "بارنجر" و"كوفرليج" ارادا الاتصال برقم معين عندما هوجما .

دق جرس الباب الخارجي في تلك اللحظة .. فضغط "بيشو" زرا في الجدار .. ففتح باب الدار الخارجي .. وما هي إلا هنيهة حتى سمع الرجلان وقع اقدام ثقيلة ترتقي الدرج ثم دخل عملاقان يرتديان ملابس العمال إلى الغرفة .

قال احدهما وهو يقدم ورقة مطوية إلى المفتش "بيشو" :

- لقد جئنا لننقل الخزانة يا سيدي .. هيا يا "جيري" ..

تقدم العملاقان من الخزانة بينما صاح "بيشو" :

- قفا ! إنني اريد ان اقرا هذه الورقة اولا .

فتراجع الرجلان، واخذ "بيشو" يقرا الرسالة، بينما نظر "لوبين" من فوق كتفه، وكانت الرسالة مصوغة في قالب امر إلى الرجلين بنقل الخزانة، وقد حررت في فندق "كاريدجان" وموقعة باسم "اليز بارنجر" .

قال "لوبين" :

- إن "اليز" هذا هو ابن اخ، ووريث "جيمي بارنجر"، كنت اعتقد انه لا يزال خارج البلاد .

فقال "بيشو" :

- وهو ما كنت أعتقده أنا أيضا .

تحول "بيشو" إلى الرجلين، وقال لهما في لهجة آمرة :

- اتركا الخزانة في مكانها وانصرفا .

فقال أحدهما :

- حسنا يا حضرة الرئيس .. إننا لانستطيع أن نعصي أوامر البوليس .. هلم بنا يا "جيري" .

انصرف العملاقان .. وتبادل "بيشو" و "لوبين" النظرات .

وقال "لوبين" :

- إنه أمر مزيف .

التقط "بيشو" دليل التليفونات .. وبحث عن رقم معين .. ثم اتصل بهذا الرقم . وبعد هنيهة وضع سماعة التليفون وقال لـ "لوبين" :

- نعم .. إن الأمر مزور .. فقد قرر لي مدير فندق "كارديجان" بأن أحدا لم ينزل عندهم باسم "اليز بارنجر" .. يخيل إلي أن أحدهم أراد انتهاز الفرصة وسرقة الخزانة .. وقد كان يؤمل الا يكون هنا أحد يفسد محاولته .

حملق "لوبين" في جوانب الخزانة اللامعة .. ثم نظر إلى ساعته وغمغم :

- الساعة الآن الرابعة وخمس دقائق وقد تقرر أن يبحر يخت "كودون" في الساعة الخامسة ؟

- وما دخل "كودون" في ذلك ؟

- لا شيء .. كنت أتساءل فقط .

تقدم "لوبين" من الخزانة ببطء .. وسأل :

- هل فتحت هذه الخزانة منذ مات "بارنجر" ؟

- لا .. إن أحدا، حتى محامي "بارنجر" لا يعرف كيف تفتح .. كان في

استطاعتي ان احصل على الترخيص بفتحها من المحكمة ثم استدعي خبيرا بالخزائن ليؤدي هذه المهمة ولكنني لم افعل ذلك حتى الآن .. لاعتقادي ان ليس ثمة شيء مهم بداخلها .

- وما الذي يحملك على هذا الاعتقاد؟

- إنها خزانة جديدة .. وقد تبينت تماما انها ارسلت إلى هنا قبل موت "بارنجر" بيومين .. وقد عثرنا في أحد ادراج مكتبه على أوراق كثيرة من تلك التي يحرص اصحابها على وضعها في الخزائن .. وهذا ما يجعلني اعتقد أن "بارنجر" لم يكن قد بدأ يستعمل خزانته بعد .

وادار "لوبين" مقبض باب الخزانة وقد بدت على وجهه دلائل التفكير العميق .

ثم قال :

- ولكن لا احسبك توافق على أن احدا يزور امرا للحصول على خزانة فارغة .

- هذا كلام معقول .. بودي لو استطعت ان القي نظرة على مابداخلها، هل تظن أن "ارسين لوبين" يستطيع فتحها ؟

وفحص "لوبين" قفل الخزانة واللوحة المثبتة حوله حيث سجلت الأرقام واسم الصانع .

واخيرا قال :

- مما يؤسف له أن يضطر "لوبين" إلى الإقرار بعجزه للمرة الأولى في حياته .. الم تعثروا على شيء بين مستندات "بارنجر" يشير إلى كيفية فتح الخزانة ؟

- نعم لم نعثر على شيء .. ماذا ترمي من وراء هذا السؤال ؟

- أليس من المحتمل أن "بارنجر" نفسه كان يجهل كيفية فتحها..؟

- هذا لغو ! هل يبتاع إنسان خزانة لا يعرف كيف تفتح ؟

- وهل يكتب امرؤ رسالة لامرأة وهمية بلغة لا يعرفها ؟

- نعم .. إنني اهذي يا صديقي العزيز .

فبدت علامات السخط على وجه "بيشو" .. بينما تقدم "لوبين" من المكتب واخذ يقلب دليل التليفونات .. وما لبث ان اشار باصبعه إلى اسم معين .. وقال :

- هذا أمر عجيب، إن اسم صانع خزانة "بارنجر" ليس مدرجا في الدليل .

- اعرف ذلك، واكثر منه، إنني تحدثت مع كثيرين من صانعي الخزائن . . فاجمعوا على انهم لم يسمعوا بهذا النوع من الخزائن من قبل ، ولكني لا ارى ثمة رابطة بين جريمة قتل، وخزانة فارغة .

- فارغة ؟ من اين لنا ان نعلم ذلك ؟ لنفرض أن ثمة رابطة بين الجريمة والخزانة، وبين الخزانة ورسالة "ميمي"، إن ثلاثتها تؤلف مثلثا متساوي الأضلاع : الجريمة والخزانة والرسالة .

فكر "بيشو" هنيهة، ثم قال :

- محض هراء .

- لا .. لنحلل الموقف على ضوء هذه الحقائق، لقد اطلق الرصاص على "بارنجر" و "كوفرليج" في اثناء كتابتهما رسالة لـ"ميمي" وهذا يوحي بان القاتل اراد ان يمنعهما من إتمامها، كما يدل على أن للرسالة اهمية عظمى، فما مدى هذه الاهمية ، إن الجزء الذي كتبه الرجلان من الرسالة لا يفهم منه شيء البتة، وهو في حد ذاته لا يدعو الإنسان إلى ارتكاب جريمة قتل ، وعلى ذلك.. هل أدركت الآن نظريتي ؟

- وما جدوى النظرية التي تتركك معلقا فوق الشجرة ..

- إنها شجرة طويلة، ولكنها تمكننا من الإشراف على مساحات شاسعة، والآن، هل اتفقنا على ان الجزء المهم من الرسالة - الجزء الذي حمل القاتل على التعجيل بالفتك بالكاتبين - هو الجزء الذي لم يكتب بعد ؟

- وما فائدة ذلك لنا ؟

تألقت عينا "لوبين" قليلا، ثم قال :

- سنتناول الليلة طعام العشاء معا وإني أصر على أن أكون الداعي، وبهذه المناسبة، هل عثرتم على قائمة بأرقام تليفونات معارف وأصدقاء "بارنجر" ؟

- نعم، وهي في مكتبي في مركز البوليس .

- هل تسمح بإعارتها لي ، أرجو أن تحضرها معك عند قدومك وقد يعن لي أن أقرر قضاء الليل هنا ؟ .

- قضاء الليل هنا ؟

فقال "لوبين" محاولا إقناعه :

- آمل ألا تبث عراقيلك في طريقي، فقد لا أقضي الليل كله في هذه الغرفة، فربما كانت بضع ساعات كافية .

- كافية لماذا ..؟

فابتسم "لوبين"، وأجاب :

- لإتمام رسالة "ميمي" !

* * *

الفصل الرابع عشر

انتصف الليل .. و "لوبين" جالس امام مكتب "جيمي بارنجر" كانت قد انقضت عدة ساعات على دخوله إلى شقة "بارنجر"، وفيما عدا دقائق قلائل قضاها في التجوال في أنحاء الغرفة، فإنه لم يفارق مكانه أمام المكتب، وكان قد أضاء النور فترة من الوقت، ثم عاد فاطفاه وساد الظلام الغرفة .

كان يتمنى أن يحدث شيء، ولكنه لم يستطع أن يتكهن بطبيعة ما سيحدث، فقد يكون وطء أقدام فوق الدرج أو طرقة على الباب، أو رنين التليفون، أو اي شيء آخر .

كان يخالجه شعور قوي بان القاتل قد يهاجمه كما هاجم "بارنجر" و "كوفرليج" من قبل على اعتقاد انه (اي "لوبين") ربما كان يكتب رسالة لـ "ميمي" . إذ لا ريب أن هذه الرسالة هي مفتاح السر في الجريمتين .

وعلى هذا الأساس جلس "لوبين" ينتظر تطور الحوادث .

وفجاة خطر له أن يتصل باصدقاء "بارنجر" لعل احدا منهم يستطيع أن يلقي بعض الضوء على الرسالة الغامضة ..

فاخرج القائمة التي حصل عليها من "بيشو" بارقام تليفونات أصدقاء ومعارف "بارنجر" .. واتصل بهم واحدا بعد الآخر وهو يتذرع بمختلف الأسباب .. ولكنهم اجمعوا على انهم لا يعرفون شيئا عن الرسالة إلا ما ورد ذكره في الصحف .

اشعل "لوبين" لفافة تبغ وجذب التليفون ناحيته وجلس ينتظر .

وفجاة .. رن جرس التليفون فانتفض "لوبين" ، واستوى في مجلسه.

– وتساءل : هل حان الوقت ليسمع صوت الذي تحدث إلى "بارنجر"

وكوفرليج" قبيل إطلاق النار عليهما .

رفع "لوبين" السماعة بيد مرتعدة .. فسمع صوتا خافتا يدل على ضعف صاحبه يقول :

- من الذي يتكلم ؟

- مستر "بارنيت" "جيمس بارنيت" .

فقال الصوت :

- "جيمس بارنيت" .. آه لقد تذكرت هذا الاسم الآن .. لماذا تجلس في الظلام؟

- وكيف عرفت انني اجلس في الظلام ؟

- إنني اعلم وكفى ! لقد كنت تضيء النور منذ هنيهة .. ولكنك اطفاته .. وجلست في الظلام .. فماذا تفعل في غرفة مكتب "جيمي بارنجر"؟

- من انت ؟

فتردد المتكلم .. ثم تنهد تنهدة عميقة تدل على الانفعال وقال :

- لا اهمية لاسمي .. إنني رجل مريض وقد تكون الليلة آخر ليالي على الارض .. وان ضميري مثقل مضطرب ولهذا رايت ان اعترف.

تهدج صوت المتكلم .. ثم قال :

- هل انت مهتم بالخزانة ؟ وهل هذا سبب مجيئك إلى مسكن "بارنجر"؟

فغمغم "لوبين" بدهشة مقرونة بالفزع :

- الخزانة ؟

فضحك محدثه ضحكة ضعيفة خافتة .. وقال :

- إذن فانت لا تهتم بالخزانة . إن صوتك ينم على اتجاه اهتمامك إلى شيء آخر غير الخزانة .. إنك تريد ان تعرف من الذي قتل "بارنجر" وحاول ان يقتل "كوفرليج" .. اليس كذلك ؟

- يجوز .. ماذا تعلم من امر هاتين الجريمتين ؟

فتردد محدثه ثانية .. وخيل إلى "لوبين" انه يتنفس بصعوبة .

ثم قال :

- اعرف كل شيء .. وهكذا ستكون انت ايضا ملما بكل شيء عندما تفتح الخزانة .. هل انت كفء لهذا العمل ؟ .. لقد حاول رجلان آخران ان يقوما بهذا العمل .. فقتل احدهما، وجرح الآخر وربما يكون مصيرك ليس بافضل من مصيرهما .

فانتفض "لوبين" وقال :

- لا تقم وزنا لمصيري . فإني على استعداد لمواجهته .

- إذن استوثق من ان الباب مغلق .. فقد تامن منه على نفسك إلى حد ما .

فنهض "لوبين" إلى الباب واغلقه بالمزلاج، ثم عاد إلى محدثه وقال :

- لقد انفذت مشيئتك . كيف تفتح الخزانة ؟

- لا تتعجل .. يجب ان الزم جانب الحذر . إن اسمك مالوف لدي ولكني ..

تردد الرجل للمرة الثالثة .. ثم استطرد :

- ساكف عن الكلام الآن ولكني ساعود إلى استئنافه بعد دقيقتين تماما . ارجوك ان تضيء مصباح المكتب وتضعه بجوار النافذة .. ثم قف ووجهك إلى النافذة حتى اتصل بك تليفونيا .

هم "لوبين" بالكلام . ولكن محدثه وضع سماعة التليفون في مكانها وقطع المواصلة .

جلس "لوبين" يحدق إلى الظلام . وما لبث ان قهقه ضاحكا ونهض إلى النافذة ، فاطل منها .

كان البناء المقابل مكونا من اربعة طوابق .. وكانت جميع نوافذه مظلمة .. فراح "لوبين" يتساءل : ترى هل يراقبه احد من خلف إحدى

هذه النوافذ المعتمة .. وهو ينتظر حتى يضيء النور . فيبدو له وجهه؟ أضاء "لوبين" مصباح المكتب .. ثم وقف أمام النافذة .. ووجهه لصق زجاجها . فخيل إليه انه يرى شبحا خلف النافذة المغلقة.. ولكنه لم يستطع أن يقطع في الأمر برأي .

دق جرس التليفون ثانية . فاطفأ "لوبين" النور . والتقط السماعة .

قال الصوت الذي كان يحدثه منذ هنيهة :

- لقد رأيت وجهك . وأدركت أنني أستطيع أن أعتمد عليك .

- ولكنني لم أرك .. ولا أكتمك أني أوجست منك شرا ..

- دع المزاح الآن .. واكتب ما سامليه عليك . هل أنت على استعداد .

فقال "لوبين" في لهفة :

- نعم .

- وهل تعرف الفرنسية ؟

فجفل "لوبين" ، وأجاب :

- إنها لغتي .

- هذا سيسهل مهمتي ولا ريب .. فقد كان "بارنجر" و"كوفرليج" يجهلان الفرنسية، وكنت مضطرا إلى هجاء كل كلمة حرفا حرفا .. والآن ابدأ : "عزيزتي "ميمي" .."

دار رأس "لوبين" وشل تفكيره .. ولكن للحظة خاطفة .

قال بإعياء :

- آه .. إنك تريد إملاء رسالة إلى "ميمي" !؟ - حسنا استمر .

مضى الرجل المجهول يملي الرسالة التالية :

- عزيزتي "ميمي" ..

"لقد أزعجتني لهجة رسالتك كثيرا وكم وددت لو استطعت الإجابة عنها .. ولكني مشتت الذهن وأفكاري منصرفة إلى منزل في السماء وباب أحمر .. لو أني استطعتُ أن أنبئك كيف أحبك فقط .. وكيف

ينخلع قلبي كلما رايتك حزينة مكتئبة .

ستبحر سفينتي غدا .. ولن يمضي اسبوع واحد، حتى اكون على بعد بضعة آلاف الكيلو مترات عنك . ولكن عزائي في هذه المحنة .. ثقتي بان هذا الفراق لن يطول ..

فارجو أن تتذرعي بالصبر والشجاعة . واعلمي انني ساعد الساعات حتى نلتقي مرة اخرى .

المخلص المتفاني "ميكائيل"

كف محدث "لوبين" عن الكلام هنيهة .. ثم استطرد :

- هذه هي الرسالة .. فحاول أن تستخلص منها شيئا .

- استخلص منها ؟ ! إنها رسالة عادية .. لا تستدعي ارتكاب جريمتي قتل .. من هو "ميكائيل" هذا ؟

- ليس لـ "ميكائيل" ادنى اهمية .. وكذلك "ميمي" ايضا .. لا شان لهما بالجريمتين .

- وماذا بشان المنزل الذي في السماء .. والباب الأحمر ؟

- لا اهمية لهما ايضا .. اعتقد انهما يشيران إلى حادث محزن وقع في منزل قديم في جهات الألب .

- اواثق انت انهما لا يشيران إلى مكان قريب من هنا ؟

- كل الثقة .. ليس للخطاب معنى خاص .. فقد كان اي خطاب آخر يؤدي المعنى المطلوب .

فدهش "لوبين" .. وساورته الريبة في قوى محدثه العقلية .. وهتف:

- احقا ؟! إذا كان ذلك ..

وسمع "لوبين" آهة عميقة .. وما لبث أن استطرد محدثه في ألم:

- يجب ان تفتح الخزانة دون اي إبطاء فقد آن الأوان للكشف عن السر المستور .. فقد ناء ضميري بالمسؤولية .. ويجب أن تساعدني .

- ساساعدك لكن وكيف ؟

- بفتح الخزانة .. أمل الا تخيب رجائي فيك .. ولا تدعه يقتلك كما قتل "بارنجر" .. وكاد يقتل "كوفرليج" .

- عمن تتحدث ؟

- سوف ترى .. لقد كنت اتحدث مع "بارنجر" تليفونيا كما اتحدث معك الآن وحاولت أن اطلب إليه فتح الخزانة . ولكن القاتل..

- استمر .. ألم يكن "بارنجر" يعرف كيف تفتح الخزانة ؟

- لم تكن الخزانة ملكا لـ "بارنجر" .. وهو لم يكن يعلم من اين جاءت . ولا ما هي محتوياتها . فقد عاد في وقت متاخر ذات ليلة ووجدها في منزله .. وفي الليلة التالية اتصلت به تليفونيا .. (وتنهد الرجل) ، وانت تعلم ماذا حدث ..

اطلق عليه النار وانا املي عليه الرسالة التي امليتها عليك .. رسالة "ميمي" .. وقد وقع لـ "كوفرليج" مثل ما حل بـ "بارنجر" .. وربما حدث ذلك لك انت ايضا ..

فسأل "لوبين" بقلق ولهفة :

- وما محتويات الخزانة ؟

- افتحها أولا، وعندئذ تعرف ماذا بداخلها ؟

- وكيف اتمكن من فتحها ؟

- إن رسالة "ميمي" تساعدك في ذلك .. ففيها مفتاح السر .. هذا كل ما أستطيع أن أقوله لك .. فادرس الرسالة بعناية فانت لا تزال شابا تتمتع بذكاء وافر . وعقل قادر على التفكير بعد درس الرسالة بعناية .. هلم ابدا الآن وسأتصل بك مرة اخرى بعد نصف ساعة .

فهتف "لوبين" باسى :

- انتظر ! هل تعني أن الرسالة عبارة عن شفرة لفتح الخزانة ؟ وهل انت واثق من ذلك ؟

- كل الثقة .. ولكني لا استطيع أن أوضح لك الموقف الآن .. هلم ابدا.

فقاطعه "لوبين" بياس :

- لحظة واحدة ! يخيل إلي انه غاب عنك انني لا املك إلا صورة من الرسالة .. فلو ان مفتاح السر موجود بها فقد يكون ذلك في طريقة رسم بعض احرفها في النسخة الأصلية .. فلماذا لا تاتي لنتحدث بشانها ؟

فقال الآخر بصوت يدل على النفور :

- لا .. ليس ذلك بوسعي . ! إن الصورة التي لديك دقيقة . وفي هذا الكفاية .

- وكيف تجزم بذلك ؟ .. قد يكون لتقسيم العبارات معنى خاص.. أو ربما كان السر في الأحرف الأولى والأخيرة من هذه العبارات .. فهل فكرت في شيء من هذا ؟

- إنك على حق لقد لاحظت ذلك وكنت اعتزم مصارحتك به . ولكني مشتت الذهن .. لقد لاحظت ان بعض الحروف في النسخة الأصلية قد اعيدت كتابتها . ولذا فهي تبدو أكثر سمكا من غيرها.

- اقرا هذه الحروف .

- حسنا .. انتظر لحظة واحدة وبعد هنيهة .. استطرد الصوت :

- هذا أمر عجيب .. إن الحروف التي حدثتك عنها هي : حرفا الياء والشين .

فهتف "لوبين" ماخوذا :

- ربما معناه .. يمينا .. ثم شمالا .. ولا احسبك تجهل كيف أن إدارة مقبض الخزانة في هذين الاتجاهين بطريقة خاصة ذو اهمية عظمى في فتح الخزائن .. والآن انبئني، هل أعيدت كتابة هذه الحروف في الرسالة كلها ؟

- لا .. حوالي العشرة منها فقط .

- أحقا ؟ ربما كان ذلك يعني إدارة مقبض الخزانة .. خمس مرات

إلى اليمين .. وخمسا إلى اليسار .

فلم يجب المتحدث .. فهتف "لوبين" في يأس :

- ألا تسمعني ؟

فكان الجواب على ذلك انة موجعة . ثم سمع "لوبين" صوت سماعة التليفون في الناحية الأخرى وهي توضع في مكانها وساد الصمت ..

وثب "لوبين" واقفا ، وأسرع إلى النافذة ، فأزاح الستار عنها . نظر إلى المنزل المقابل، فرأى ضوءا ينبعث من إحدى نوافذه .. ولم يكن قد رأى هذا الضوء .

وفجأة .. تلاشى الضوء .. وساد الظلام .. فأخذ "لوبين" يحملق إلى النافذة مشدوها محيرا .

وبينما هو غارق في وساوسه .. إذ به يسمع حركة خفيفة صادرة من الباب الزجاجي الذي يفصل غرفة المكتب عن غرفة الجلوس .. فاستدار على عقبيه في حركة سريعة ، وتقدم من النافذة في وثبتين . وإذا بزجاجها يتحطم ويتطاير .. فصرخ صرخة مدوية .. وسقط فوق الأرض ..

* * *

الفصل الخامس عشر

مزق السكون صوت مقبض الباب وهو يدار بحذر عدة مرات .. كان شخص يحاول الدخول إلى الغرفة . فلما أدرك أن الباب مغلق من الداخل كف عن محاولته .

أعقب ذلك فترة صمت . ثم ما لبث الرجل المجهول أن انطلق إلى مؤخر المنزل في هدوء وحذر، وقد سره أن محاولته تكللت بالنجاح حيث استطاع الوصول إلى الباب الزجاجي الذي يفصل بين غرفتي المكتب والجلوس ..

هوى الرجل بمسدسه فوق الباب الزجاجي فحطمه .. ثم دفع الباب بقوة ففتح . وعندئذ سمع صرخة حادة ورأى رجلا يسقط فوق الأرض.

جمد المجهول في مكانه مشدوها .. وأدار بصره في أرجاء الغرفة .. فرأى سماعة التليفون موضوعة فوق المكتب . فتمتم بكلمات تدل على السخط وأسرع بإعادتها إلى مكانها .

وتقدم من الرجل الملقى فوق الأرض .. فرأى الدم ينبثق من جرح في جبهته .. فمال فوقه، وما لبث أن هتف في ارتياح : "بارنيت" ! هذا ما ظننت .

استرعت الخزانة أنظار الرجل .. واتجه إليها بلهفة .. ولكنه ما لبث أن تردد .. ثم حمل مصباح المكتب .. ووضعه فوق الأرض على مقربة من الخزانة .. بعد أن صوب ضوءه إلى لوحة الأرقام حيث يوجد المقبض .

جذب مقعدا جلس فوقه أمام الخزانة .. ثم أخرج من جيبه أداتين، إحداهما مسدس وضعه على مقربة من قدميه .. والأخرى ورقة

مستطيلة ، مرسوم حواليها إطار ظريف .. وفي هوامشها نقط من المداد .

ضحك الرجل ضحكة جوفاء .. وحدق في الكتابة المسجلة فوق الورقة وغمغم : عزيزتي "ميمي" !

هز كتفيه في ازدراء .. ثم استطرد :

– لنحاول فتح الخزانة .

أخذ يقرأ الرسالة ، ويحصي حروفا معينة فيها .

وبعدئذ عمد إلى مقبض الخزانة فاداره خمس مرات إلى اليمين ومثلها إلى اليسار .. ثم اداره مرتين يمينا وشمالا وجذب الخزانة فانفتحت .

تنهد دلالة على الارتياح .. ثم مال إلى الخلف في مقعده وهو يتنفس بصعوبة .. وراح يحدق إلى محتويات الخزانة وقد شعت عيناه ببريق الظفر والرضا .

نهض الرجل واقفا .. ووضع الورقة التي كان يقرؤها فوق الخزانة.. وعندئذ سمع حركة جعلته يجمد في مكانه شبه مصعوق.

نظر إلى "لوبين" نظرة صارمة .. ثم التقط مسدسه من فوق الأرض . وادار بصره في ارجاء الغرفة فرأى ستار النافذة يهتز قليلا .. وعندئذ ابتسم وادرك أن الصوت الذي سمعه إن هو إلا زفيف الريح .

أعاد الرجل المسدس إلى مكانه . ثم مضى إلى الغرفة المجاورة. عاد إلى غرفة المكتب بعد لحظات وفي يده حقيبة ثياب كبيرة، وضعها فوق الأرض .. ثم شرع ينقل إليها محتويات الخزانة .

وما إن استقرت أول دفعة من هذه المحتويات في جوف الحقيبة حتى شع منها بريق يخطف الابصار وجعل الرجل ينظمها بعناية وقد ارتسمت على وجهه أمارات الفرح الوحشي .

وفجاة سمع صوتا يقول في لهجة ساخرة :

- استرح قليلا يا "كودون" ! استرح قليلا !

فوثب الرجل من مكانه .. وقد افلتت من شفتيه صرخة دهشة وذعر . راى "لوبين" يتقدم نحوه في تؤدة . وهو يمسح بمنديله الدم الذي سال فوق جبهته .

واستطرد "لوبين" بصوت المتذمر المتالم :

- لماذا حطمت الزجاج واصبت وجهي بهذه الجروح ؟

فارتعدت ركبتا "كودون" . وفر لونه .. واحس كان يدا فولاذية تقبض على قلبه، وتعصره عصرا ..

ولكنه تجلد وتماسك واختطف مسدسه من فوق الأرض في حركة مفاجئة سريعة .. وقال ساخرا :

- إذن فقد كنت تدعي انك في حالة إغماء ؟! قف مكانك وإلا ..

- خطوة اخرى تساوي رصاصة اخرى فيما اظن .. ماذا فعلت بالرجل المسكين الذي يقطن المنزل المقابل ؟ هل قتلته ؟

- لا شان لك به .

- كيف ذلك . إن امره يهمني كثيرا . هل قتلته ؟

- لا .. اظنه مات بنوبة قلبية .. وكفاني مئونة قتله .

- هذا امر يؤسف له .. ارجوك الا تطلق النار علي حتى استدعي طبيبا .. ساستدعي الطبيب نفسه الذي دعوته لإسعاف "كوفرليج" يوم اطلقت النار عليه .

وبخطى ثابتة متزنة، تقدم "لوبين" من التليفون غير عابئ بالمسدس المصوب إليه .. فصاح "كودون" بلهجة امرة :

- ارجو ان تلزم مكانك .

فقال "لوبين" بهدوء عجيب وهو يقلب صفحات دليل التليفون :

- ارجو ان تخفض صوتك يا "كودون" .. لان اعصابي مضطربة .. اه ها قد عثرت على الرقم .

التقط السماعة . وطلب من العاملة أن تصله بالرقم الذي اختاره... وعندئذ وثب "كودون" إلى الأمام .. وصوب المسدس إلى رأس "لوبين" . وقد ارتسمت في عينيه نظرة تنطوي على الشر .

– قف أيها الأحمق ! قف وإلا .

فهز "لوبين" كتفيه استخفافا ودفعه عنه في رفق .. ثم أجاب مَحدثه بالتليفون قائلا :

– أهذا أنت يا دكتور "لابرت" ؟! هل تستطيع أن تأتي لإسعاف رجل مصاب بنوبة قلبية ستجد المريض في الطابق الرابع من البناء المواجه لمنزل "جيمي بارنجر" . شكرا لك .

ووضع "لوبين" السماعة مكانها بيد ثابتة .. وكان هدوءه هذا داعيا إلى شل حركة "كودون" . فلم يستطع الكلام أو الحركة .. وأخذ يتنفس بصعوبة .

وغمغم "لوبين" :

– إذن فقد عدلت خطتك السابقة يا "كودون" وحاولت أن تفتك بالرجل الذي أراد ثلاث مرات أن يلقي ضوءا على رسالة "ميمي" الغامضة ؟

تقدم "لوبين" من الخزانة . والتقط الورقة التي وضعها "كودون" فوق الخزانة .. وقال :

– إذن هذه هي رسالة "ميمي" الأصلية .. أرجو أن تسمح لي بالاحتفاظ بها .

– اتركها مكانها وإلا أطلقت عليك النار .

ولكن "لوبين" لم يعبأ به .. فطوى الرسالة ووضعها في جيبه .. ثم دفع "كودون" جانبا .. وتقدم من الخزانة .. وما لبث أن هتف:

– ما هذا ؟! حقيبة ثياب ؟! وما الذي بداخلها ؟ يا إلهي .!

راح يحدق إلى محتويات الحقيبة كالمشدوه .. ثم فرك عينيه بيديه ..

والتقط شيئا منها ، ونظر إليه مذهولا ..

ثم أعاده إلى مكانه . والتقط غيره .. ثم قال بذهول :

– إن هذه الجواهر اجمل ما وقع عليه بصري حتى الآن .. يا إلهي! انظر ! ها هو ذا عقد مسز "هانوفر" الذي اختفى من منزلها منذ شهرين .. وقد عثر البوليس على بطاقة "ارسين لوبين" في المكان الذي كان العقد موضوعا فيه .

دفع "لوبين" راسه إلى الوراء .. وحدق إلى وجه "كودون" .

راح "لوبين" يقلب محتويات الحقيبة . وينسب كل قطعة إلى صاحبتها .. واخيرا قال :

– هل رأيت ما فيه الكفاية يا "كودون" ؟

– نعم يا "بارنيت" .. لقد خطف بريقها بصري .. وسيظل اسم "لوبين" ملطخا بالوحل . كما ستظل سرقة هذه الجواهر ملتصقة بذكراه .

نظر "لوبين" إلى مسدس "كودون" .. وقال ساخرا :

– اتظن ذلك ؟ بالتاكيد انت ستقتلني، ولن يعرف احد حقيقة السارق.

– فاحمر وجه "كودون" وشع من عينيه بريق الغدر .. وقال ساخرا:

– بالتاكيد .. فاستعد الآن للموت .

رفع المسدس قليلا .. وصوبه إلى قلب "لوبين" .. فقال هذا بهدوء :

– لحظة واحدة يا "كودون" ..

تقدم "لوبين" من النافذة وفك الرباطين الملفوفين حول الستار .. ثم قال :

– اظن انهما يفيان بالغرض المطلوب .

– ماذا ؟ هل ستشنق نفسك ؟

وانفجر ضاحكا .. ثم اردف :

لا حاجة بك إلى كل هذه الآلام .. فإني ساكفيك معاناتها برصاصة من مسدسي .

– مسدسك . نعم .. بالتاكيد .. لقد نسيت انك ستطلق علي النار اظن انك تؤثر ان اقف منك على مقربة حتى تستطيع تسديد الهدف ..

وتقدم منه حتى اصبح على قيد قدم من ماسورة المسدس ففغر "كودون" فاه دهشة .. وهتف :

– هل تظن انني اهزل ؟

– لا .. إنني ارى الجريمة ماثلة في عينيك .. فهلم اطلق النار .

عقد ساعديه فوق صدره .. وابتسم ساخرا .. فاحمر وجه "كودون" .. وزمجر في غضب .

وضع "لوبين" يده في جيبه .. واخرج منه شيئا، وضعه على راحته وهو يقول :

– انظر إلى هذه ؟

وراى "كودون" خمس رصاصات .. فحملق في وجهه مشدوها وتراجع إلى الخلف .. وقد فر لونه .

وهتف :

– من اين حصلت على هذه الرصاصات ؟

– من مسدسك .. لقد افرغته عندما كنت تبحث عن الحقيبة في غرفة الجلوس .

فترنح "كودون" .. وفتح خزانة المسدس بيد مرتعشة .. فالفاها خالية .

قذف المسدس فوق الارض . وتحفز للهجوم على "لوبين" ولكن هذا لم يمهله .. فقد انقض عليه كالصاعقة . ودفعه فوق احد المقاعد .. ثم شد وثاقه بالرباطين اللذين انتزعهما من الستار .

جذب المقعد الجالس فوقه . ووضعه امام الخزانة .. وحقيبة

الجواهر تحت قدميه ..

وقال "لوبين" مداعبا :

- إنه منظر طريف .. ولا ريب أن "بيشو" سيبتهج به كثيرا .

ثم تقدم من المكتب وتناول بطاقة خالية كتب فوقها العبارة التالية :

"مع تحيات ارسين لوبين" .

الصق "لوبين" البطاقة بظهر "كودون" بواسطة دبوس رفيع ثم التقط سماعة التليفون .. وطلب رقم منزل المفتش "بيشو" فلما ايقظه الخادم .. اعطاه "لوبين" معلومات مقتضبة عن الموقف .. ثم اعاد السماعة إلى مكانها .

وقال لـ "كودون" :

- إنني منصرف .. طاب مساؤك يا "كودون".

* * *

الفصل السادس عشر

وفي صباح اليوم التالي انطلق "لوبين" لمقابلة "بارينا" في فندق "هودلز".

استقبلته الفتاة بابتسامة عذبة .. واخذا يتجاذبان اطراف الحديث في شتى الموضوعات .. واخيرا قال "لوبين" :

– هل قرات صحف الصباح ؟

– لا .. لماذا .. هل من جديد ؟

– نعم .. لقد اعتقل البوليس "كودون" ليلة امس .. وهو متهم بقتل "بارنجر" ، والشروع في قتل "كوفرليج" ، وسرقة جواهر تقدر قيمتها بمائتي الف جنيه .

فافلتت شفتا "بارينا" صرخة دهشة .. وقرات على عجل رؤوس الموضوعات في الصحيفة التي قدمها إليها "لوبين" . ثم قالت :

– "رالف كودون" .. لص .. وقاتل .. إنني لا اكاد أصدق ذلك .

– لم تعد ثمة ضرورة لاختفائك عن الأنظار يا "برينا" .. لقد جئت لأقول لك ذلك .

فقالت "برينا" مفكرة :

– نعم ما فعلت .. إنني لا أحب أن اكون طريدة القانون .

– من ذا الذي يحب ذلك ؟ لا ريب أن "بيشو" سيتيه كالديك الرومي هذا الصباح .. إن جميع مخبري الصحف يغدقون عليه الثناء بغير حساب .. ويظهرونه بمظهر البطل العظيم .. والحق انه يستحق هذا المديح .

فرمقته بنظرة ساخرة .. وصاحت :

– أحقا ؟! هل انت واثق من انه يستحق كل هذا الثناء ؟

– بالتاكيد .. لقد عانى المسكين كثيرا بسبب هذه الجواهر .. ويسرني انه استطاع ان يستعيد منزلته السابقة .

فحددت الفتاة البصر إلى وجهه من بين أهدابها الطويلة شبه المغلقة . وقالت :

– اظن ان "ارسين لوبين" مسرور ايضا .

– ماذا تقولين ؟ آه . نعم "ارسين لوبين" دون شك . فقد نسبوا إليه ظلما سرقة الجواهر التي ضبطت ليلة امس .

فقالت باسمة :

– الا يرى "بيشو" ان من واجبه ان يهدي باقة من الزهور إلى "ارسين لوبين" ؟

– يهديها إلى مجرم ؟ اية فكرة غريبة هذه ؟

فالتقطت "برينا" الصحيفة، وقرات بضعة اسطر، ثم وضعتها جانبا وقالت :

– لا جلد عندي لقراءة هذا المقال المطول ، فحدثني بكل شيء.

كيف وضعت الخزانة في منزل "بارنجر" ؟

– لقد استطاع "بيشو" ان يكشف عن هذه النقطة على الرغم من شدة غموضها ، يبدو ان "كودون" بدأ سلسلة سرقاته منذ اقل من عام . وكان يتوصل إلى ذلك بمكانته الاجتماعية السامية وسهولة اندماجه بالاوساط الراقية . فكان يسرق عقدا من هنا، وخاتما من هناك .. وفي كل مرة كان يترك بطاقة "ارسين لوبين" في موضع الشيء المسروق .. وكان له في هذه البطاقة درع يحتمي وراءها من كل هجوم أو ريبة .. فانصرف رجال البوليس للبحث عن "ارسين لوبين" . وهم يعتقدون انه السارق .

كان من الأسهل ان يسرق "كودون" هذه الجواهر . ولكن بيعها كان من اشق الامور واخطرها عليه . ولكنه استطاع ان يذلل هذه العقبة

باستخدام رجل يدعى "انتوني جتلر" كان قد تقلد مركزا حديثا في أحد حوانيت الجواهر الكبيرة فاستطاع "كودون" ان يقنعه بقبول مهمة تصريف الجواهر المسروقة .

ونجحت خطة "كودون" ، وتدفق المال على جيبه حتى انتفخ . ولكن حدث منذ شهرين ان اصيبت عملية تصريف الجواهر بصدمة قاسية، ذلك ان "كودون" اكتشف ان رجال البوليس قد ارتابوا في امره، وانهم بدءوا يضيقون عليه الخناق، ولما كان "كودون" يملك جواهر نادرة في تلك الاثناء، من بينها عقد مسز "هانوفر"، وهو عقد يصعب جدا التخلص منه، فقد الفى "كودون" نفسه في مازق حرج، فاقدم على عمل طائش، ذلك انه اصدر امره إلى "جتلر" بوقف بيع الجواهر، ظنا منه ان البوليس قد يكتشف الحقيقة، ويرفع الستار عن سرقاته .

مضت الايام تباعا والجواهر مخبأة في اماكن مختلفة من منزل "كودون" . ولما طال امد انتظاره دون أن يهاجمه البوليس كما كان يتوقع، فقد استانف نشاطه القديم، وراح يسطو من جديد ويعهد إلى "جتلر" بتصريف سرقاته .

واتفق ان قرا "كودون" في الصحف ان البوليس قبض على سارق جواهر دولي عن طريق تجار الجواهر المسروقة الذين يتعامل معهم، فاصدر "كودون" امره إلى "جتلر" بالتريث، ووقف البيع، وكان هذا قد بدا يشعر بثقل وطاة المسؤولية ، وقرعه ضميره على مساعداته لـ "كودون" ، فبدا يتحين الفرص لفض الشركة

كان موقف "كودون" حرجا، إذ خشي أن يبيع الجواهر التي يخبئها في منزله لئلا يفتضح امره . كما خشي أن يستبقيها في المنزل لما في ذلك من خطر عليه، ومن ثم بدا يبحث عن وسيلة لتصريف الجواهر بثمنها الأصلي .

واتفق انه رحل ذات يوم إلى الريف . ونزل في مكان كان يقام فيه

مزاد علني، فوقف ليتفرج على عمليات البيوع، وكانت من بين السلع المعروضة خزانة حديدية مصنوعة في بلاد اجنبية ولا نظير لها في هذه البلاد .

كانت خزانة قديمة، ولكنها طليت حديثا فبدت كالجديدة ومن ثم قرر "كودون" شراءها .

فالتمعت عينا "برينا" ببريق الاهتمام، واستطرد "لوبين" :

– وقد نقلت الخزانة إلى منزل "كودون" ، ولم تكن مغلقة، وعثر فيها صاحبها الجديد على رسالة في إطار عجيب ومكتوبة باللغة الفرنسية.

– فصاحت "برينا" ماخوذة :

– أكانت رسالة "ميمي" ؟

– نعم .. رسالة "ميمي" .. وقد القاها "كودون" بإهمال فوق رف كتبه وملأ الخزانة بالجواهر المسروقة، وكان يعتزم نقلها بمحتوياتها إلى مكان لا تصل إليه يد البوليس، ولكنه قضى الليل كله يفكر في مكان يستطيع ان يطمئن إلى وجودها فيه، فإذا كان الصباح، وذهب لفتح الخزانة الفاها مغلقة ولما كان جاهلا طريقة فتحها فقد اسقط في يده وحار في أمره .

وأخيرا عاد إلى ساحة المزاد وهناك عثر على مالك الخزانة السابق، ولكن هذا لم يستطع ان يشفي غليله، لأن الخزانة لم تبق في حوزته إلا اشهرا قلائل، لم يستعملها خلالها قط ، ولكن الرجل قال لـ "كودون" إنه يعتقد ان سر فتح الخزانة موجود في رسالة "ميمي" .

عاد "كودون" إلى منزله . وشرع يدرس رسالة "ميمي" بمعاونة "جتلر"، ولكنهما لم يستطيعا استخلاص شيء منها ، فخطر لهما ان يستعينا باحد صناع الأقفال ولكن "كودون" خشي ان يطلع احد الغرباء على سره، وعدل عن الفكرة نهائيا وعندئذ خطر له ان يرسل الخزانة إلى منزل احد أصدقائه، واقترح "جتلر" إرسالها إلى منزل

"بارنجر" . ولما كانت صداقة "كودون" والمقامر "بارنجر" غير وثيقة . فقد راى الأول أن إرسال الخزانة إلى منزل المقامر من شانه أن يوطد أواصر الصلة بينهما ..

ومن ثم اتصل بـ "بارنجر" تليفونيا، ولكنه لم يجده في منزله ..

ولما كان "كودون" في عجلة من أمره، فقد قرر أن يرسل الخزانة إلى منزله على أن يشرح له الموقف فيما بعد .. وعهد إلى احد الحمالين بنقلها، ولم تكد تنقضي على ذلك عدة ساعات حتى هاجم البوليس منزل "كودون" ولم يعثروا فيه على شيء فاعتذروا إليه .. ولكن "كودون" كان مبتئسا مغموما .. ذلك أن "جتلر" انتهز فرصة غياب سيده .. فحزم امتعته ورحل وكذلك اختفت رسالة "ميمي" .

كان "كودون" قد لاحظ أن تصرفات "جتلر" لم تكن طبيعية في العهد الأخير، كما ساءت حالته الصحية، فزادت النوبات القلبية التي كان يعاني آلاما مبرحة منها .. وقد حاول "كودون" أن يخفف من وقع الصدمة على نفسه .. فاتصل بـ "بارنجر" تليفونيا. ولكنه لم يتلق جوابا عن محادثته التليفونية ..

من ثم أخذ يتسكع حول منزل المقامر، ولكن الباب كان مغلقا .. بيد أنه لاحظ ضوءا منبعثا من نافذة مكتب "بارنجر"، فصعد إلى شقته .. وهم بطرق الباب عندما سمع صوت المقامر وهو يتكلم . وكانت نبرات صوته تدل على الدهشة والانفعال .. ففتح "كودون" الباب قليلا . وأصاخ السمع .

كان "بارنجر" منصرفا بكليته إلى حديث تليفوني . فلم يشعر بحركة الباب وهو يفتح بهدوء .

استخلص "كودون" مما سمعه من حديث "بارنجر" أن شخصا كان يقرأ عليه رسالة "ميمي" في التليفون . فثارت ثائرته وكان ما دار بخلده أن "جتلر" و "بارنجر" قد تواطا على الاستئثار بالكنز الموضوع

داخل الخزانة .. ومن ثم أخذ مسدسه من جيبه .. ثم اندفع إلى الداخل واطلق النار على "بارنجر" . تملكه الذعر من هول الحادث فلاذ بالفرار .

– ولكن ما شأن رسالة "ميمي" في كل هذا ؟

– يخيل إلي أن صاحب الخزانة الأصلي كان ضعيف الذاكرة، وخشي أن ينسى طريقة فتح الخزانة، ومن ثم عمد إلى تسجيلها بالشفرة على هيئة رسالة خرافية .. كما عمد إلى الإعادة على بعض حروفها بعدد لفات مقبض الخزانة يمينا وشمالا . وهكذا استطاع ان يحتفظ بسر الخزانة

– وماذا حدث لـ "جتلر" ؟

– لم يكن "جتلر" مفطورا على الإجرام، ولكن الظروف السيئة التي أحاطت به هي التي انحدرت به إلى الهاوية ..

فلما ساءت حالته الصحية، وعنفه ضميره على ما اقترفته يداه أراد أن يكفر عن سيئاته، وذلك باتخاذ الإجراءات اللازمة لرد المسروقات إلى أصحابها .. وكان من الميسور أن يذهب إلى البوليس ويصارحه بالحقيقة، ولكنه كان يخشى أن يؤدي ذلك إلى إدانته .. فسكت على مضض .

كان "جتلر" قد استأجر غرفتين في البناء المقابل لمنزل المقامر، ولما كان يعلم أن "بارنجر" رجل شريف يحترم القانون قبل كل شيء – وهذا هو سبب تزكيته لـ "كودون" – فقد قرران يصارحه بكل شيء ويسأله المعونة ليعيد الأمور إلى نصابها .

ولكن "جتلر" لم يكن يعلم من رسالة "ميمي" اكثر من أن طريقة فتح الخزانة مسجلة بين احرفها .. ومن ثم اتصل بـ "بارنجر" تليفونيا وكاشفه بحقيقة الموقف .. ثم شرع يملي عليه رسالة "ميمي" معتذرا بضعف صحته عن عدم الحضور إلى منزله ولكنه ما كاد يملي نصف الرسالة على "بارنجر"، حتى انقض "كودون" على الأخير ، وفتك به .

وقد وضع البوليس حراسة مشددة على منزل "بارنجر" عقب مصرعه .. وتعذر على "كودون" الاقتراب من كنزه فترة من الوقت فحاول أن يعثر على "جتلر" ولكن جهوده لم تثمر .. ومن ثم خطر له أن يسرق الخزانة من منزل المقامر، وينقلها إلى يخته ثم يرحل تحت ستار القيام برحلة بحرية ..

وقد حاول إنفاذ هذه الخطة ولكنها فشلت في اخر لحظة .

ومضى شهر تقريبا على هذه الحوادث .. واقامت مسز "كوفرليج" حفلة عيد الحصاد .. ولا احسبك نسيت مأساة الدبوس الماسي وكيف تداولته عدة أياد في تلك الليلة ..

- إنني اعجب لماذا أخذه مستر "كوفرليج" ؟

واعاد "لوبين" على مسامع الفتاة ما ذكره "بيشو" من غيرة "كوفرليج" وشكوكه .

وختم حديثه قائلا :

- وعلى ذلك فقد انصرف "كوفرليج" من الحفلة، وانطلق إلى منزل "بارنجر" . وكانت الحراسة البوليسية قد سحبت منذ مدة . وبينما كان

"كوفرليج" في غرفة مكتب "بارنجر" .. دق جرس التليفون .. ذلك أن "جتلر" كان يراقب الطريق من نافذة منزله .. فلما رأى "كوفرليج" يدخل منزل المقامر . وكان يعلم عنه كثيرا، فقد رأى أن يكاشفه بسره . واحسب أن "كوفرليج" كان مستعدا لفتح الخزانة خوفا من أن تكون بداخلها رسائل زوجته الغرامية . وهو بالتأكيد كان يجهل أن "كودون" يسترق السمع إلى حديثه التليفوني مع "جتلر" خارج باب الغرفة .

- ولكن "رالف كودون" كان في حفلة الحصاد ؟

- لقد وصل متأخرا، وانصرف مبكرا .. فقد دأب في الشهر الأخير على المرور من أمام منزل "بارنجر" مرة أو أكثر يوميا واتفق لسوء الحظ أن رأى "كوفرليج" وهو يصعد إلى منزل "بارنجر" في تلك الليلة .

- وعلى ذلك فقد أطلق عليه النار، وهو يسجل رسالة "ميمي" .

فقال "لوبين" بتلعثم :

- نعم .. ولكن يبدو أن شيئا حدث فانزعج "كودون" ، وأخطأ المرمى . وبذلك نجا "كوفرليج" من الموت .

- وليلة أمس ؟!

- حدثت أشياء كثيرة مماثلة .. فيما عدا اكتشاف "كودون" لمخبأ "جتلر" وقد سمعت أن ..

وتوقف "لوبين" ريثما يستعرض أفكاره .. ثم استطرد :

- أقول لك الحق إنني لست ملما بالتفاصيل .. فسلي "بيشو" عنها .. ومع ذلك فإنني أعتقد أن "جتلر" المسكين أصيب بصدمة عنيفة عندما

هاجمه "كودون" وهو يتحدث تليفونيا .. ولكني ارجو أن يتغلب على هذه الصدمة فينجو من الموت .

وكف "لوبين" عن الكلام هنيهة .. ثم قال فجاة : إني معجب بقبعتك يا "برينا" !

- وكذلك "توم" ايضا .

- آه ! نعم .. "توم" .. هل يعلم انه سعيد الحظ ؟

- هو يظن أنه محظوظ جدا .. ولكن هذا الأحمق الغرير لا يعرف كم تتكلف قبعاتي .. ولكن انبئني يا "بارنيت" الا تعتزم مكاشفتي ببقية القصة ؟

- بقيتها ؟!

- نعم .. تحدثني بما وقع ليلة امس تفصيلا .. ماذا حدث لـ"ارسين لوبين" ؟ وما سبب هذه الكدمات والجروح التي في وجهك؟

- إنني .. إنني مصاب بعلة المشي في اثناء النوم .

- أحقا يا "بارنيت" ؟ إذن ماذا حدث لـ "ارسين لوبين" ؟

- آه ! هذا النذل الشرير !! أؤكد لك أن "بيشو" سيظفر به في أحد الأيام . ولكن لا اظن انه سيكشف عن مقالبه ابدا .

ابتسم، وتنهد . ثم التقط قبعته . فقد انتهت المغامرة وأسدل الستار على ماساة "بارنجر" .

قالت الفتاة :

- هل يجب أن ترحل يا "بارنيت" .

– آه بالتأكيد .

فقالت وهي تبتسم :

– على رسلك، اتمنى لك حظا سعيدا يا "بارنيت" .. آمل الا يظفر "بيشو" بـ "ارسين لوبين" في أثناء سيره وهو نائم ..

تمت بحمد الله

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم .. !

الروايات الكاملة .. والمعرّبة

للروايات البوليسية العالميّة

أرسين لوبين

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦

اخي القارئ العربي :

تحيّة وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات ارسين لوبين

نعم..

إنّها اشهر الروايات البوليسية..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك تتيح لك هذه الفرصة النادرة، لإقتناء جميع روايات أرسين لوبين.

نعم جميعها ومعرّبة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولاران أمريكيان، وثمن (٦) ست روايات (١٠) عشرة دولارات اميركيّة، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات وتحصل على رواية إضافيّة مجانيّة.

ترسل الطلبات بموجب شيك على أي مصرف في لبنان وبالدولار الأمريكي، ودار ميوزيك لا تتحمل مسؤوليّة إرسال أي مبالغ نقديّة داخل الرسائل !

اقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها، وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل (المضمون) وان يكون الشيك مسحوب على مصرف في لبنان على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونيه - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : بإسم

دار ميوزيك

أرجو سرعة إرسال الروايات التالية :

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١
						٢٤	٢٣	٢٢	٢١

الإســم : ____________

العنوان : ____________

ص.ب ______ المدينة : ______ الرمز البريدي : ______

الدولــة : ____________

مرسل طيّه شيك بمبلغ ______ دولار أمريكي.

هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها.
سارع في إرسال طلبك !

١	ارسين لوبين بوليس اداب	٢٣	الجاسوس الاعمى
٢	ارسين لوبين بوليس سري	٢٤	الجثة المفقودة
٣	المأسة الزرقاء		
٤	ارسين لوبين رقم ٢		
٥	ارسين لوبين في السجن		
٦	المعركة الاخيرة		
٧	ارسين لوبين في موسكو		
٨	ارسين لوبين في قاع البحر		
٩	ارسين لوبين في نيويورك		
١٠	اسنان النمر		
١١	الميراث المشؤوم		
١٢	اصبع ارسين لوبين		
١٣	لصوص نيويورك		
١٤	اعترافات ارسين لوبين		
١٥	الإبرة المجوفة		
١٦	الإنذار		
١٧	الباب الاحمر		
١٨	البرنس ارسين لوبين		
١٩	التاج المفقود		
٢٠	الثعلب		
٢١	الجائزة الأولى		
٢٢	الجائزة الكبرى		